الرسل والأنبياء في الفرآن الكريم

الطبعة الأولى الترقيم الدولى:

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف رمضان ١٤٤١هـ - أيار - مايو ٢٠٢٠م لبنان – طرابلس

يوزع مجاناً وصدقة عن روح:
السيد محمد مدحت كبارة
الأستاذ عبد الرحمن نصرت
السيد عبد الحميد معصراني
الأستاذ سعيد إبراهيم بقسماطي
الأستاذ أحمد خالد الحاج
رحمهم الله جميعاً وسائر المسلمين

طباعة وإخراج: وليد محمود شكشك ٢٤ ٢٦ ٢٠ walidchokchok78@hotmail.com

www.3alamatnisurah.com www.3alamatnisourat.com

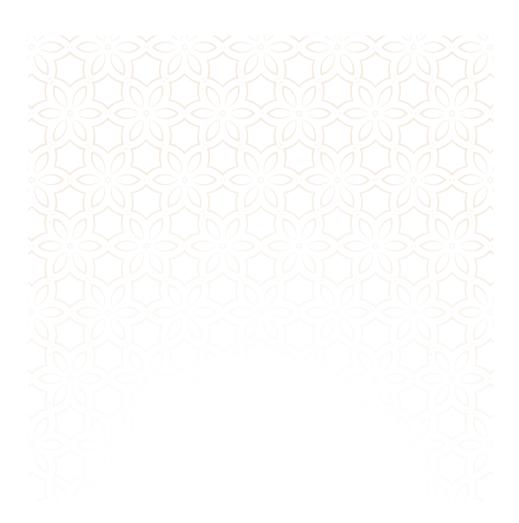
الرسل والأنبياء في الفرآن الكريم

جمع وإعداد المهندس عامر محمد مدحت كبارة



المراء

أهدي هذا العمل إلى كلِّ مسلم ومسلمة. إلى كلِّ مَن يريد معرفة تاريخ الرُّسُل والأنبياء الذين أرسلهم اللهُ تعالى هدى للبشرية جَمْعاء - مِن لَدُنْ سيدنا آدم عليه السلام وحتى سيدنا محمد ﷺ - ليسير على هدي خاتمهم عليه أفضل الصلاة والسلام كها أراد الله تعالى. كها أهديه إلى الوالدين الكريمين. وعائلتي الصغيرة والكبيرة.. والأصدقاء الأحبّاء.. والقرَّاء الأعزَّاء.. عسى أن يكون مصدر نفع لهم بإذن الله تعالى.



JEST BEST

المقدمة

يتساءل الكثيرون: لماذا أرسل اللهُ الأنبياءَ والرُّسُلَ في المنطقة العربية فقط، والبشَرُ كانوا منتشرين على كافة الكرة الأرضية؟! ولماذا لم يرسل اللهُ تعالى نبيَّاتٍ ورسولاتٍ؟

ثم قال البعضُ: إن الله تعالى أوحى إلى السيدة مريم بنة عمران، وكذلك إلى أم سيدنا موسى عليه السلام، فهل ذلك يجعلهن من النبيّات؟!

وثمَّة تساؤلاتُ أُخرى حول الرسُل والأنبياء، هل هم معصومون؟ والقرآنُ الكريم في بعض الآيات يذكُر ما يمكن أنْ يُفهَم منه أنَّ بعضهم أخطأ!

كما أنه يُتَدَاوَل أسماء بعض الصالحين والمُصْلحين على أنهم أنبياء ورسُلٌ من عند الله تعالى، وأن الديانات (الشرائع) القديمة (غير اليهودية، والنصرانية) كالهندوسية والبوذية وغيرها في شتّى أقطار الأرض إنها هي ديانات سماويّة (أي: من عند الله)؛ بدليل وجود المليارات من البشر يتبعونها، وأن فلاسفتهم وحكماءهم هم من الأنبياء.

كما يقول البعضُ: إن بعض المشاهير - من الملوك القدماء كحمورابي والإسكندر الأكبر وغيرهما، وكالفلاسفة اليونانيين أمثال سقراط وأرسطو - هم من الأنبياء أيضًا!

إن هذه المواضيع قديمة، وقد كُتِبَ عنها الكثيرُ، وقد حصل فيها لَغَطُّ كبيرٌ بين المثقفين، وهذا قد أثّر في معتقدات بعض من الأجيال المسلمة.

لذلك أردنا البحث في هذا الموضوع، مُنطلِقين من قصص الأنبياء في القرآن الكريم، ومن السنة النبوية المطهّرة،التي بينت لنا ما نحتاج إليه من قصص الأنبياء وأخبار الأمم السابقة، وما يمكن أن نستفيده أو نستخلصه من الدروس والعظات والعبر من هذه القصص والأخبار، وتركنا ما كان منها حشوًا وما ملئت به كتب بعض المؤرخين مما لا فائدة فيه، علمًا بأن الأمم السابقة لم يكن لها منهج مضبوط للرواية والأخبار... أما المسلمون فقد أبدعوا منهجًا لضبط الرواية وتوثيق الأخبار وتمحيصها ونَقْد الرواة والمروي حتى يتبين ذلك الصحيح من الفاسد، ولذلك رفضوا كثيرًا مما العلماء الثقات لدَحْضِ المقولات الباطلة، وتقديم وتوضيح المعلومات الضرورية التي يجب أن يعرفها المسلمون على العموم؛ ليكونوا على بينة الضرورية التي يجب أن يعرفها المسلمون على العموم؛ ليكونوا على بينة من أمرهم، ثم يلتفتوا للأمور الأهم، وهي التمسك بهدي الله تعالى، وبأخلاق الإسلام، مع العمل بها لعمارة الكون كما يجب ويرضى سبحانه.

قبل الحديث عن الأنبياء والرسل الذين ذكرهم القرآنُ الكريم، وقبل الحديث عن الصالحين والمصلحين والفلاسفة الذين قال عنهم بعض الكتّاب إنهم أنبياء، سنوضّح:

- ١. ما تعريف النبي والرسول، وما الفرق بينها؟
 - ٢. الأنبياء والرسل، وما ورد في عددهم.
- ٣. الحكمة من بعثة الأنبياء في مناطق معيّنة من الكرة الأرضية.
 - ٤. ما الوحي؟
 - ٥. عِصْمة الأنبياء والرسل.
 - ٦. الفرق بين المعجزة والإرهاص والكرامة والإلهام.

٧. الفرق بين رسول الله ووليّ الله.

٨. الدجالون أدعياء النبوّة.

١ - ما تعريف النبي والرسول؟ وما الفرق بينهما؟

الفرق بين «النبي» و «الرسول»، أن «النبي»: هو الذي يُوحَى إليه من الله تعلى بشرع (دِيْن)، ولكنْ لا يُؤمَر بتبليغ الناس، أو هو الذي يُبعَث ليدعو إلى شريعة رسول كان قبله، و «الرسول»: هو الذي يُؤمَر بتبليغ رسالة الله تعالى، أي: إن جميع من أوحى اللهُ إليهم هم من الأنبياء، وهناك منهم من بُعث رسولًا، كرسولنا وسيدنا محمد عليه وكسيدنا موسى وسيدنا عيسى وسيدنا نوح وسيدنا هود وسيدنا صالح عليهم السلام، وغيرهم، حيث أُمروا بتبليغ الناس بالرسالة التي أوكلت إليهم في زمانهم، فهؤلاء أنبياء ورسل، والله أعلم.

٢- الأنبياء والرسل الذين أوحى الله إليهم، وعددهم:

لقد أرسل اللهُ الرسلَ والأنبياء منذ بَدء البشر على الأرض، وأوّل رسول هو سيدنا آدم عليه السلام، وحتى بعثة رسول الله محمد خاتَم الأنبياء والرسل على الأرض يرجع إلى حوالي ثمانية آلاف سنة، أو إلى أكثر بدء خلق البشر على الأرض يرجع إلى حوالي ثمانية آلاف سنة، أو إلى أكثر من عشرة آلاف سنة، ومنهم من قدّرها بخمسين ألف سنة - كالدكتور زغلول النجار -، وآخر بحث مستجد في هذا الخصوص، وبتحليل بعض الرُّفات الإنسانية التي عُثر عليها قُدِّر أنَّ تاريخ البشر يرجع إلى حوالي النجار . ٢٠٠ ألف سنة، والله أعلم.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا ﴾ [النحل:٣٦]، وقال تعالى أَنْ الله يَعْلَى: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقَصُصْهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقَصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ [النساء: ١٦٤].

وقد ذكر النبيُّ عَيَّا عددَ الأنبياء والمرسلين، فعن أبي أمامة قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، كَمْ وَفَى عِدَّةُ الأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: «مِئَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، لَا أَسُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلاَثُ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ جَمَّا غَفِيرًا» [رواه أحمد والطبراني]. [جمًّا غفيرًا: كثيرون]. غفيرًا: كثيرون].

إن تاريخ الرسل والأنبياء من علم الغيب الذي لا نعلم عنه شيئًا الاعن طريق الوحي من القرآن أو السنة الشريفة الصحيحة، ولم يأت فيها بيان تاريخ نزول آدم عليه السلام إلى الأرض ولا تاريخ نوح وهود عليها السلام ولا تواريخ غيرهم من الأنبياء والرسل، ولو سأل سائل: ألا توجد طريقة لحساب ذلك ومعرفة هذه التواريخ? فالجواب: أن هذا غير ممكن أبدًا لأمرين:

الأمر الأول: أن أخبار الرسل والأمم التي وصلتنا عن طريق الوحي، لم تذكر مدة بقاء كل أمة على هذه الأرض، وكم كان بين كل رسول وآخر ، هذا كله أمر مجهول في الأغلب ، لا طريق لنا إلى معرفته بحساب ، ولم يأتنا به خبر ، كما سبق. الأمر الثاني: أن هناك حقبًا تاريخية مجهولة لا نعلمها، ولا نعلم من عاش فيها ولا مدتها الزمنية. فمثلًا المدة بين سيدنا آدم ونوح عليها السلام لا نستطيع القطع بمقدارها، ولا نعلم شيئًا عن حالها ، وحال أهلها، وقد ورد أن هذه المدة كانت عشرة قرون ، ولكن لا يوجد نصٌّ واضحٌ (في تحديد مقدار القرن).. والله اعلم

٣- الحكمة من ذكر مناطق معيّنة للأنبياء المذكورين في القرآن:

لقد أرسل اللهُ تعالى الأنبياءَ والرسل إلى كل أمَمِ الأرض، ولا يعلم عددهم إلا الله سبحانه، أما الحكمة مِن أنَّ الله تعالى قصّ علينا في القرآن

الكريم قصص أنبياء في مناطق معينة من الكرة الأرضية دون غيرها، فقد اجتهد بعض العلماء وفسروا ذلك كالتالى:

- ا. من المعلوم أن أغلب الحضارات التي قامت على مرِّ التاريخ سكنت بلاد حوض البحر المتوسط، وهي: الشام، ومصر، والعراق، وجزيرة العرب، وبالتالي كانت الكثافة السكانية في الأغلب في تلك البلاد، وهذا قد يكون مناسبًا جدًّا لكون أكثر الرسل أُرسِلوا إلى هذه البلاد، والله أعلم.
- أن العِبرَ والعِظاتِ في قصص أولئك الأنبياء والرسل الكرام أعظمُ من غيرها، قال الطاهر بن عاشور رحمه الله -: «وإنها ترك اللهُ أن يقص على النبي عليه أسهاء كثير من الرسل للاكتفاء بمن قصهم عليه؛ لأن المذكورين هم أعظم الرسل...» انتهى.
- ٣. أن هؤلاء الرسل بحكم وجودهم في منطقة العرب وما حولها كانت أخبارهم معروفة عند العرب وعند أهل الكتاب الموجودين في هذه المنطقة، وهذا يكون أقوى في إقامة الحجة على هؤلاء، وتأثير الموعظة والعبرة بها وقع لهؤلاء، والله أعلم.

٤ - ما الوحي؟

(منقول عن بعض مقالات الدكتور محمد راتب النابلسي - حفظه الله - بتصرُّف):

لكلِّ مصطلح تعريفان: تعريف لغوي، وتعريف شرعي، فالتعريف اللغوي بحسب ما جاء في المعاجم وكتب اللغة، وأما التعريف الشرعي فهو التعريف الذي اصطلح عليه العلماء والفقهاء، فلا يمكن أن نفسر الوحيَ بالأعمال المعقَّدة البالغة التعقيد التي يفعلها الحيوان، وهو حيوان لا يدرك ولا يعقل إلا عن طريق الغريزة؛ ولذلك فمِنْ معاني الوحي:

(الإلهام)، إلهام الغريزة، وهـذا المعنى اللغوي ورد في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلغَّلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلِلْبَالِ بُيُوتًا ﴾ [النحل:٦٨].

هناك آية كريمة أخرى تؤكد هذا المعنى، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآبِهِمْ لِيُجَدِلُوكُمُ ۖ وَإِنَّ أَطَعَتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَشَرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١]، فالوحي بحسب اللغة يدلُّ أيضًا على الإيهاء والإشارة السريعة، والإعلام الخفيِّ، وإلقاء المعنى في النفس (الإلهام)، وهذا هو المعنى الذي قُصد به الوحي في قصة أم سيدنا موسى عليه السلام.

أما الوحي في الشرع: فهو إعلامُ الله تعالى رسولًا من رسله أو نبيًّا من أنبيائه ما يشاء من كلام أو معنى، فهذا تعريف الوحي الشرعي بطريقة تفيد النبيَّ أو الرسول العلم اليقيني القاطع بها أعلمه اللهُ به، والأحاديث الشريفة أوحى الله بها إلى نبيه محمد على الله بالمعنى، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الله به المَوَى الله به الله به النجم]، أما القرآن الكريم فقد أوحى الله به إليه بالمعنى والمَبْنى، أي: صياغةً ولفظًا.

إن الرسل عليهم الصلاة والسلام يُبلّغون رسالاتِ الله، وأوامره ونواهيه، ولكن لابد من سؤال: هؤلاء الرسل الكرام كيف يتلقّون الرسالة عن الله؟ الإجابة: عن طريق الوحي مباشرة من الله تعالى، أو عن طريق الملائكة الكرام بطريقة تفيد النبيّ أو الرسول العلم اليقيني القاطع بها أعلمه الله به.

ثم إنَّ المعنى الشرعي للوحي يتجلى في أمور عِدَّة:

أ. أن الوحي هو إعلامٌ من الله العليم والمُحيط بكلِّ شيء عليًا، وما دام الإعلام من الله سبحانه وتعلى فعلْمُهُ مُطلَق، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ ۚ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وما دام الوحي من عند الله ففيه الحقيقة المطلقة، فمستحيل أن يكون في الوحي الإلهي - سواء أكان نصًا ومعنى كالقرآن الكريم، أو معنى كالحديث الشريف الثابت - أدنى شكً.

ب. أن الرسول أو النبي يتلقى هذا العلم الإلهي، وهو مستجمع كاملَ شعوره الفكري والوجداني حول ما يُلقى إليه من عِلْم (وهو يحسُّ بذلك)، ودون أن يكون لإرادته واختياره تدخُّلُ في مضمون ما يُلقَى إليه، وهو بكامل الإدراك والفهم والفِطنة.

ج. والوحي للرسل والأنبياء حقَّ مطلق؛ لأنه من علم الله المطلق، أما علم الإنسان فهو نِسْبِيُّ.. تقول: فلان عالم كبير، ومع ذلك قد يغلط، ولا يوجد إنسان معصوم إلا الأنبياء والرسل، وربنا عزّ وجل قال: ﴿فَمَتَ لُوا أَهْلَ ٱلذِّكُم إِن كُنتُم لا تَعَلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣].

وأهل الذكر ليسوا أنبياء، بل هم العلماء، والعلماء ليسوا معصومين، فالعالم قد يتكلم في تسع و تسعين حقيقة، ويغلط في واحدة، والغلط وارد، أما الأنبياء فمعصومون عصمة تبليغ، وعصمة فِعْل؛ إذ هم في أفعالهم لا يغلطون، وفي أقوالهم التي يبلغونها عن الله عز وجل معصومون عصمة تامة، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم هو قدوةٌ ومُشرِّع بآنٍ واحد، فأقواله وأفعاله تشريع، يجب أن يأخذ بها الناسُ مِنْ بعده.

فالنبي لا دخل لإرادته ولا لاختياره في تعديلِ أو زيادة أو حذفِ أو إنقاصِ ما يوحَى إليه في المضمون ولا في اللفظ - إذا كان اللفظ معنيًا بالوحي -.

د. أن ما يُلقى بالوحي من كلام أو معنى يقع في ذات الرسول أو النبي موقع العلم اليقيني القاطع بصحة التلقي عن الله، ولا يتردَّد إليه أيُّ

شكّ، قال تعالى: ﴿ لَا يَأْنِيهِ ٱلْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ عِ ﴿ انصلت: ٢٤]، فالمضمون حقُّ؛ لهذا يقول الله عزّ وجل مخاطبًا سيدنا محمدًا عَلَيْهِ: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَى فَوْجِ وَالنِّيتِيْنَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَهِيمَ وَأَوْحَيْنَا إِلَى لَكُمْ اَوْحَيْنَا إِلَى نُوْجِ وَالنِّيتِيْنَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَهِيمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالنِّيتِيْنَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَهِيمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيْوُبَ وَيُونُسَ وَهِمُونَ وَهُمْرُونَ وَسُلِيمَنَ وَءَاتَيْنَا دَاوُرِدَ زَبُورًا ﴾ [النساء:١٦٣]، أي: هذا الوحيُ أيها النبي الكريم ليس بِدْعًا، بل جاء من قَبْلُ إلى الأنبياء المذكورةِ أسهاؤهم، وقال بيني الكريم ليس بِدْعًا، بل جاء من قَبْلُ إلى الأنبياء المذكورةِ أسهاؤهم، وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ ٱلْمُوكَىٰ ﴿ آَلُ إِلَى الْأَنبياء المذكورةِ أسهاؤهم، وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتَكَلَّ عَلَيْهِمْ ءَايَائُنَا بَيِنَنْتُ قَالَ النّهِ يَعَالَى الْمُوعَى إلّهُ الله مِن الله عَلَيْهُمْ وَاللّهُ وَعَلَيْهُمْ وَاللّهُ وَلَيْكُونَ اللهُ وَعَلَى اللهُ الله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتَكَلّ عَلَيْهِمْ ءَايَائُنَا بَيْنِنَتُ قَالَ ٱلنّهِ عَلَى اللهُ مُولِومَ اللهُ وَعَلَى اللهُ عَلَى الله عَلَى الله عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الله

ه. أن الوحي أمرٌ يشترك في الشعور به جميع الأنبياء والرسل، وعن طريقه يتلقون الإعلامات الإلهية، وليس محمدٌ عَيْكَ بِدْعًا فيهم، بل هو كغيره.

٥. عصمة الأنبياء والرسل:

ذهب جمهور أهل العلم إلى أن الرسل والأنبياء معصومون عصمة مُطْلَقَة في أمور الدين (لأنها وحي من عند الله تعالى)، أما في أمور الدنيا فقد تقع منهم أخطاء لكنْ لا يُقرُّون عليها، بل يصوِّب اللهُ تعالى لهم.

عن أُمِّ سَلَمةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُول الله عَلَيْ قال: «إِنَّا أَنَا بشَرٌ، وَإِنَّكُمْ قَنْ يَكُونَ أَخْتَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ؛ وَإِنَّكُمْ قَنْ يَكُونَ أَخْتَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ؛ فَأَقْضِي لَهُ بِنحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّار» [مُتَفَقٌ عَلَهِ].

أما في أمور الدنيا (والتي ليس فيها وحي إلهي) فالأنبياء والرسل يجتهدون في حكم ما يُعرَض عليهم من وقائع، ويحكُمُون وَفْقَ ما يبدوا لهم، فهُمْ لا يعلمون الغيب، وإن أخطؤ وا الصواب صوَّبَ لهم اللهُ تعالى، كما وقع له صلى الله عليه وسلم لمَّا مرَّ على جماعة يُلقِّحون النخل، قال: «مَا أَظُنُّهُ يَخُرُّهُ لُو تَركتموه»، فلما تركوه صار شيصًا [أي تمرًا لم يتمَّ نُضْجُهُ لعدم تلقيحه] فأخبروه، فقال عليه الصلاة والسلام: «إنَّمَا قُلْتُ ظَنَّا، وأنتم أعلمُ بأمر دُنياكُم» [رواه مسلم].

وموقف تحديد موقع معركة بدر دليل على ما نقول، حيث أخذ النبيُّ على بقول الصحابة، إلى غير ذلك.

٦. الفرق بين المعجزة والإرهاص والكرامة والإلهام:

أ. المعجزة:

المعجزة هي أمرُ خارقُ للعادة، يُجِرِيه اللهُ على أَيدِي الأنبياء والمُرسَلين، وهي تقترن برسالتهم... كانشقاق القمر لرسول الله عَيَالَة، وقلبِ العصا إلى حيةٍ لموسى عليه السلام، وغير ذلك.

ولقد أيّد اللهُ أنبياءَه ورسلَه بالمعجزات التي لا يستطيع البشرُ أنْ يأتوا بمثلها؛ ليعلموا أن هذا لا يكون إلا بتأييدٍ من الحق جل جلاله الذي إذا أراد شيئًا فإنها يقول له كُنْ فيكون.

ب. الإرهاص:

وهو من الأمور الخارقة للعادة، ولكنه ليس بمعجزة؛ لأنه يظهر على يد النبي قبل بعثته، كقصة انشقاق صدر سيدنا محمد على السحابة له في طريقه إلى الشام وهو شابُّ.

ج. الكرامة:

هي أمرٌ خارق للعادة، تظهر على يد مؤمن ملتزم بمتابعة النبيِّ الذي كُلِّفَ بشريعته، عَلِمَ بها أو لم يعلم؛ فما يجري على يد الأولياء من خوارق وعجائب تُسمَّى كرامات، وقد تُسمَّى الكرامة آية لأنها تدل على صدق نبوة النبي الذي اتبعه ذلك الوليُّ؛ لأن كل كرامة لولي هي معجزة لنبيه.

وهناك بعض المواقف تدل على ثبوت الكرامات، منها – على سبيل المثال – ما روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى جيش الأعداء من مسيرة شهر، فقال: «يا سارية، الجبل». [سارية: قائد جيش المسلمين]، فسمع سارية قائد جيش المسلمين صوت عمر، فانحاز بالناس إلى الجبل، وقاتلوا العدوَّ فنصرهم الله تعالى... فتلك كرامةٌ لسيدنا عمر أنْ رأى من تلك المسافة... وهي كرامة لسارية أنْ سمع من المسافة نفسها.

د - المعونة:

وهي من الأمور الخارقة للعادة أيضًا، فهناك أمرٌ قد لا يظن الإنسانُ وجودَه أو حدوثه ثم يقع له حسب دعائه أو طلبه من الله تعالى، كمن كان في صحراء وظهر له الأسدُ فوجد شجرةً في مكان لا توجد في مثله الأشجار فتسلقها ونجا من الأسد، أو كما ورد في قصة أصحاب الغار الثلاثة...

هـ - الإلهام:

وهو إلقاء أمر في النفس أو القلب يبعث على الفعل أو الترك، أو ما يفرق به بين الضلال والهدى، وهو نوع أدنى من الكرامة، وليس من الخواطر.

من أمثلة الإلهام بالصواب الذي يلقى في نفس المؤمن: سيدنا عمر بن

الخطاب رضي الله عنه، حيث قال رسول الله عليه «إنه كان فيها مضى قبلكم من الأمم محدَّثون وإن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر ابن الخطاب» [متفق عليه].

٧- الفرق بين الرسول والوليِّ:

الرسول: هو ذلك الإنسانُ الصالح الذي اجتباه اللهُ تعالى واصطفاه فحمَّله الرسالة الإلهية السامية التي تحمِلُ في مضامينها قِيمَ الرحمة والخير والتسامح، وأرسله إلى قومه لإرشادهم وقيادتهم إلى طريق الاستقامة، وتعريفهم بطريق الحق الواجب عليهم اتِّباعُهُ حتى يسعدوا في الدنيا والآخرة، ثم أيَّده بالمعجزات (الخارقة للعادة) لتكون حجةً على صِدْقِ دعواه بأنه مِن قِبَل الله تعالى.

أما الولي: فهو العارف بالله تعالى وبصفاته.. المواظب على طاعته، المُجتنِبُ معصيتَهُ.. وسُمِّي الولي وليَّا لأن الله تولى أمره فلم يَكِلْهُ إلى نفسه ولا إلى غيره لحظة، والولي لا ينزل عليه وحي، بل قد يُلْهَم إلهامًا، أو قد يرى رؤيا حادْقة، (فيها بشارة، وقد تتحقق بشكل من الأشكال).

٨- الدجَّالون أدعياء النبوَّة:

ظهر أدعياءُ النبوة منذ قديم الزمان، وقبل بعثة النبي محمد على وقد ظهر بعضُهم في الزمن النبوي، وفي عهد الصحابة، ولا يزالون يظهرون إلى الآن، ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي على قال: «لا تقوم السَّاعَة حَتَّى يخرج ثَلاثُونَ دجالون، كلهم يزْعم أنه رَسُول الله» [رواه الترمذي]، وليس التحديد (بثلاثين) في الأحاديث النبوية مرادًا به كلُّ من ادَّعي النبوة مطلقًا؛ فإنهم كثير لا يُحصَون، وإنها المراد مَن قامت له شوكةٌ [قوة] وكثر أتباعُهُ واشتهر بين الناس، وممن ظهر من هؤلاء الثلاثين

وهو مشهور: مُسَيْلَمَة الكذاب الذي ادَّعى النبوة في آخر زمن النبي عَيْلَةً، وقد كثر أتباعه محتى قُضي عليه في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه في معركة اليامة المشهورة، وظهر كذلك الأَسْود العَنْسِيُّ في اليمن، كما ادَّعى النبوَّة من النساء امرأة تُدعى سَجَاح، وغيرها في العهود السابقة...

وقد ظهر في العصر الحديث «ميرزا أحمد القادياني» بالهند وادعى النبوة، وأنه المسيح المنتظر، إلى غير ذلك من الادعاءات الباطلة، وصار –للأسف – له أتباع وأنصار (لضعف الإيمان فيهم)، وانبرى له كثير من العلهاء، فردوا عليه وبينوا أنه أحد الدجالين، ولا يزال خروجُ هؤلاء الكذابين واحدًا بعد الآخر حتى يظهر آخرُهم وهو الأعور الدجال في آخر الزمان، كما جاء في الأحاديث الشريفة.

والجدير بالذكر أنه ليس من الصعب بيانُ كَـــــــــــ هؤلاء الدجالين، وذلك بالرجوع إلى الشرع الشريف، إذ لا نبيَّ بعد الرسول محمد عليه قولًا واحدًا.

٩٥]» [رواه البخاري].

ولهذا ولغرض المساهمة في نشر وتنمية الثقافة الإسلامية لدى الشباب والشابات فإنني قد جمعت ورتبت هذا الكتاب بمساعدة الأخ طلعت أبو جربوع، الذي بذل جهدًا مشكورًا؛ فجزاه الله كل خير، واعتمدتُ فيه على ما ذُكر في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة عن الأنبياء والرسل، وكذلك ما كتب فيهم بعض العلماء الثقات؛ لتقديم نُبذة عن أهم المعلومات الواردة في شأنهم، وذلك لي ولأحبابي أوّلًا، وللشباب ولكافة الناس عامة؛ حيث نحتاج هذه المعلومات، والكثيرون منّا يجهلها، علمًا بأنّ ثَمَّة كتبًا كثيرة تتكلم عن قصص الأنبياء في القرآن الكريم، منها ما هو جيد، ومنها ما فيه الكثير من الروايات الإسرائيلية (اليهودية)، وفيها الكثير من الكذب، وربها كان الجديد في هذا الكتاب أسلوب التقديم والتنظيم، آخذًا آراء ومقالاتِ العلماء الثقات بعين الاعتبار.

هذا وقد قمت بتقسيم وترتيب هذه المعلومات عن الأنبياء والرسل في هذا البحث إلى ستة أجزاء:

الجزء الأول:

وفيه أسلوب القرآن الكريم المُعجِز في تقديمه لأنبياء الله تعالى، (وقد أخذتُه من كتاب «أنبياء الله» للكاتب أحمد بهجت -رحمه الله-).

الجزء الثاني:

وفيه مختصر المعلومات عن الأنبياء والرسل الذين ذكرهم القرآنُ الكريم، (وقد أخذته من عدة مصادر أهمها القرآن الكريم).

الجزء الثالث:

وفيه معلومات عن المشهورين من الأولياء الصالحين والشخصيات التاريخية المذكورة في القرآن الكريم (الذين ربها ظن البعض أنهم من

الأنبياء أو الرسل)، وقد بيّنت فيها أقوال العلهاء، فمنهم من كان مجمعًا عليه أنه من الأنبياء أو الرسل، وأكثر المذكورين لم يثبت لهم ذلك، بل هم من الأولياء أو القادة أو المصلحين، وقد تم تجميع هذه المعلومات من عدة مصادر ومنها البداية والنهاية لابن كثير.

الجزء الرابع:

وفيه معلومات مختصرة عن أشهر أنبياء ورسل الديانات السهاوية (اليهودية والنصرانية) والأولياء الصالحين، من غير المذكورين في القرآن الكريم، والذين قد يكونون من الأنبياء أو الرسل.

الجزء الخامس:

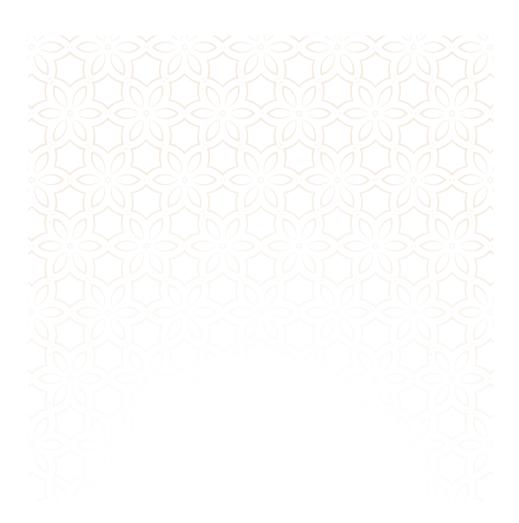
وفيه نبذة عمَّن شاعت أسماؤهم من المصلحين أو المشهورين في أمم غابرة وحضارات سابقة وقيل إنهم أنبياء، حسب أقوال أتباعهم وأقوال بعض العلماء، وتم تجميع المعلومات من عدة مصادر مذكورة في سياقها.

الجزء السادس:

وفيه أهم الأحداث التاريخية الكبرى في حياة الأنبياء والرسل عليهم السلام، وهي مأخوذة بتصرف من كتاب «أطلس تاريخ الأنبياء والرسل» مع بعض التقريب للتواريخ للأستاذ سامي بن عبدالله المغلوث. وأهم مصادره: حياة الأنبياء لعادل طه، التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر وتفسير القرطبي وتاريخ الطبري.

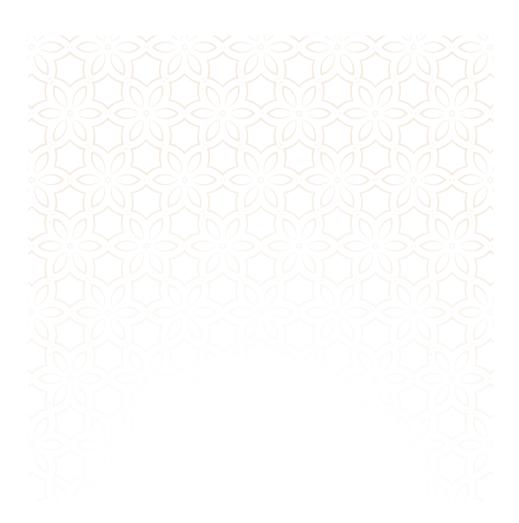
وقد راجع هذا البحثُ ونقَّحه وصحَّحه الأخُ الأستاذُ محمد عهاد قلب اللوز - حفظه الله- وهو أستاذ في العلوم الإسلامية واللغة العربية، وقد بذل جهدًا كبيرًا ومشكورًا في المراجعة والتنقيح، ونرجوا الله تعالى أن نكون قد وُفِّقْنا إلى المراد، واللهُ من وراء القَصْد، وهو العالم بها في الصدور..

في كان من أخطاء فمن نفسي، وأستغفر الله، وما كان من صواب، فمن الله تعالى فَلَهُ الحمدُ وله الشكر، وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين.



الجزء الأول

أسلوبُ القرآنِ الكريمِ المُعْجِزُ في تقديمه لأنبياء الله تعالى (من كتاب «أنبياء الله» لأحمد بهجت - بتصرُّف -)



يحتوي القرآنُ الكريمُ على العديد من القصص، ومن أهمّها قصص الأنبياء، وتَرِدُ قصص الأنبياء في القرآن كجزء من نَسِيجه الدينيِّ، بمعنى أنَّ القصةَ في القرآن ليست عملًا فنيًّا مُستقلًّا في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه.. شأنَ القصةِ الفنية الحُرَّة.. إنها ترد القصةُ في القرآن مقيدةً بغرَضِ دينيًّ.. وتَرِدُ أساسًا للدعوة لهذا الغرض الديني.

وليست هذه القصص من اختراع بَشَر.. ليستْ كتابةً بشريَّةً.. بالرغم مِن أَنَّ أبطالهَا من البشَر.. كلماتها قَالهَا البشرُ.. أحداثها وقَعَتْ في تاريخ البشرَ.. كلّ ما فيها بشريُّ.. غيرَ أَنَّ فيها شيئًا غيرَ بَشَرِيُّ.. الرؤية التي تتناولهُا.. الطريقة التي تُقدَّم بها.. الأسلوبَ الذي تُحكى به القصةُ.. تركيبَ هذا الأسلوبِ وسَبْكَهُ.. هذا هو الشيء الإلهيُّ فيها..

وهذه معجزةٌ في فنِّ الكتابة، لا ترى لها مثيلًا في أيِّ كتابٍ على الأرض غير هذا الكتاب الكريم، الذي سلَّمَه لنا محمدُ بنُ عبد الله صلى الله عليه وسلم.. وهو رجُلُ لم يكُنْ يكتبُ ولم يكُنْ يقرأُ.

ولقد تحدَّثَ الكثيرون مِن قَبْلُ عن إعجازِ القرآن وسِحْرِه.. وقِيلَتْ الافُ الكلماتِ حولَ هذا الموضوع.. وحكى لنا القُدَماءُ والمُحْدَثُونَ عن هذا الشيء الخاص الذي يشيع في كلمات القرآن، ويجعل القلبَ يسجُدُ دون أنْ يغادرَ مكانَهُ في صدر الإنسان.

قيل: هو لَفْظُهُ المُعجِزُ.. وقيل: هو معناه المُدهِشُ.. وقيل: نَظْمُهُ المُحيِّر.. وقيل: نَظْمُهُ المُحيِّر.. وقيل ما قيل عنه.. غيرَ أنَّ أحدًا لم يلمِسْ قلبَ الموضوع عن طريق أسلوب «التصوير الفني في القرآن»، الذي وَضَحَتْ فيه حَاجتُنَا لمنهج جديدٍ غيرِ منهج البلاغة والألفاظ والمعاني، منهج يدرُسُ الخصائصَ

الْمُشتَرَكة، والطريقةَ المُوحَّدَةَ في التعبير عن جميع الأغراض.

ننظُرُ أوَّلاً في أغراض قصص الأنبياء في القرآن. سنكتشف أن قصص الأنبياء تناولتْ أغراضًا عديدة مختلِفةً لا تكاد تَقَعُ تحت حَصْر.. هي صراعٌ بين الخير والشر، بين جيوش الظلام المُدرَّبةِ المُنظَّمةِ الكثيفة، وفصائلِ الخير القليلةِ المُشَتَّةِ المَضرُ وبة، هي صراعٌ بين الإنسانِ وظروفِهِ وأهوائه، وهي صراعٌ بين الإنسانِ وظروفِهِ وأهوائه، وهي صراعٌ بين الرسول والكافرين به.. وهي صراعٌ بين الرسول والكافرين به.. وهي صراعٌ بين الرسول والكافرين به.. وهي صراعٌ بين النبيِّ وأهلِ بيتِهِ.. أحيانًا زوجتِهِ (كحال سيدنا لوط)، وأحيانًا أبيهِ (كحال سيدنا إبراهيم).

خيطٌ واحدٌ يشدُّ كلَّ قصص الأنبياء، واضحًا في نسيجها المُحْكَمِ المُعْجِزِ الرائع.. هو الصراع (بين الخير والشِّر).

لا يكاد النبيُّ يبدأ دَعو تَهُ حتى تَنقلِبَ الدنيا كلُّها ضِدَّهُ فَجأةً.. يَضِيعُ سلامُهُ، وأَمْنُهُ، ورِزقُهُ.. وتبدأ الهجات عليه..

قبلَ البِعثة يعيش النبيُّ في سلامٍ عظيم من الخارج، وقلقٍ عظيم من الحارج، وقلقٍ عظيم من الداخل، وبعد نزولِ الوحي ترتفعُ أعلامُ السلامِ الداخليِّ وتُرَفرِفُ داخلَ الروح، ويتحطَّمُ تمامًا أَمنُهُ الخارجيُّ وسلامُهُ وراحَتُه.

ظلَّ سيدُنا شعيبٌ مَوضِعَ احترامِ قومِهِ حتى جاءه الوحيُ.. فبدأت السُّخرِيَةُ منه.. وبعد أنْ كان الحليمَ الرشيدَ صار مُتَّها بالكذب والافتراء.

وظل سيدُنا محمدُ بن عبدالله موضعَ تصديقِ قريشٍ وإجلالهِا حتى لقد شُمِّي الصادقَ الأَمينَ، ولا يكادُ الوحيُ يَتَنَزَّلُ عليه حتى تتطايرَ حَولَهُ آلافُ الاتهامات التي تبدأ بالجُنون وتنتهى بالكذب!!

أيُّ هوانٍ يَلْقَاه النبيُّ في سبيل ربِّه؟ وأيُّ بَلاءٍ؟!

لا ينجو نبيُّ من هذا البلاء حتى إن كان من أولي العَزم.. بل على العكس؛ يزيد بلاؤه كلم زاد عَزْمُه..

يتفاوت ابتلاءُ الأنبياء حَسْبَ دَرَجاتهم عند ربِّ العَرْش.. أَعْظَمُهُمْ قدرًا هو أعظمُهُم بلاءً.

انظُرُ إلى سيدنا نوح كيف كذَّبوه ألفَ سنة إلا خمسين.، وانظر إلى سيدنا موسى إبراهيم كيف طُرِدَ من بيت أبيه وأُلقِي في النار، وانظُر إلى سيدنا موسى كيف خاف الاعتقال ومؤامرات القتل، وكيف اتُّمِهم بالجنون والكذب، وانظر إلى سيدنا عيسى كيف افتروا عليه وعلى أمِّه بهتانًا وإفكًا وزُورًا، وانظر إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كيف تعرَّضَ لكلِّ ما تَعرَّضُ له الأنبياءُ قَبْلَهُ.. حتى تَركَّزَتْ عليه - خِلالَ سِنِيِّ حياتِه المُضيئة - كلُّ أنواع القهر والعذاب والمعاناة والتكذيب والمؤامرات والحروب.

هو ناموسٌ إلهي لا يتغير..

يزيد الصِّراعُ حِدَّةً وعنفًا كلَّما كان النبيُّ من أولي العزم الكبار؛ ذلكَ أَنَّ دَعوتَهُ تعني تغييرَ نظام الحياة.. تعني عودةَ الحقِّ إلى عَرْشِهِ.. تعني عودةَ الجَمالِ والخيرِ والفضيلة إلى الحياة.. لكنَّ هذه القِيَمَ كلَّها تعيشُ عادةً في الحياةِ وهي ترتدي ثيابَ الأفكار الوحيدة.. أما الباطلُ فيحمي نفسَهُ بتكوينِ الجيوشِ وبناء الأنظمةِ والتَّسَلُّح.

يعيش الباطلُ في جُندِهِ وعَسْكرِهِ، بينها يمضي الحقُّ - عادةً - وهو يرتدي عباءة الفكر الوحيدة التي غالبًا ما تكون ضعيفة.. ولا يكاد النبيُّ

يفتح فَمَهُ ويدعو لربه حتى تتحرك كلُّ جيوش الظلام في اتجاهه.

ويجيء الوقتُ الذي يقول فيه الرسول والذين آمنوا معه: «مَتَى نَصْرُ الله»؟

ويكون الردُّ من الواحد القهار: ﴿ أَلاَّ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِبِكُ ﴾ [البقرة:٢١٤].

و لا يقدِّم القرآنُ الكريم هذا الصراعَ بشكل فنيٍّ مُعْجِزٍ فَحَسْبُ، إنها يرتبط المضمون هنا بالشكل ارتباطًا عضويًّا كارتباط الروح بالجسد الحي...

سوف تجدُ وسْطَ هذا الصراعِ العنيف الدَّامِي أغراضًا يحرص قصص الأنبياء على إبرازها واستهدافها وتأكيدها.

وأولُ هـذه الأغراضِ هو إثباتُ الوحي والرسالة.. وبيانُ أنَّ الدِّينَ كَلَّهُ مِن عند الله، من عهد سيدنا آدم عليه السلام إلى عهد سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وأنَّ المؤمنين كلهم أمَّةُ واحدة، وأنَّ الله ربُّ الجميع ومولاهم، وأنَّ جميع الأديان التي أُنزِلتْ على الأرض - من عهد سيدنا آدم عليه السلام إلى عهد سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام - هي في أصلها دينُ واحد، هو إسلامُ الوجه والقلب لله، تختلف أساليب وأدوات الأنبياء في الدعوة فقط، وتختلف أصواتهم ولغاتهم في الحديث لقومهم، لكنهم جميعًا يقولون كلامًا واحدًا يتصل بالله.. لا إله إلا الله وحده لا شريك له..

﴿ يَنَقُومِ أَعْبُدُوا أَللَهُ مَا لَكُمْ مِّنَ إِلَهِ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: ٦٥]، لا الذهب ولا الموى ولا الحُكْمُ ولا السُّلْطة ولا الراحة ولا النعيم ولا الدنيا كلها تصلح للعبادة.. لا معبود سوى الله وحده.. لا شريك له.

ومثلما تُرِينا قصص الأنبياء أن وسائلَ الأنبياء في الدعوة مُوحَّدةٌ، تُرِينا أيضًا أنَّ استقبالَ قومهم لهم مُتشابهٌ.. التكذيب والاتهام والإيذاء والشر..

وليس على أيِّ رسولٍ ونبي من الرسل والأنبياء إلا أن يبلِّغ ويتحمَّل ويصبر.. دواء واحد ليس في غيره الشفاء، ﴿ وَأَصْبِرُ وَمَاصَبُرُكَ إِلَّا وِيصبر.. بِأُللّهِ ﴾ [النحل: ١٢٧].

ومن أغراض قصص الأنبياء في القرآن الدعوة إلى الله، وإثبات اليوم الآخر [والحساب]، وتبشير المؤمنين، وتحذير الكافرين، وبيان سُنَّةِ الله في تدمير المكذبين بالدِّين.

أيضًا تُرِينا قصص الأنبياء نعمة الله على أنبيائه ورسله، وترسم لنا صورًا للعلاقات الإنسانية كما يراها الله من فوق سبع سماوات.. وتبيّنُ لنا أن الأُبُوَّة والبُنُوَّة وقرابة الدم أو المصاهرة، ووحدة الأرض أو الجنس أو اللون ليست هي الروابط بين الناس، إنما الرابطة هي الإيمان بالله.. هي الحبُّ في الله..

هذه هي الرابطة الوحيدة المعتمدة عند ربّ العرش.. وبقيةُ الروابط غرائزُ وعصبياتٌ يرتفع فوقَها مَن يؤمن بالله عزَّ وجلَّ ويُسْلِمُ له.

تُرِينا قصص الأنبياءِ قدرة الله على المعجزات والخوارق.. ونفضًل – تأدُّبًا – أن نسميها: قدرة الله، فحسب؛ ذلك أن القانون الذي يبدو لنا كقانون نحن البَشَرُ، مثل أن البحر لا ينشقُّ نصفين، أو أن العصا لا تتحول إلى ثعبان يأكل عِصِيًّا أُخرى.. هذا القانون – بالنسبة إلينا – هو شيء مخلوق بالنسبة لله.

وطاعة هذا القانون له أمرٌ لا نَدريه نحن ولا نعرفه؛ ولهذا نسمّيه معجزةً أو خارقة، بينها الأمر غير ذلك..

تُرِينا قصص الأنبياءِ - مِن بين أغراضها - كيف خلق اللهُ سيدَنا آدمَ، كان الكون عدمًا فصار - بكلمة الله تعالى - كونًا.. وكانت الأرض عدمًا فصارت - بكلمة الله تعالى - أرضًا، ومن طينِ الأرض خُلِقَ سيدُنا آدم، وجعل الله تعالى من القوانين السارية على هذا المخلوق أن يجيء نَسْلُهُ من اتصاله بحواء.. من اتصال رجلِ بامرأة..

ثم شاء اللهُ تعالى أن يُولَدَ طفلٌ من امرأة فقط، بغير أن يلمَسها رَجُلٌ.. كلمةٌ شاء اللهُ تعالى أنْ تكون فكانت، سيدُنا عيسى بن مريم (المسيح عليه السلام)..

هـل هذه معجزة؟ أو خارقة؟ أو قانون أصيل يطيع خالقه و لا ندري نحن كيف؟ لا نستطيع أن نمضي في تعداد أغراض قصص الأنبياء والرسل في القرآن.. إنها نريد أن نَذْكُر كيف خَضَعت القصةُ للغَرَض الديني؟ وكيف استطاعت - في نفس الوقت - أن تُعبِّر فنيًّا عن هذا الغرض؟

أي: إن خُضوعَ القصة في القرآن للغرض الديني ترك أثرًا واضحًا في طريقة عرضها، وفي مادَّتِها وتأثيرها النهائي..

وكان أول أثر لهذا الخضوع أنْ تَرِدَ القِصةُ الواحدة - في معظم الحالات - مكررةً في مواضعَ شتّى.. ولكن هذا التكرار لا يتناول القصة كلّها غالبًا، إنها هو تكرار لبعض حلقاتها.. ومُعْظَمُهُ إشاراتُ سريعة لمواضع العِبرة فيها، أما جسم القصة كلّه فلا يُكرر إلا نادرًا، ولمناسبات

خاصة في السياق.. وحين يقرأ الإنسانُ هذه الحلقاتِ المكررة، ويلاحظ السياق الذي وردتْ فيه، يجدها مناسبة تمامًا لهذا السياق، ويجدها منطبقة عليه، ومُوحِيَةً بها يُوحَى به، ومُلتَحِمَةً بمعانيه، ودالَّة عليها.. يقع ذلك بغير إخلالِ بالسِّمَةِ الفنية.. بل لعل هذا الذي يقعُ يَسْنُدُ قِيمًا فنيةً كامنةً، ويُبرُزُ قيمًا فنية خافية..

وردتْ قصة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام في القرآن في حوالي ثلاثين موضعًا.. هي أكثر القصص في القرآن تكرارًا.. ورغم ذلك كانت من أغنى قصص الأنبياء في القرآن.. وباستثناء ستة مواضع اقتضى السياقُ فيها تكرار القصة.. نرى الحلقات الأساسية لم تُكرَّرْ، فإذا كُرِّرتْ حلقة منها جاءت بشيء جديد في تكرارها..

شيءٍ تحسَبُه ظِلًا.. فإذا تَمَلَيتَه وجدتَ نفسك تمتلِئ بتأثيرٍ جديدٍ كُلَّ الجِدَّةِ.. مُدهِشٍ غايةَ الدهْشَةِ.. مُوح أعظمَ الإيحاء..

ينطبق هذا على قصة سيدنا إبراهيم أيضًا، التي تكررتُ في حوالي عشرين موضعًا، كما ينطبق على كل قصص الأنبياء والرسل التي تتكرر لحكمة عُلْيا وأسباب وجيهة..

وغير التكرار..

خضعت القصةُ في القرآن الكريم للغرَض الديني؛ فكان من أثر هذا الخضوع أن تُقَدَّم بالقدْرِ الذي يكفي لأداء هذا الغرض، وأنْ تُعْرَض بالشكل الذي تتَّفق معه.. وهكذا تُعرَض القصةُ مرَّةً مِن أوَّها، ومرَّةً مِن وَسْطها، ومرَّةً من آخرها، وتارةً تُعرَض كاملةً، وتارةً يُكْتَفَى ببعض

حلقاتها، وتارةً تتوسَّط بين هذا وذاك، حسبها تَكْمُنُ العِبرَة، متجاوِزةً بذلك الهدَفَ التاريخي..

ذلك أنَّ القرآن الكريم ليس كتابًا في التاريخ.. ينطوي على قدْرٍ من التاريخ.. إنها هو كتابُ دعوة إلى الله..

هناك قصص أنبياء بدأتْ عَرْضَها بميلاد هؤلاء الأنبياء، ركَّزتْ على مولدهم؛ لخطورة هذا الميلاد وأثره المُوجِي.. مثلَ ميلاد سيدنا آدم اللذي جاء ميلادُه بالأمرِ ونفخ الله بالروح.. ومثلَ سيدِنا عيسى الذي جاء ميلادُه من غير أنْ يلمَسَ أُمَّهُ الصَّدِيقةَ رجلٌ.. ومثلَ سيدِنا موسى الذي جاء مولدُهُ في عصرِ يَذبحُ فيه الفرعونُ في مصرَ كلَّ مولودٍ ذَكرِ لبني السرائيل، فيشاء اللهُ أنْ ينجوَ سيدُنا موسى بلُجُوئِه - وهو رضيع - إلى قصر الفرعونِ ذاتِه، وهو مَصْدَرُ الخطرِ! وبذلك يُولَد الأمنُ في أحضان الخطر، ويتمُّ تدبيرُ الله، وتنفُذُ مشيئتُهُ..

وهناك قصص أنبياء تُعرَضُ، فإذا هي تتجاوز ميلادَ النبي أو الرسول، وتبدأ القصةُ من صِباهُ أو وهو فتى؛ لما لهذا الأمرِ من علاقة وثيقة بالقصة..

وقصة سيدنا إبراهيم تبدأ وهو فتًى ينظر إلى الساء ويفكّر كيف يعبُدُ الناسُ الكواكبَ والنجومَ والشمسَ، وهي جميعًا مخلوقاتٌ تظهرُ ثم تغيبُ..

قصةُ سيدنا يوسفَ تبدأُ بحِلْم يراه وهو صبيٌّ.. بعدها تلعبُ الأحلامُ دورًا رئيسيًا في حياته، حتى تُفَسَّرَ رُؤياه بعد ذلك بسيجود إخوته الذين كادُوا له، وكادُوا يقتلونه من قَبْل..

وقصةُ سيدِنا داود تبدأ وهو شابُّ صغير، لا يدري شيئًا عن القتال، ثم تدفعُهُ الحياةُ دفعًا إلى صراع مع جالُوتَ، أخطرِ الفرسان المحاربين في عصره.. ويَهزِمُ الراعي الوَديعُ الفارسَ المَهُولَ؛ لأنَّ الله وقف مع وداعةِ القلبِ ضِدَّ حِدَّةِ الطبع وقسوةِ المشاعر..

وهناك قصص تُعرَضُ في حلقة متأخِّرةٍ نِسبِيًّا.. مثلَ قصص سيدنا نوح، وسيدنا هود، وسيدنا صالح، وسيدنا شعيب، وكثير من الأنبياء والرسل غيرهم، إنَّ السياقَ القرآنيَّ لا يَذكُرُ لنا شيئًا عن ميلادهم أو شبابهم.. إنها نُفاجَأ أننا أمامَ نبيٍّ يحمِلُ رسالةً مِن ربِّه، يَبْرُزُ على مسرح الأحداث فجأةً ويبدأ أداءَ دورهِ..

وهناك قصص تُذْكَر بجميع حوادثها وتفصيلاتها، وقصص تُهمَلُ بعض حوادثها وتفصيلاتها.. وهناك قصص طويلة مثلَ قصص سيدنا يوسف وسيدنا موسى، وسيدنا إبراهيم، وسيدنا نوح.. وهناك قصص قصيرة مثلَ قصص سيدنا هود، وسيدنا صالح، وسيدنا لوط، وسيدنا شعيب.. وهناك قصص متناهية في القِصَرِ مثلَ قصص سيدنا زكريا، وسيدنا أيوب، وسيدنا يونس.. وهناك قصص تعرض في سياق قصص أخرى، كقصة سيدنا يعقوب، إذ تُعرَضُ في سياق قصة سيدنا يوسف، ثم أخرى عند موته وهو يسأل أبناءَه ماذا يعبدون من بعده..

وهناك قصص أنبياء يُشار إليهم بالاسم ولا يذكّرُ أيُّ حَدَثٍ من أحداث حياتهم، مثل سيدنا إدريس، وسيدنا اليسع، وسيدنا ذي الكفل.. وهناك قصص تعرَضُ بغير ذِكْرِ أساء أو أعداد على الإطلاق.. إن قصة أهل الكهف تُعرَضُ فلا تَذْكُرُ أساءَهم ولا عددهم، وتكتفي بذكر الفترة

التي قضوها نائمين في الكهف مع كلبهم، وهي تسع سنوات وثلاثمائة..

وهكذا يختلف أسلوبُ القرآن في عرضِ قصص الأنبياء والرسل والأولياء والصالحين، يتنوع الأسلوب، ويختلف من الناحية التاريخية.. كما يتنوع الأسلوب ويختلف من الناحية الفنية أيضًا.. ويخدم هذان الغرضان الناحية الدينية أو ناحية الدعوة..

ولقد قيل - بحَقِّ -: إن القرآن يجعل الجهال الفنيَّ أداةً مقصودةً للتأثير الوجداني، فيخاطب حاسة الوجدان الدينية بِلُغَةِ الجهال الفنية..

انظر كيف تتنوع طريقة عُرْضِ القصص.. مرةً يَذْكُرُ ملخَّصًا للقصة يسبقُها، ثم يعرض التفصيلاتِ بعد ذلك، كقصة أهل الكهف.. ومرة يَذْكُرُ عاقبة القصة ومغزاها ونهايتها، ثم يبدأ مِن أوَّها ويسير بالتفصيل، يَذْكُرُ عاقبة القصة ومغزاها ونهايتها، ثم يبدأ مِن أوَّها ويسير بالتفصيل، مثل قصة سيدنا موسى في سورة القصص.. ومرة تبدأ القصة برؤيا في المنام، ثم تسير القصة وكأنها هي تأويلُ للرؤيا.. حتى إذا تحققت الرؤيا أنهى القصة هذا الختام الدقيق كقصة سيدنا يوسف.. ومرة تُذكرُ القصة مباشرة بلا مقدمة و لا تلخيص، ومرة تتحول القصة إلى مسرحية، فيُذكرُ القصة فقط من الألفاظِ ما يُنبّهُ إلى ابتداء العَرْض، ثم يَدَعُ الحوارَ يُكمِلُ القصة.. ومرة تتحول القصة بالى مشهد أن ينطوي سيدنا يوسف التي قسمت إلى ٢٨ مشهدًا، يمكن لكل مشهد أن ينطوي على عديد من التفصيلات الدقيقة المُوحِيَة..

وهناك أسلوب القَطْع بين المشاهد.. وهذه النقلات السريعة الخاطفة، التي تترك بين المشهد والمشهد مساحةً تُتِيحُ للخَيال أن ينطلق ويَنْشَطَ..

وهناك تَنَوُّعُ طريقةِ المفاجأة، فمرَّةً يكتم سر المفاجأة عن بطل القصة، وعن النظَّارة (والقراء)، حتى يُكشَف لهم معًا في وقت واحد، مثل قصة سيدنا موسى مع العبد الصالح في سورة الكهف. إن سيدنا موسى يلتقي برجل ذكره القرآن بأنه عبداً من عباد الله.. قيل: إنه الخَضِر، ولكن القرآن لم يَذْكُر اسمَه.. اكتفى بوصفه بأن سيدنا موسى وفتاه كانا يسيران - كها قال الله تعالى - ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِ نَا عَالَيْنَهُ رَحْمَةً مِنْ عِبادِ الله كها رسمه قال الله عباد الله كها رسمه الله عزَّ وجلَّ، تجاوز اسمَه إلى حقيقتِه، وأيَّ شيءٍ يُفيدُ الاسم والوصفُ الخارجيُّ لو جهلنا الحقيقة؟!

ونسير مع سيدنا موسى والعبد الرحيم العالم، فإذا نحن أمام مفاجآت تُذْهِلُنا؛ إن هذا العبد الرحيم يَخِرِقُ سفينةً لمساكينَ يعملون في البحر، ويقتل غلامًا صغيرًا، ويقيم – على حسابه – جدارًا كاديهوي، في قرية بخيلة، رفضت أن تطعمه أو تأويه أو تضيفه هو وسيدنا موسى وفتاه! أيُّ تناقُضٍ؟! لم يصبر سيدُنا موسى عليه، ثم ها هو السِّرُ ينكشف، وتبرُزُ المفاجآتُ التي كانت مجهولة لنا ولسيدنا موسى وفتاه.

وأحيانًا يلجأ القرآنُ لعكْسِ هذا الأسلوبِ، وبدلًا من إخفاء السِّرِّ عن قارئِ القصة - بينها يَعْلَمُه البطلُ - نراه يُخفِي السِّرَّ عن البطل ويُعلِنُه للقارئ أو النظَّارَةِ..

وانظر إلى قصة سيدنا لوط، ذهب إليه الملائكة الكرام، ونحن نعرف – كقرّاء – أنهم ملائكة ذهبوا لإنقاذه، بينها هو يجهل هذه الحقيقة؛ ولهذا ضاق بهم وكَرة زيارتهم، وقال في نفسه: هذا يومٌ عصيب..

نحن قد نضحك أو نتعجَّب - كقرّاء - من خشيته وتَوَجُّسِهِ وخوفه على ضيفيه؛

نعلم - كقرّاء وجمهور - أنهم ملائكة، هذا التقديم الفني الخاص يكون أغلب ما يكون في معرض السخرية.. إننا نُشفِقُ على سيدنا لوط ونسخر من قومه..

تخيّل أنت - كقارئ - مشهد قومه وقد جاؤوا على الخبر السعيد بوصول شباب جميل. بينها تعلم أنت - كقارئ - أن عذابًا مُرعِبًا ينتظرهم من هؤلاء الذين يتشكلون في أُرْدِيَة الشباب الجميل، ألا تسخر من قوم سيدنا لوط في نفسك أعظم السخرية؟ لقد أخفى القرآن السّر عنهم وعن سيدنا لوط مؤقّتًا، وكشفه لك أنت..

وإلى جوار هذا التصوير الفني في قصص الأنبياء يجيء التعبير الفني في القرآن، ريشة مبدِعة لا تكاد تلمس اللوحة الحية حتى تَدبَّ الحياة في المشهد، ويتحرك الحدثُ واقعًا يجري أمام عينيك، ثم تجيء صدمة موحية.. صدمة للتطهير..

ثم تمضي أمامك شخصيات الأنبياء والرسل في القصص.. كل شخصية منها رُسِمَت وأُبرِزت بشكل يجعل خصائص هذا النبي أو الرسول وتكوينه النفسي وملامح روحه تبرز أمامك بشكل حيًّ تنزوي إلى جواره كل حياة..

هذا هو سيدنا نوح.. الشاكر أبدًا.. أيَّ حبالٍ مدَّها لصَبْره حتى لَيَقضي ألف سنة إلا خمسين عامًا يدعو قومه فلا يزيد عددُ المؤمنين، بينها يزيد عدد

الكافرين، ورغم ذلك يستمر.. أيُّ جَلَدٍ وصبر واحتمال؟!

ولو نظرنا إلى شخصية سيدنا إبراهيم بثباتها الراسخ، وحبِّها العميقِ لله، وهدوئها مع الناس، وتسامُجها مع الخلق، وحِلْمِها على البشر، وانحنائها على آلام الإنسان انحِناءَة الأبِ الرحيم، وإيثارِها لأمر الخالق على كل مشاعر الأُبُوّة، حتى لَيهُمُّ الشيخُ بذبح ولده الذي جاءه على كِبر؛ لأنه رأى في المنام أنه يذبحه.. ورؤيا الأنبياء حق.. نفْسُ راضيةٌ، وطبعٌ شديدُ الحُنُوّ، وحلم ورحمة يشيعان في حياته كلها، ويجريان مَجرى الدم في الجسد الحيِّ.. حتى لَيستحقُّ أن يقول عنه الله الرحمن الرحيم: ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ الرحمن الرحيم: ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ الرحمن الرحيم: ﴿ وَاتَّخَذَ اللهُ الرحمن الرحيم: ﴿ وَاتَّخَذَ اللهُ الرحمن الرحيم: ﴿ وَاتَّخَذَ اللهُ الرحمن الرحيم.

وهذا هو سيدنا موسى الغيور، القويُّ، المُندفِع، العصبي.. إنه يمشي في شوارع مصر فيستغيث به واحد من شيعته [قومه] أثناء شيجاره مع مصري، فيندفع سيدنا موسى متدخِّلا ضدَّ المصري، ﴿فَوَكَنَهُ مُوسَى فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [القصص: ١٥].. اندفاعٌ يميِّز شخصيَّته عليه الصلاة والسلام.. وعصبيةٌ هي جزء من تكوينه النفسي.. ها هو ذا بعد عشر سنوات يمضي في صحراء سيناء.. يأمره الله أن يُلقِي عصاه.. ألقاها فإذا هي حية تسعى.. لم يكدُ يراها حتى وثب جريًا.. أمره الله تعالى ألا يخاف: ﴿إِنِي لاَيَحَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ١٠].. مرّت سنوات عليه، وها هو يسأل ربّه سؤالًا يصوِّر اندفاعه: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرُ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ويفهمه اللهُ تعالى أن أنَي أعصاب إنسانية لا تحتمل هذا.. أعصاب الجبل نفسه لا تصمد لنور الله.. ﴿قَالَ لَن تَرَكِنِي وَلَكِن انظُرُ إِلَى الجَبلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفُ لَن رَبِّي فَلَكُم وَلَكِن انظُرُ إِلَى الجَبلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفُ مُرَانِي فَلَمَا أَفَاقَ قَالَ الْمُعْمِينِ عَلَيْ وَلَاعِ الْعَرافَ؟ [الأعراف: ١٤٣]، ثم ها هو شرَعْنَ فَلَمَا جَعَلَهُ وَلَكُنَ أَنْظُرُ إِلَى الْمُعَرِينِ عَمَلَهُ وَلَاعَ الْمُوافِقُونَ فَلَمَا أَفَاقَ قَالَ الْمُعَرِينَ فَلَمَا أَقَاقُ قَالَ الْمُعْمِينِ عَلَيْ وَلَكِنَ الْفُلُونَ فَلَكَا أَفَاقَ قَالَ الْمُعَمِينَ فَلَمَا أَقَاقَ قَالَ الْمُعَلِي فَلَعَا أَفَاقَ قَالَ الْمُعَا عَلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُغْمِينِ فَي وَالْعَر الله الله عَلَيْكُ وَانَا أَوَّلُ الْمُغْمِينِ فَي وَالْعَر الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَيْهُ وَلَاعِيْكَ وَأَنَا أَوْلُ الْمُغْمِينِ فَي الله عَلَيْهُ وَلَكَا أَفَاقًا قَالَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَيْهُ الْمُؤْمِينِ عَلَى الله عَلَيْهُ وَلَاعَ الْهُ الله الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى المُعَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى المُعَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى المُعَلَى الله عَلَى الله عَلَيْ الْمُعْلِقِي الله عَلَى الله عَلَى المُعَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى المُعَلَى الله عَلَى المُعْلِي الله عَلَى الله عَلَى المُعَلَى المُعَلَى المُعَلَى المُعَالِي المُعَلِي الله عَلَى المُعَلَى المُعَلَى المُعَلَى المُعَلِي

كان سيدنا هارون أعلم مناً بسيدنا موسى.. ولو أن سيدنا هارون تدخل في غياب سيدنا موسى لانقسم قومه قسمين.. لأخذه سيدنا موسى من رأسه و لحيته وقال له: كيف فرقت بين بني إسرائيل ولم تنظر عودي.. هو اندفاعٌ عصبيٌّ لنموذج إنساني شديد الغيرة على الله.. شديد الحب لله..

انحدرت القِيمُ مع الزمن بين اليهود، وكان الفرقُ بين تعاليم سيدنا موسى وتصرفات اليهود أشبه بالفرق بين نجوم السياء ووَحْلِ الطرُقات، حتى أرسل الله تعالى جبريل عليه السلام إلى السيدة مريم، وقال لها: ﴿ إِذَ قَالَتُ الْمُلَيّكُةُ يُكَمِّرُيكُم إِنَّ اللّهَ يُكَثِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ السّمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مُرْيَعَ قَالَتِ الْمُلَيّكِكَةُ يُكمَرِيكُم إِنَّ اللّهَ يُكبَثِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ السّمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَعَ وَجِيهًا فِي الدُّنِيَ وَالْكَخِرَةِ وَمِنَ الْمُقرَّبِينَ (٤) وَيُكلِّمُ النّاسَ فِي المُهدِ وَكَهلًا وَجِيهًا فِي الدُّنِينَ وَالْكَخِرَةِ وَمِنَ الْمُقرَّبِينَ (٤) وَيُكلِّمُ النّاسَ فِي المُهدِ وَكَهلًا وَمِنَ الصّعرِينَ الله وَيُحلِمُ اللّه الله وَكُهلًا الله عمران]، ولما شعر كَهنّةُ اليهود بالمأساة الشخصية لهم التي جاءتهم بميلاد هذا الطفل، إن مجرَّد مجيء المسيح يعني إعادة الناس إلى عبادة الله وَحْده، وهذا معناه إعدامُ الديانة اليهودية الحالية، فاتهموا السيدة مريم العذراء ببهتانٍ عظيم، رَغْمَ أنهم عاينوا بأنفسهم معجزة الله في المهد.

ولما كبِر سيدُنا عيسى المسيح عليه السلام قام يدعو الناسَ لعبادة

الواحد الأحد، وأيَّده اللهُ تعالى بالمُعجزات، وآمن معه مجموعة من الفقراء والمساكين، وهؤ لاء هم الحواريون، وأوحى الله إليهم [ألهمهم] أن يؤمنوا بسيدنا عيسى، قال الله تعالى في هذا الشأن: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِبِّنَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَامَنَا وَاشَهَدَ بِأَنْنَا مُسلِمُونَ ﴾ [المائدة: ١١١].

اعترف الحواريون بالإسلام لله تعالى إلهًا واحدًا لا شريك له، كما اعترف اعترفت مَلِكَةُ سبأ بإسلام النبيِّ الملِكِ سليمان وأسلمتْ معه، كما اعترف كل أنبياء الله بالإسلام والتوحيد.

ويوحي النصُّ القرآني أن سيدنا عيسى دعا قومه إلى الإسلام، وأنه قد بشَّر برسول يأتي من بعده اسمه أحمد، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِسَى اَبْنُ مَرْمَ يَنْ الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِسَى اَبْنُ مَرْمَ يَنْ يَدَى مِنَ النَّوْرَئِةِ وَمُبَشِّرُا بِرَسُولِ يَأْتِي مِنْ بَعْدِى اللهُ مُرَّا اللهُ عَلْ اللهُ عَلْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

وجاء سيدُنا عيسى بن مريم بالمعجزات، فأحيا الموتى، وأبرأ الأَكْمة، ومع هذا لم يؤمن به إلا قليل، وقام كَهَنَةُ اليهود بالتآمر على السيد المسيح، وتقرَّر القبضُ على سيدنا عيسى وصَلْبه، ولكن الله تعالى نجَّاه من كفرهم ورفعه إليه، فها قَتَلُوهُ وما صَلَبُوهُ، وَلَكِنْ شُبّهَ لَمُمْ، قال الله تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمَ إِنَّا قَنَلُنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبنَ مَرْبَمَ رَسُولَ ٱللّهِ وَمَا قَنَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبّهَ لَمُمُ إِلَا ٱللّهِ عَلَيْ الطّنَق وَمَا عَنَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبّهَ لَمُمُ وَإِنَّ ٱلّذِينَ ٱخْنَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكِّ مِنْ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلّا ٱبْبَاعَ ٱلظّنِّ وَمَا قَنَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبّهَ لَمُمُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ وَمَا عَنَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبّهَ لَكُمُ عِلْمَ إِلّهِ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ ال

وحين انطفأت شموعُ التوحيد في مشارق الأرض ومغاربها، وأوشك الظلام الكثيف أن يُطْبِقَ على العقل، ولم يَعُدُ هناك غيرُ قِلَّة قليلة من

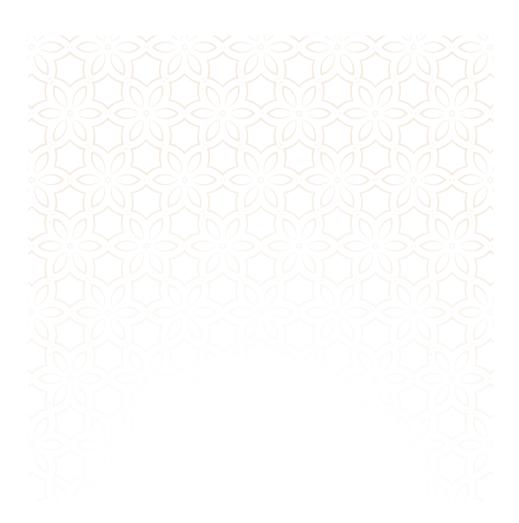
الغرباء الموجودين، شاءت رحمة الله تعالى أن يبعث بآخر رسالات السهاء إلى الأرض، ووسط كآبة الحياة وليلها المُوحِش جاء شمس الأنبياء، جاء استجابة لدعوة سيدنا إبراهيم خليل الله.. وجاء تصديقًا لبشرى سيدنا عيسى روح الله وكلمته.. ذلك هو سيدنا محمد ابن عبدالله بن عبدالمطلب عليه أفضل الصلاة وأتمُّ التسليم.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنها أنَّ النَّبيَّ عَلَيْ قال: «أَعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُ نَّ أَحَدٌ قَيْلي: نُصِرُ تُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْر، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّهَا رَجُل مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتُهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّهَا رَجُل مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتُهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الغَنائِمُ وَلَمْ تَحِلًا لِأَحَدٍ قَيْلِي، وَأَعْطِيتُ الشَّفَاعَة، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ الغَنائِمُ وَلَمْ بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً» [أخرجه البخاريّ ومسلم].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ

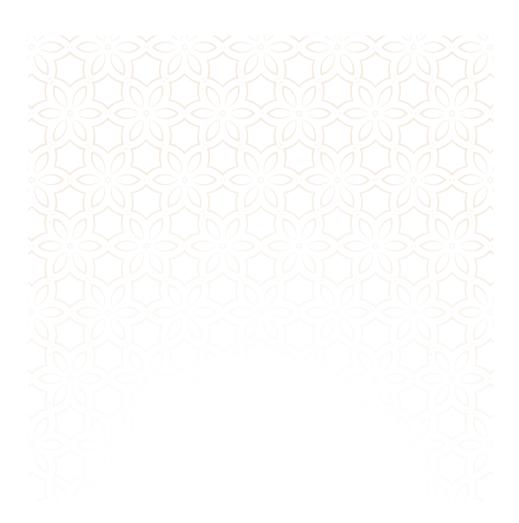
لاَ يَسْمَعُ بِي أَحَدُ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيُّ وَلاَ نَصْرَانِيُّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلاَّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» [رواه مسلم]. (انتهى الاقتباس من كتاب أنبياء الله).

لا نريد أن نمضي في الحديث عن أسلوب القرآن المُعجِزِ في تقديمه لأنبياء الله، فذلك حديث طويل، ولا نريد أن نُفيضَ في الحديث عن طريقة العرض ورسم الشخصيات، وإنها نبيِّن في الفصل الثاني في هذا الكتاب جدولًا يبيِّن معلومات مختصرة عن الأنبياء والرسل التي ذكرها القرآن الكريم وعددهم ٢٥ نبيًّا ورسولًا - كها ذكرنا سابقًا - بترتيب ظهورهم على مسرح الحياة - على حسب اجتهاد أكثر العلهاء - من بدء هبوط سيدنا آدم إلى الأرض وحتى بعثة رسول الله ونبينا المعظم سيدنا محمد على آخر الأنبياء المرسلين، الذي أرسله الله تعالى إلى العالمين كافة مصدقًا لما جاء به الأنبياء والرسل السابقون.



الجزء الثاني

الأنبياءُ والرُّسل الذين جاء ذِكْرُهم في القرآن الكريم



الصفات المشتركة للأنبياء والرسل

قال الله تعالى: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِئْبَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيةً وَمَا وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِئْبَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيةً وَمَا اخْتَلَفُ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِمَا جَآءَ تَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَعْيَا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الْخَتَلَفُ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَامُ إِلَى صِرَطِ اللَّهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِى مَن يَشَامُ إِلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: ٢١٣].

إن الرسل هم أعظمُ البشر على الإطلاق، وقد بعثهم المولى سبحانه وتعالى لهداية الناس وإرشادهم إلى الطريق المستقيم، وإخراجِهم من ظلامات الجهل إلى النور، فطبيعةُ البشر أنهم ضعفاء، في حاجة إلى من يستمدُّون منه القوة والطمأنينة، وهذا لا يتوفر إلا في الإله الذي خلقهم.

إن اختيار الرسل والأنبياء لتحمُّل مهمة توصيلِ الرسالة لم يكن بمَحْضِ الصدفة، إنها هو اختيار رباني وكان بسبب ما تمتعوا به من صفات عقلية مذهلة، حيث جمعتهم قواسِمُ مشتركة كثيرة، والتي منها التأمُّلُ والخلوةُ بالنفس للتفكير في نشأة هذا الكون، وإدراكُهم بأنَّ هناك إلهًا يرعاه ويدبر أموره، فكان اختيار المولى سبحانه وتعالى لهم بسبب خصائصهم النفسية وتميزهم عن غيرهم من سائر البشر، وقدرتِهم العقلية على تحمُّل هذه المهمة العظيمة التي بُعثوا من أجلها، ويمكن تلخيصها كما يلي:

- إن خصائصهم الجسمانية والبيولوجية كخصائص البشر العاديين (لكي لا يكون للناس حجّة)، فهم يأكلون وينامون ويشربون ويموتون، شأنمُم شأنُ سائر البشر، وما يكلفون به يستطيع الناسُ القيامَ به.
- جميعهم من الرجال، فالله سبحانه وتعالى لم يرسل امرأةً نبيَّةً (لا للتقليل

من قَدرها أو تفضيل الرجال عنها، بل لدورها في هذه الحياة ولتكوينها الخَلْقِي)، ولأن الرجال هم الأقدر على تحمُّل أعباء ومَشاقٌ توصيل الرسالة، فضلًا عن أن المرأة لا يجوز لها الاختلاط بالرجال.

- هم أطهر البشر قلوبًا، فهم لا يحملون في قلوبهم سوى مشاعر الحب والصدق والإخلاص، ولا يحملون الغِلَّ والحسد والبغض والكُره والحقد.
- هم أحسنهم خُلُقًا، حيث يتمتعون بالعديد من الصفات الحسنة والأخلاق الحميدة كالصدق والتسامح والرحمة والجود والإحسان وغيرها من الصفات الأخرى.
- هم أصدقهم إيمانًا، فهم يعبدون الله حق العبادة، ويؤدون الفرائض على أكمل وجه ابتغاء مرضاة الله.
- هم أقواهم صبرًا، فقد تحمَّلوا الكثيرَ من العذاب في سبيل الله ونَشْرِ دينه، كما تحملوا الابتلاءات التي أصابتهم وصبروا عليها.
- هم أعظمهم رحمة، فالرسل أرحم الخلق بالخلق، وبخاصة نبي الله محمد عليه.
- هم أصدقهم حديثًا وأكملهم دِينًا وأمانةً، وأكثرهم علمًا، فهم يطبّقون دِينَ الله سبحانه وتعالى كما أنزله عليهم.

ويمكن ذكر الوظائف الخاصة بهم، على النحو التالي:

- إرشاد الناس إلى عبادة الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له.
- تبليغ الشريعة الربانية [منهج الحياة]، بمعنى أن يقوم الرسل بإبلاغ ما

أُنزِل إليهم من رجم للناس كما هو تمامًا دون تحريف أو زيادة أو نقصان، وهذه الوظيفة تقتضي الأمانة.

- هداية الأمة إلى طريق الخير والحق، من خلال تبشيرها بالنعيم المقيم، وإنذارها من العذاب الأليم، فالله سبحانه وتعالى اجتبى الرسل بصفات عدة، ووهبهم أُفقًا واسعًا ورؤية صحيحة وفها عميقًا، وبالتالي فهُم يدركون ما لا يعلمه ولا يدركه الأشخاص العاديون؛ ولذا تتمثل مهمتهم الأساسية في إرشاد الناس إلى ما ينفعهم ونهيهم عما يضرهم.
- إصلاح النفوس وتزكيتها بالأخلاق الحسنة، ومحاولة إبعاد الناس عن الأخلاق الفاسدة والسيئة (بالقدوة والموعظة الحسنة).
- تعزيز الإيجابية عند الناس لإعهار الأرض ومحاولة الوصول إلى المولى عز وجل عن طريق العلم والمعرفة.
 - قيادة الأمَّة، وسياسة شؤونها وفقًا لأمر الله تعالى.
- إقامة الحجة على الناس يوم القيامة أن الدعوة الإلهية قد وصلتهم.

ومن فضل الله تعالى على المسلمين: أنه أكرمهم بعبادته وحدَه لا شريك له، وكان من نِعمه عليهم أيضًا اتّباعُ دينه القويم الذي أوحى به إلى الرسول الكريم سيدنا محمد عليه خاتم الأنبياء والمرسلين، وقد اختصّه الله تعالى بتوضيح ما ورد في القرآن الكريم والتشريع، فالقرآن الكريم جاء عامًّا وشاملًا، والصياغة الواحدة للنّصِّ في أحيان كثيرة تحتمل معاني كثيرة وتفسيراتٍ عديدة؛ لأنه نزل للناس أجمعين ولكل العصور، وبهذا فقد فتح بابَ الاجتهاد للعالم المتدبر، فأتيح له تأويلُ النصوص والتفسير في الآيات المتشابهة فقط [التي تحتمل أكثر من معنى للسبب الذي ذكر

آنفًا]، في غير تَضادً مع الآيات المحكمة الثابتة التي هي أساس العقيدة والدين.

ونذكر هنا ملخَّصًا عن المعلومات الواردة عن الأنبياء والرسل الـ (٥٧) الذين ذُكروا صراحة وبالاسم في القرآن الكريم، منذ أن خلق الله سيدنا آدم ولغاية سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، ونؤكِّد على أن القرآن الكريم ليس كتابًا في التاريخ، إنها هو كتاب دعوة إلى الله تعالى وإرشاد في المقام الأول، وبذلك فهو لا يذكر أحداث قصص الأنبياء والرسل مُرتّبة بزمن وقوعها، أو يذكر كل أسهاء وترتيب أوقات ظهور الأنبياء والرسل، ولا يركِّز على التفصيلات الصغيرة التي لا تفيد القارئ المتدبِّر، وبالتالي فإن ترتيب ظهور الأنبياء والرسل في هذا (الجدول) ليس ترتيبًا زمنيًا دقيقًا للعديد من الأنبياء والرسل، فقد اجتهد العلماء في ترتيبهم كما ورد في القرآن وكما ذكر عن الرسول الكريم عَيَالِيُّهُ، ولكنهم أيضًا لم يتفقوا على الترتيب الزمني بدقّة؛ لعدم اقتناع البعض بثبوته في الأحاديث الشريفة عن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه، وكذلك اختُلِف في أعمارهم وتاريخ وفاتهم ومكان دفنهم، إلى ما هنالك... (وما لم يقم دليل ثابت على فترتهم الزمنية فتحديد ذلك مأخوذ من أهل الكتاب وأخبارهم، فقد تكون صادقة وقد تكون غير ذلك؛ لقول الرسول عِيْكَادُ: «إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله، فإن كان حقاً لم تكذبوهم وإن كان باطلاً لم تصدقوهم ارواه أحد]. ولقوله عَلَا اللهُ: «حدثوا عن بني إسرائيل و لا حرج» [رواه البخاري]. أي: أن تروى أخبارهم كما هي إلا ما علم أنه كذب أو فيه شرك أو وثنية والله أعلم). وهؤلاء الأنبياء والرسل كما يلي:

(۱): آدم (عليه السلام)

الاسم	آدم، هو أول خلق الله من البشر، وأول إنسان على سطح المعمورة.
تاريخ ومكان الولادة والبعثة. (خلال الفترة التقريبية من: ١٠٠٠ق.م. إلى:٠٠٠ ق.م.)	هو أول خَلقِ الله من البشر، خلقه الله بيده من تراب، ثم نفخ فيه من روحه، وأسجد له الملائكة سجود تكريم لا سجود تعظيم، وعلّمه الأسهاء كلها (قيل: أسهاء كل شيء يحتاجه آدم وبنوه من بعده)، أنزله إلى الأرض [لم يثبت تحديد للبقعة التي نزل فيها، روى الطبري أنه نزل في الهند وجاء إلى الجزيرة العربية وقابل زوجه حواء هناك والله أعلم] خليفة له، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَكَيْكَةِ إِنّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَجَعُلُ فِيها مَن يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ كُلُها مُ عَرَضُهُمْ عَلَى الْمَكَيْكَةِ فَقَالَ وَغَلُمُ مَا لا نَعْلَمُونَ وَغَنُ لُسَبّحُ مِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنْ أَعْلَمُ مَا لا نَعْلَمُونَ وَغَنُ لُسَبّحُ مِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنْ أَعْلَمُ مَا لا نَعْلَمُونَ وَغَنُ لُسَبّحُ مِعَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنْ أَعْلَمُ مَا لا نَعْلَمُونَ وَغَلَمُ عَالَمُ مَا لا نَعْلَمُونَ وَغَلَمُ عَلَى الْمَكَيْكَةِ فَقَالَ وَعَلَمْ عَلَى الْمَكَيْكَةِ فَقَالَ وَعَلَمْ عَادَهُ الله تعالى: ﴿ وَلِدُ تَعَلَى الله تعالى: ﴿ وَلِذَ تَعَلَى الله تعالى: ﴿ وَلِذَ مَا لَالله تعالى: ﴿ وَلِذُ تَعَلَى الله تعالى: ﴿ وَلَذَ مَا لَالله تعالى: ﴿ وَلَوْ خَلِقُ الله مَلْ الله تعالى: ﴿ وَلَا مَرَاكُ لِلهُ الله مَا لَهُ الله مَا لَا لله تعالى: ﴿ وَلَوْ خَلِكُ لِلْهَ مَا لَا لَهُ مَا لَا لَهُ مَا لَا لَهُ مَا لَا الله تعالى: ﴿ وَلَا مَاكُولُهُ الله وَلَا لَا الله تعالى: ﴿ وَلَا مَاكُولُولُ اللّهُ وَلَا اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الله الله الله الله الله الله الله ال
قومه	أبناؤه وبناته.
المهنة	أول الرسل والأنبياء.
عدد مرات ذِكْره في القرآن الكريم	Y 0
ذريته	قيل: أربعون ولدًا وبنتًا من زوجته حواء التي خلقها الله من ضلعه، من أشهرهم قابيل، هابيل، شيث.

- أبو البشر. - أول إنسان على سطح المعمورة خلقه الله ونفخ فيه من روحه وأمر ملائكته بالسجود له احترامًا.	علامات مميّزة
وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الله المُعْنَى ءَادَمَ وَثُوحًا وَءَالَ إِبْرَهِيمَ وَءَالَ عِمْرَنَ عَلَى اَلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران:٣٣]. وقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَسَى وَلَمْ يَعِدُ لَهُ, عَنْمًا ﴾ [طه:١١٥]. وقول الله تعالى: ﴿ أَمْ الله عنه أَنَّ رَجُّلًا قَالَ: عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴾ [طه:١١٥]. - عن أبي أُمَامَة الباهلي رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَنبِينٌ كَانَ آدَمُ ؟ قَالَ: ﴿ نَعَمْ، مُعَلَّمٌ مُكَلَّمٌ ، قَالَ: كَمْ كَانَ بَيْنَ نُوحٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُوحٍ ؟ قَالَ: عَشَرَةُ قُرُونٍ ، قَالَ: يَا رَسُولَ الله، كَمْ كَانَ بَيْنَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ ؟ قَالَ: عَشَرَةُ قُرُونٍ ، قَالَ: يَا رَسُولَ الله، كَمْ كَانَ بَيْنَ نُوحٍ الله الله الله وَالله عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا ﴾ [دواه ابن وَإِبْرَاهِيمَ ؟ قَالَ: عُشَرَةُ قُرُونٍ ، قَالَ: يَا رَسُولَ الله، كَمْ كَانَ بَيْنَ نُوحٍ الله وَالذي أنشأ الكعبة الشريفة وأقامها، حبان]. وقال القرطبي رحمه الله: ﴿أُولَ مِن بني البيتَ آدمُ ﴾ ، فهو وقال القرطبي رحمه الله: ﴿أُولَ مِن بني البيتَ آدمُ ﴾ ، فهو أقدم من إبراهيم بأزمان بعيدة، وفي هذا يقول الله تعالى: وأَلْمَكَغِينَ وَالرُّحَعِ وَإِسْمَعِيلَ أَن طَهِرَا بَيْتِيَ لِلطَآمِفِينَ وَالنَّوعِ مِنْ الله قَالَ التراهيم وإساعيل بتطهيره من وأَلْوَ وَان التي عبدها الله إلى إبراهيم وإساعيل بتطهيره من الأوثان التي عبدها العابدون فيه.	من آثاره ودلائل نبوَّته أو معجزاته
قيل: حوالي ٢٠٠٠ سنة.	مدة حياته
قيل: إنه دُفِن في غارٍ في جبل أبي قبيس بمكة، ثم نُقل إلى بيت المقدس.	مكان وفاته

أن المتقلّب في نعمة يجب أن يحافظ عليها، ويشكر الله ويدعوه بدوامها، ولا يعمل عملًا فيه مخالفة لأمر الله تعالى؛ لأن كفران النعم مُذهِبٌ لها، قال تعالى: ﴿لَإِن سَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنّكُمْ ولَيِن كَفَرْتُمْ إِنّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾
 أربراهيم: ٧].

أن الخطأ إذا كان عن ضعف ونسيان - كما كان لسيدنا آدم وزوجه - فإن الله تعالى من سعة رحمته وفضله يغفره ويقبل توبة التائبين، قال تعالى: ﴿فَنَابَ عَلَيْهُ إِنَّهُ, هُو ٱللَّوَّابُ اللَّهِ عَلَيْهُ إِنَّهُ, هُو ٱللَّوَّابُ
 ألرَّحِمُ ﴿ [البقرة: ٣].

من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

- ٣. أن العداوة بين إبليس وذريته وبين سيدنا آدم وذريته في الأرض (الدنيا) عداوة قديمة ومستمرة إلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها، قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا بَعْضُكُم لِللهِ عَلَى عَدُونُ ﴾ [البقرة: ٣٦]، فوجب الحذر من وسوسة إبليس.
- أن قوة الإيمان تتغلّب على كيد الشيطان، وأن عباد الرحمن ليس لإبليس عليهم سلطان؛ لقوله تعالى مخاطبًا إبليس ومبشرًا عباده المؤمنين -: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمَ سُلُطَنَ ﴾ [الحجر: ٢٢].

- نَسْلُ آدمَ كلُّه من ابنه شيث، وقيل عن شيت إنه نبيٌّ أيضًا والله أعلم.

- قيل: إنه سُمِّي (آدم) لأنه خُلِق من أُدِيم الأرض، وسميت زوجته (حواء) لأنها خُلِقت من جسد حي (جسد آدم)، والله أعلم.
 - ذكر اسم النبي آدم في الإنجيل والتوراة أيضًا.

(۲)؛ إدريس (عليه السلام)	
هو إدريس بن يارد وينتهي نسبه إلى شيث بن آدم،) وهو من أجداد نوح) عليهم السلام.	الاسم
في الحقيقة لا نعرف يقينًا متى عاش؟ ولا أين؟ ومَن كان قومه؟ لأن القرآن الكريم لم يذكر ذلك، وقد اختلف العلماء في مولده ونشأته، قال بعضهم: إنه وُلد في فلسطين، وقال بعضهم: إنه وُلد ببابل في العراق، وقال آخرون: إنه وُلد بمصر، وقيل غيرُ ذلك، والله أعلم.	تاريخ ومكان الولادة والبعثة. (خلال الفترة التقريبية من: ٢٠٨٠ق.م. إلى: ٤٣٥٠ ق.م.)
خياط	المهنة
*	عدد مرات ذِكْره في القرآن الكريم
مجموعة من البنين والبنات.	ذريته
- أول من خَطَّ بالقلم. - أول من خاط الثياب، وكان الإنسان يلبس الجلد في ذلك الوقت.	علامات مميّزة
قيل: إنه قد أنزل اللهُ عليه ثلاثين صحيفة، وجاء عن ابن كثير رحمه الله قوله: «كان أوَّلَ بني آدم أُعطِي النبوَّةَ بعد آدم وشيت عليه السلام». اشتهر عليه السلام بالمواعظ والآداب، ذكره القرآن الكريم باسمه في سورة مريم، قال تعالى: ﴿ وَأَذَكُرُ فِي الْكِنْكِ إِذْرِيسَ إِنَّهُ, كَانَ صِدِيقًا نَبِيًا ﴿ وَرَفَعُنَهُ مَكَانًا عَلِيًا ﴾ [مريم].	من آثاره ودلائل نبوَّته أو معجزاته

لم يذكر القرآن الكريم تفاصيل عن هذا الأمر.	استجابة وتصرفات قومه وعقابهم
قيل: ٨٦٥ عامًا، (وقيل: إنه أدرك من حياة آدم ٣٠٨ سنوات)، وقيل: إنه عاش حوالي ٨٢ سنة، والله أعلم.	مدة حياته
قيل: رفعه اللهُ إليه كما ذُكِر في القرآن الكريم ﴿وَرَفَعُنْهُ مُكَانًا عَلِيًا ﴾ [مريم: ٥٧]. وقد تعني الرفعة والعلو في الدنيا والله أعلم.	مكان وفاته
(لم تُذكر قصتُه في القرآن الكريم، لكنْ وردت بعضُ صفاته والأحداث في حياته عن طريق أهل الكتاب). رُوي أنه اشتهر بتعليم قومه بعض الآداب والمواعظ التي تؤدي بهم إلى الإخلاص في العبادة لله وحده لا شريك له، وتتمثل أهم هذه الآداب في: ١. الحث على الزهد في الدنيا الفانية، والنظر إلى ما عند الله تعلى من ثواب الآخرة، فكان يقول: «تجنبوا المكاسب الدنيئة». ٢. الأمر بالبعد عن المحرمات، كشرب الخمر والكذب، فكان يقول: «لا تحلفوا بالله كاذبين، واتركوا الجهل وسيّع كان يقول: «لا تحلفوا بالله كاذبين، واتركوا الجهل وسيّع العمل». ٣. الأمر بالحكم بالعدل، والحثُّ على الصبر، فكان يقول: الصبر مع الإيان يورث الظّهر رَ»، و «حياةُ النفسِ «الصبر مع الإيان يورث الظّهر رَ»، و «حياةُ النفسِ الحكمةُ». ١٤ الأمر بالصلاة والزكاة وصيام بعض الأيام، فكان يقول: «إذا دعوتم الله فأخلصوا النيّة، كذا الصيام والصلوات، فافعلوا».	من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

- قيل: إن اسمه «أخنوخ» حسب ما ورد في التوراة، وقيل «أذوريس» من كهنة قدماء المصريين وحكيم الحكماء، والله أعلم.

- ذُكر في الإنجيل باسم «أنس الله».
- اختلف الصحابة، فمنهم من قال: إنه النبيُّ إلياس، ومنهم من قال: إنه غيره، والأصحُّ أنه غيره، والله أعلم.
 - قيل: إن النبي إدريس جاء بعد النبي نوح، والله أعلم.

(۳): نوح (عليه السلام)	
هـو نوح، يرجع نسبه إلى سيدنا إدريـس، ثم شيث بن آدم أبي البشر.	الأسم
قيل: وُلِد بعد وفاة سيدنا آدم بهائة وست وعشرين سنة، ومولده في العراق، والله أعلم.	تاريخ ومكان الولادة والبعثة. (خلال الفترة التقريبية من: ۲۰۰۰ق.م. إلى:۲۰۰۰ق.م.)
- لم يَرِدْ في سُورِ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة اسم صريح وواضح لقوم سيدنا نوح عليه السلام، ويقال هم: بنو راسب (إنَّ البُعد الزمني بين آدم عليه السلام وقوم نوح عليه السلام ما يقارب ألف عام، كان الناس في ذلك الزمان على شريعة الحق، ويقال عن نبيِّ الله نوح عليه السلام: إنه سرياني، وهو قريب العهد من آدم أبي البشر عليه السلام، وعاش قوم نوح عليه السلام على أرض العراق).	قومه
رجّار	المهنة
٤٣	عدد مرات ذِكْره في القرآن الكريم
أربعة أولاد، سام، وحام، ويافث، ويام أو كنعان (الذي غرق).	ذريته
- من أولي العزم من الرسل. - يعتبر الأب الثاني للبشر بعد سيدنا آدم عليه السلام.	علامات مميّزة

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كُمَّا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [النساء:١٦٣]. جاء في الصحيح أنه أوَّل رسل الله إلى الأرض (حيث كان آدم وإدريس من الأنبياء)، دعا إلى عبادة الله وحده لا شريك له ونبذ عبادة الأصنام، فكذبه قومه، فتحمّل في سبيل ذلك العنت (الصبر والخوف) والمشقّة، من آثاره ودلائل نبوّته وكانت قصته مثالًا يُحتذَى به في الصبر والثبات في الدعوة إلى الله تعالى، فأوحى الله إليه صناعة الفلك (السفينة) ﴿ وَأُصْنِعِ ٱلْفُلُكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ [هود:٣٧]، حمل فيها مِن كل المخلو قات زوجين ﴿قُلْنَا ٱحْمِلَ فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ ﴾ [هود:٤٠]، لينجو مع قومه المؤمنين من الغرق الذي أرسله الله على الكافرين، ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِهَا بِسَعِرِ ٱللَّهِ مَجْرِ بِهَا وَمُرْسَبِهَا ﴾ [هود:٤١].

أو معجزاته

معظم قوم سيدنا نوح عليه السلام لم يستجيبوا لدعوته ﴿ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [هود:٤٠]، أشركوا برجِّهم وكفروا، وسَخِروا من نوح عليه السلام، ولم يؤمنوا بالرغم من دعوته لهم لمدة أكثر من ٩ قرون، ووصفوه بالضلال وأصروا على كفرهم واستكبارهم فكان عقابهم الطوفان.

> استجابة وتصرفات قومه وعقابهم

وقيل: إنه كان فيهم خمسةُ رجال صالحين، وهم - كما أشار إليهم القرآن الكريم -: وَدُّ وسُواعٌ ويَغوثُ ويَعُوقُ ونَسْرٌ، وبعد موتهم أقام أحفادهم تماثيل لهم ليتذكروهم ويقتدوا بهم ويستذكروا أعمالهم، ومع مُضِيِّ الوقت وسوس لهم الشيطان فأصبحت لهذه التهاثيل قُدْسيَّة عندهم، حتى صارت آلهة تُعبَد من دون الله تعالى، فبذلك انحرفت عقيدتهم عن الصواب.

وقيل إن هؤلاء كانوا قوماً صالحين بين آدم ونوح عليهما السلام

لبث في الدعوة: ألف سنة إلا خمسين عامًا (٩٥٠ سنة).	مدة حياته
قيل: في قرية تُدعى (كرك) في بعلبك/ لبنان، وقيل: دفن في مسجد بالكوفة، وقيل: بمدينة الجزيرة بتركيا، وقيل: بالمسجد الحرام بمكة، والله أعلم.	مكان وفاته
1. الصبر والأمل، وعدم اليأس - مهما حدث - حتى يصل العبدُ إلى الهدف المنشود؛ فقد بقي نوحٌ أكثر من ٩٠٠ عامًا يدعو قومَه لعبادة الله، قال تعالى: ﴿وَيَصَّنَعُ ٱلْفُلُكَ وَكُلَّمًا مَرَّ عَلَيْهِ مَلاً مِن فَوْمِهِ عَسَخِرُوا مِنَا فَإِنَا نَسْخَرُ مِن كُمْ كُمَا تَسْخَرُون ﴿ وَيَصَّنَعُ الْفُلُكَ وَكُلَّمًا مَرَّ عَلَيْهِ مَلاً مِن فَوْمِهِ عَسَخِرُوا مِنَا فَإِنَا نَسْخَرُ مِن كُمْ كُمَا تَسْخَرُون ﴿ وَيَعُلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ يُغَزِيهِ وَيَحِلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مَعْ اليقين بأن الله سيستجيب، مُقيعُ ﴿ [هود]. ٢. الدعاء لله عند التعثُّر، مع اليقين بأن الله سيستجيب، قيال تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لاَنذَرُ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِن ٱلْكَفِرِين دَيْرُهُمْ يُضِلُوا عِبَادَكَ وَلاَ يَلِدُوا إِلّا فَاجِرًا وَيَعْلَلُ فَا حَرَا الله سيستجيب، حَيْلًا وَاللهُ إِنْ تَذَرَّهُمْ يُضِلُوا عِبَادَكَ وَلاَ يَلِدُوا إِلّا فَاجِرًا وَيَعْلَلُ الله سيستجيب، حَيْلًا إِنْ اللهُ إِنْ تَذَرَّهُمْ يُضِلُوا عِبَادَكَ وَلاَ يَلِدُواْ إِلّا فَاجِرًا وَكُوا الله الله عند التعبُّر عَلَى الله عَنه التعبيب عَلَيْ الله عَنه التعبيب عَلَمْ الله عَنه التعبيب عَنه الله عند التعبيب عَنه الله عنه المنا المنا الله الله عنه المنا الله عنه المنا الله عنه المنا الله الله عنه المنا الله المنا الله الله المنا الله المنا الله المنا الله الله الله المنا المنا الله المنا الله الله المنا المنا الله الله المنا الله المنا الله المنا الله المنا الله الله المنا الله الله المنا المنا الله الله المنا الله الله المنا الله الله المنا المنا الله المنا الله المنا الله المنا الله المنا المنا المنا المنا المنا الله المنا المنا الله المنا	من الدروس المستفادة من حياته ودعوته
٣. طاعة الله مهيمنة على طاعة البشر، وأوامره تأتي في المقام الأول، قال تعالى – ردًّا على طلب سيدنا نوح أن ينق ذ ابنه من الطوف ان –: ﴿قَالَ يَكَنُوحُ إِنَّهُ وَلَيْسَمِنَ الطوف ان –: ﴿قَالَ يَكُوهُ لِيَسَمِنَ الطوف ان عَمَلُ عَيْرُ صَلِحٍ فَلاَ تَتَعَلَنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ إِنِّ إِنِّ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ إِنِّ إِنِّ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ إِنِّ إِنِّ مَالْمَ عَمَلُ عَيْرُ صَلِحٍ فَلا تَتَعَلَنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ إِنِي اللهِ عَمْلُ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الله	

الله صانع المعجزات، وقادر على كل شيء، وبيده الملك كلّه، ويجب أن نكون على ثقة بقدرة الله تعالى في تغيير كل الأمور، قال تعالى: ﴿ فَفَنَحْنَا أَبُوبَ السَّمَاءِ عِمَاءٍ مُنْهُمِرِ الله وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْنَعَى الْمَاءُ عَلَىَ السَّمَاءِ عِمَاءٍ مُنْهُمِرِ الله وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْنَعَى الْمَاءُ عَلَىَ الْمَاءُ عَلَى ذَاتِ الْوَرَحِ وَدُسُرٍ ﴾ [القمر].

من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

إن مع العسر يسرًا، فبعد التعذيب والأذى يأتي الفرج من عند الله سبحانه وتعالى، وعندما يُصيبك عُسرٌ، فتأكّد أن اليسر قادم لا محالة، وكل ابتلاء هو اختبار من الله تعالى، وبالصبر والاستعانة بالله نجتاز هذا الاختبار، قال تعالى: ﴿وَأُوحِى إِلَىٰ ثُوجٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِن مِن قَوْمِك إِلّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا لَبْتَيِسُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُون مِن قَوْمِك إِلّا مَن قَدْ ءَامَن فَلَا لَبْتَيِسُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُون فَلَا لَبُنْهُ مُغْرَقُون ﴾ [هود].

- قيل: إن سفينة سيدنا نوح رَسَتْ على جبل الجودي بتركيا.

- الطوفان قيل: إنه كان للكرة الأرضية كلها، وقيل: بل في البقعة التي كُذِّب فيها سيدنا نوح عليه السلام بين جبال العراق، والله أعلم.

- ذكر اسم النبي نوح عليه السلام في التوراة والإنجيل أيضًا.

- هناك سورة كاملة في القرآن الكريم تسمى «سورة نوح»، وهي السورة رقم (٧١) في المصحف الشريف.

(ع): هود (عليه السلام)	
هود، يرجع نسبه إلى سام بن نوح.	الاسم
- أرض الأحقاف شهال حضر موت باليمن وهو من الأنبياء العَرب، لحديث أبي ذَرِّ في صحيح ابن حِبان في ذكر الأنبياء والرسل، قال: «مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ مِنَ العَرَبِ: هُود، وصالح، وشُعَيب، ونبِيُّك يا أبا ذرِّ»، أي: سيدنا محمد ﷺ.	تاريخ ومكان الولادة والبعثة. (خلال الفترة التقريبية من: ٢٤٠٠ق.م.)
- أُرسِل هو د عليه السلام في قبيلة من القبائل العربية البائدة، المتفرعة من أولاد سام بن نوح، وهي قبيلة عاد (إرَم)، وسميت بذلك نسبةً إلى عاد بن إرَم بن سام. - ذُكر أنَّ قومَ عاد كانوا خلفاء في الأرض من بعد قوم سيدنا نوح، لقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءً مِنْ بَعْدِ وَمُ سيدنا فَوَمِ نُوجٍ ﴾ [الأعراف: ٢٩]. - كانوا أقوياء أشداء، ممن زادهم الله بسطة في الخَلْق. - كانوا مُثرَفين في الحياة الدنيا، قد أمدَّهم الله بأنعام وبنين، وجنات وعيون، وألهمهم أن يتخذوا مصانع لجمع المياه وبلترف. فيها، وقصورًا فخمة شانحة، إلى غير ذلك من مظاهر النعمة والترف. - كانوا يبنون على الرواي والمرتفعات مباني شامخة، ليس لهم فيها مصلحة تُقْصَد إلا أن تكون قصورًا يتباهون بها، تُظهر في الأرض.	قومه
قيل: كان تاجرًا.	المهنة

Y	عدد مرات ذِكْرِه في القرآن الكريم
لم تُعرَف.	ذريته
- جميل المُحَيَّا. - اتسم بكثرة التحدُّث بنعَم الله وشُكرِها.	علامات مميّزة
قال الله تعالى: ﴿ كَنَّبَتْ عَادُّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ آَ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ كَنَّ بَتُ عَادُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ آَ إِذَ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودُ اللهَ عَلَى اللهَ وَأَطِيعُونِ ﴿ آَ اللهُ وَمَا اللهَ عَلَى مَنِ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ [الشعراء]. أَسْتَلُكُمْ عَلَيْهِمِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ [الشعراء].	من آثاره ودلائل نبوّته أو معجزاته
- كانوا أصحاب آلهةٍ من الأوثان، يعبدونها من دون الله. - دعا قومه إلى عبادة الله ونَبْذِ الأصنام، ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمُ مَ هُودًا قَالَ يَعَوْمِ اعْبُدُوا الله مَا لَكُم مِّنَ إِلَهٍ غَيْرُهُو ﴾ هُودًا قَالَ يَعَوْمِ اعْبُدُوا الله مَا لَكُم مِّنَ إِلَهٍ غَيْرُهُو ﴾ [هود:٥٠]، فاحتقره قومه ووصفوه بأوصاف السَّفَه والطيش والكذب، فنفي عن نفسه هذه الأوصاف: ﴿ قَالُواْ يَدَهُودُ وَالكَذِب، فنفي عن نفسه هذه الأوصاف: ﴿ قَالُواْ يَدَهُودُ وَمَا خَنُ بِتَارِكِي عَالِهَ لِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا خَنُ لِتَارِكِي عَالِهَ لِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا خَنُ لِتَارِكِي عَالِهَ لِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا خَنُ بِتَارِكِي عَالِه لِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا خَنُ بِتَارِكِي عَالِه لِللهُ مِن الكارثة التي حلّت بقومه العُصاة، ﴿ وَلَمَا جَاءَ أَمْ مُنَا جَنَيْنَا هُودًا وَاللّذِينَ عَامَنُواْ مَعَهُ وَلَمَا عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَيه مِ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ [هود:٥٠]. - عقابهم: احتباس المطرِ عنهم ثلاث سنوات. - أرسل الله عليهم ريحًا عاتية سخرها الله عليهم سبع لَيالٍ وثهانية أيام حُسُومًا، ما أتتْ على شيء إلا جعلتُه كالرميم.	استجابة وتصرُّ فات قومه، وعقابهم

قيل: ٤٤٠ سنة أو ٤٦٤ سنة، والله أعلم.	مدة حياته
قيل: بحضر موت باليمن.	مكان وفاته
ا. إن التقدُّم العمراني والصناعي والعسكري لا ينفع صاحبه ما لم يكن على منهج الله، قال تعالى: ﴿ حَيَّ إِنَّا أَغَدُوا الْمَوْنَ مُرَّا اللّهِ اللّه الله الله العالى: ﴿ حَيَّ إِنَّا أَغَدُوا اللّه اللّه اللّه الله الله الله الله	من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

- لم يُذكّر في التوراة والإنجيل.

- هناك سورة في القرآن الكريم سميّت باسمه «سورة هود»، وهي السورة رقم (١١) في المصحف الشريف.

(٥)؛ صالح (عليه السلام)	
صالح، يرجع نسبه إلى إرَم بن سام بن نوح.	الاسم
في مساكن ثمود بالحِجْر، (بينه وبين سيدنا هود نحو مائة سنة)، بوادي القرى -العُلا- بين الحجاز وتبوك (بالسعودية). والحِجْر: أرضٌ بها جبال كثيرة، نُحِتت فيها منازلُ قوم ثمود، وتقع في المملكة العربية السعودية شهال المدينة المنورة. وآثارُ مدائن هؤلاء القوم ظاهرةٌ حتى الآن، وتسمى (مدائن صالح)، كها تعرف ديارهم باسم (فَجِّ الناقة).	تاريخ ومكان الولادة والبعثة. (خلال الفترة التقريبية من: ۲۱۰۰ق.م.)
-قوم ثمود قبيلة من القبائل العربية البائدة، المتفرعة من أولاد سام بن نوح، وسُميت بذلك نسبة إلى أحد أجدادها، وكانوا خلفًا لقوم هود عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَانْكُرُواْ اللّهُ وَكَانُوا خَلْفًا كُومُ مُولًا وَنَنْحِنُونَ السّجِمَاكُمُ مُولًا وَنَنْحِنُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَالْذَكُرُواْ ءَالَآءَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَنَنْحِنُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَالْذَكُرُواْ ءَالَآءَ اللّهَ وَلَا نَعْتُواْ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف:٤٧].	قومه
لم تُذكَر.	المهنة
٩	عدد مرات ذكره في القرآن الكريم
لم تُعرَف.	ذريته
ثالث الأنبياء العرب.	علامات مميّزة

- قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثُمُودَ أَخَاهُمْ صَدَاحًا قَالَيَنَقُومِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [هرد: ٦١]. - كان قومُه يَشكُّون في دعوته، واعتقدوا أنه ساحرٌ أو مسحور، وطالبوه بمعجزة تُثبِتُ أنه رسولٌ من الله إليهم، فكانت المعجزة، أن أخرج الله له الناقة من الحجر، قال تعالى: ﴿هَا فِيهِ عَالَيْهُ وَاللّهُ لِلّهُ عَالَيْهُ ﴾ [الأعراف: ٢٧]. - ذُكِرت في القرآن قِصتُه مع قومه ثمود، ومن الآيات التي ذكرته: ﴿كَذَبَتُ مُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ اللّهِ إِذْ قَالَ هَمُ ٱخُوهُمْ صَلِحُ ذَكرته: ﴿ كَذَبَتُ إِنِي لَكُمُ رَسُولٌ آمِينٌ ﴿ اللّهَ قَالَتَقُواْ اللّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ [الشعراء].	من آثاره ودلائل نبوّته أو معجزاته
- كذَّبه قومُهُ، ورمَوه بأشدِّ الألفاظ، واستكبروا ولم يؤمنوا، وقتلوا الناقة رغم أنَّ الله أرسلها لهم آيةً على أنْ لا يمسُّوها بسوء، بل منهم مَن حاول قتلَ سيدِنا صالح عليه السلام كان عقابهم: بعد أن كذبوا نبيَّهم صالحًا وعقروا الناقة (قتلوها) أن أتتهم صيحةٌ من السهاء كالصاعقة، فأصبحوا في ديارهم جاثمين (أموات)، قال تعالى: ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَمُ مَنَّعُوا حَقَّ حِينٍ ﴿ اللهُ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتُهُمُ ٱلصَّعِقةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿ اللهُ فَا ٱستَطَعُوا مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنكَصِينَ ﴾ وهُمْ يَنظُرُونَ ﴿ اللهُ فَا ٱستَطعُوا مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنكَصِينَ ﴾ [الذاريات].	استجابة وتصرفات قومه، وعقابهم
لم يُذكر عددُ السنوات التي عاشها في أيِّ من الكتب الساوية، وتشير كثير من الروايات إلى أنه توجَّه بعد هلاك قومه إلى مدينة الرملة في فلسطين، والله أعلم.	مدة حياته
لم يُذكَر، ويقال: إن قبره في حضرموت، والله أعلم، وله مقامٌ في العراق.	مكان وفاته

- أ. سُنَة الله في إهلاك الظالمين لا تتبدّل، قال تعالى: ﴿تَمَتَعُوا فِي دَارِكُمْ مُلْكَثَةَ أَيَامِ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾ [مود: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِنْنَةً لَّهُمْ فَارَتَقِبُهُمْ وَاصَّطِيرٌ ﴿ وَقَيْتُهُمْ أَنَّ لَعَبُمُ مُلَا فَعَقَرُ ﴿ وَقَالَ النَّاقَةِ فِنْنَةً لَهُمْ فَارَقَعْبُمُ وَاصَّطِيرٌ ﴿ وَقَيْتُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةً يَنْهُمُ مُكُو فَعَقَرُ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال
- على الداعي أن يُعِدَّ نفسه على مواجهة التكذيب والاتهامات من المخالفين، بالحجّة، والموعظة الحسنة، وبالصبر، وبالدليل الشرعي، قال تعالى عن لسان صالح عليه السلام -: ﴿ يُنقَوْرِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُو مِنْ إِلَهِ عَيْرُهُ مُو اَنشا كُمُ مِن اَلْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرُكُمْ فِهَا فَاسْتَغْفِرُهُ ثُعَ تُوبُوا إليّه إِنّ رَبّي قَرِيبٌ ثُجِيبٌ ﴾ [هود: ١٦]، وقال تعالى: ﴿ قَالَ يَنفُرُ فِي الله إِن عَصَيْنُهُ أَن فَا تَزِيدُونَن غَيْر وَ وَاتَني مِنْهُ رَحْمةً فَمَن يَصُرُفي مِن الله إِن عَصَيْنُهُ أَن فَا تَزِيدُونَن غَيْر وَعَالَيْهِ إِن عَصَيْنُهُ أَن فَا تَزِيدُونَن غَيْر فَغَيسِيرٍ ﴾ [هود: ١٣].

٣. على الإنسان أن يشكر الله دائمًا على نعمه التي لا تُعدُّ ولا تحصى، ويتفكر بما أنعم الله عليه، وأن يحافظ عليها ولا يفسد فيها، قال تعالى – عن لسان سيدنا صالح عليه السلام عند تذكير قومه بالنعم –: ﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمُ خُلْفَاءً مِنْ بُعَدِ عَند وَمَهُ بَالنعم مَ نَعْ فَرُوا فَرُوا فَكُولِهَا قُصُورًا وَلَنْحِنُونَ عَند وَمَهُ الله عَلَا الله عَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله عَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلا نَعْمُوا فِي الله وَلَا الله عَلَى الله وَلا الله وَلا الله وَلا نَعْمُوا فِي الله وَلا الله وَلا الله وَلا الله وَلا الله والله والله

فائدة: يجب على المؤمن المسلم اتباعُ ما وجَّه به الرسولُ سيدنا محمد على المؤمن المسلم اتباعُ ما وجَّه به الرسولُ سيدنا محمد علينة أو تذكُّر آثار المكذِّبين كأقوام عاد وثمود، قال النبي عليه الصلاة والسلام - لما مرَّ بالحِجْر -: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الذينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُم، إلَّا أَنْ تكونوا باكِينَ؛ أَنْ يُصيبكم ما أصابهم]، «ثم تقنَّع ما أصابهم]، «ثم تقنَّع بردائه وهو على الرَّحْل (الناقة)» [منف عليه].

من الدروس المستفادة من حياته ودعوته جمهور المؤرخين يؤكدون أنه لا ذكر لقصة عاد وثمود في العهد القديم وقد ترتب على ذلك عدم ذكر سيدنا هود وسيدنا صالح عليهما السلام وهذا من الدلائل على ربانية القرآن الكريم وعدم اقتباسه أو تأثره بكتب اليهود والنصارى.

(٦): إبراهيم (عليه السلام)

إبراهيم بن آزر (حسب آيات القرآن الكريم)، وقيل: إن آزر يكون عمَّه، وهو العاشر في شجرة النسب من نوح، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَ مِنشِيعَلِهِ لَإِبْرَهِيمَ ﴾ [الصافات: ٨٦]، قيل: إنه وُلِد لآزر ثلاثة أبناء، وهم: إبراهيم وناحور وهاران والد النبي لوط.

الاسم

- إن زمن ومكان وو لادة واصطفاء سيدنا إبراهيم غير محدَّد في القرآن الكريم، ولكن العلماء أشاروا إلى أنه وُلِدَ بالأهواز، وقيل: في حران بالعراق، ولكن معظم الروايات التاريخية تشير إلى أنه ولد في أور القريبة من بابل، ثم رحل إلى فلسطين، وبعدها ذهب إلى مصرحيث أهداه ملكها السيدة هاجر، ثم سافر إلى مكة المكرمة في الجزيرة العربية، ثم عاد إلى فلسطين.

تاريخ ومكان الولادة والبعثة.

(خلال الفترة التقريبية من: ١٩٩٠ق.م. إلى: ١٩٠٠ ق.م.)

- وحسب رواية التوراة فإن إبراهيم ولد سنة ١٩٠٠ق.م وهي أقدم المصادر التاريخية في ذلك، وقيل: إنه ولد بعد الطوفان وقيل: إنه بُعث بعد صالح عليها السلام.، والله أعلم.

- الكلدانيون.

- وقيل: بُعث إلى قوم يسمَّون بالصابئة، وكانوا يعبدون النجوم والكواكب والقمر، فدعاهم إلى توحيد الله تعالى، وترُك ما يعبدون من دونه، والله أعلم.

قومه

المهنة	لم تُعرف
عدد مرات ذكره في القرآن الكريم	79
ذريته	ثلاثة عشر، من ثلاث زوجات، وأشهر أولاده أنبياء الله: سيدنا إسماعيل وسيدنا إسحاق عليهما السلام.
علامات مميَّزة	- لَقَبُه: خليل الله من أولي العَزْم من الرسُل أُقِّب بـ (أبي الأنبياء) رفع القواعد (الأساس كان قد بناه سيدنا آدم وقد اختفى بفعل الزمن) لبيت الله الحرام بمكة المكرمة مع ابنه إسهاعيل عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَهِمُ ٱلْقَوَاعِدُمِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَعِيلُ رَبِّنَا نَقَبَلُ مِنَا ۚ إِنَكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧].

- قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامَّا قَالَ وَمِن ذُرِّيَتَيْ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّلِلِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤].
- قال تعالى: ﴿وَأَتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء:١٢٥]، (أي: حبيبًا).
- قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كُمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوْجِ وَالنَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَهِيمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ ﴾ [النساء: ١٦٣].
- دخل في مناظرة مع ملك بابل (نُمْرُوذ) واستطاع أن يفحمه بالحجة عن الله تعالى، ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى اللَّذِي حَآجَ إِبْرَهِمَ مَ فِي رَبِهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ المُلُكَ إِذْ قَالَ إِبْرَهِمُ رَبِّي اللَّذِي يُحْي وَيُمِيتُ قَالَ إِبْرَهِمُ مَ وَبِي اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ قَالَ أَنَا أُحْي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَهِمُ فَإِنَ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ اللّهِ يَكُونَ وَاللّهُ لا يَهْدِي اللّهَ يَأْتِ وَاللّهُ لا يَهْدِي الْمَقْرَقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ اللّهِ يَكُونَ وَاللّهُ لا يَهْدِي اللّهَ مَا اللّهَ مَا اللّهَ عَلَى اللّهُ عَلَّى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَ

من آثاره ودلائل نبوَّته أو معجزاته

- نجّاه الله من النار التي أضرمها له قومُه، ﴿ قُلْنَا يَكَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَكَنَمًا عَلَيْ إِبْرُهِيمَ ﴾ [الأنبياء:٦٩].
 - قيل: إن الله أنزل عليه عشر صحائف والله أعلم.
- كان دينه الحنفية وموحدًا لله تعالى لقول الله تعالى: ﴿ يَتَأَهْلَ اللهِ تعالى: ﴿ يَتَأَهْلَ اللهِ تعالى: ﴿ يَتَأَهْلَ اللهِ تَعَالَى لَمْ اللهِ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَهْلَ اللهِ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَهْلَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَا اللَّا اللَّهُ اللَّاللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ الللَّهُ اللَّا

- كذَّبه قومُهُ وآذوه وحاولوا إحراقَه، ولم يذكر القرآنُ الكريم عقوبةً مفصَّلة لقوم سيدنا إبراهيم، ولكن أورد أهلُ التفسير عقاب قوم إبراهيم عليه السلام: ١ - سلَّط الله عليهم البعوض فأهلكهم، (الطبري وابن كثير). ٢ - وذكر بعضهم أن الله أهلك مُلكَهم بالقوم الأكاديين الذين شُلِّطوا عليهم ودمروا مُلكَهم، (موجز التاريخ).	استجابة وتصر فات قومه، وعقابهم
قيل: ١٧٥ سنة، وقيل: ٢٠٠ سنة والله أعلم.	مدة حياته
قيل: إنه دُفن في مغارة الأنبياء في الخليل بفلسطين، وقد دفنت فيها زوجته سارة، وكذلك ابنه إسحاق (وزوجته رفقة) وحفيده يعقوب (وزوجته ليا).	مكان وفاته
 ا. طريقة الدعوة إلى الله تعالى، والتدرُّج فيها، فنجِد سيدنا إبراهيم عليه السلام - بعد أن تفكر في آيات الله تعالى - بدأ بدعوة الأقربين بدءًا من والده (أو عمه)، وخاطبه بأرقً عبارة، وألطف إشارة، وأبلغ بيان، قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُ فِي ٱلْكِنَبِ إِبْرَهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِيقًا وَالله وَالله لله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُ فِي ٱلْكِنَبِ إِبْرَهِيمَ أَيْتُهُ كَانَ صِدِيقًا وَلَا يُغْيِرُ إِنْ إِلَى الله الله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُ فِي ٱلْكِنَبِ إِبْرَهِيمَ أَيْتُهُ كُل صَدِيقًا وَلَا يُغْيِرُ إِنْ الله عَالَى الله الله تعالى: ﴿ وَحَاجَهُ وَوْمُهُ أَوْمَهُ أَوْل الله الله الله تعالى: ﴿ وَحَاجَهُ وَوْمُهُ أَوْل الله الله الله تعالى: ﴿ وَحَاجَهُ وَوْمُهُ أَوْل الله الله الله تعالى: ﴿ وَحَاجَهُ وَوْمُهُ أَوْل الله الله الله الله الله الله الله ال	من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

تعالى يحكي قول إبراهيم عليه السلام لأبيه: ﴿ قَالَسَلَمُ عَلَيْكُ سَائَمُ اللَّهُ عَلَيْكُ مِنْكُمُ عَلَيْكُ مَا اللَّهُ عَلَيْكُ مَا أَذَى .

- ٣. جواز الدعاء للكافر الحي بقصد الهداية، فقلوب الدعاة إلى الله رحيمة، قال الله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿ يَكَأْبَتِ إِنِيَّ أَخَافُ أَن يَمَسَكَ عَذَابٌ مِنَ ٱلرَّمْنَ فَتَكُونَ لِلشَّيطَنِ وَلِيًّا ﴾ [مريم: ١٥]، وجاء في بعض الأحاديث أن سيدنا إبراهيم عليه السلام استغفر لأبيه.
- الجنزاء من جنس العمل، فبرُّ الآباء يبقى في الأبناء، قال سيدنا إساعيل عليه السلام لسيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿ يَتَأْبَتِ الْفَعَلُ مَا تُؤْمَرُ لَ سَتَجِدُنِى إِن شَآءَ اللهُ مِن الصّابحين ﴾ [الصافات:١٠٢].
- ٥. جـواز المناظرة لإبطال حجّة المشركين والكفار في دعاويهم، قال الله تعالى في قـول إبراهيم لأبيه وقومه:
 ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿ قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُ لَمَا عَكِفِينَ ﴿ فَا قَالُهُ لَمْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿ فَا الشعراء].
 أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾ [الشعراء].
- ٦. خطر التقليد الأعمى والاتباع على غير بصيرة وعلم،
 قال تعالى عن قوم سيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿ قَالُواْ
 وَحَدُنآ ءَابَآءَنا لَهَا عَبِدِينَ ﴾ [الأنياء:٥٣].
- الهمية دور الشباب في الدعوة إلى الله تعالى، والعمل على نصرته وإعهار الكون، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَالْيُنَا إِبْرَهِيمَ رُشُدَهُ، مِن قَبْلُ وَكُنّا بِهِ عَلِمِينَ ﴾ [الأنبياء:١٥]، ويظهر ذلك أيضًا في مساعدة سيدنا إسهاعيل لسيدنا إبراهيم عليها السلام في بناء الكعبة، وفي قصة أصحاب الكهف، وفي قصص أصحاب سيدنا محمد عليه.

من الدروس المستفادة من حياته ودعوته ٨. لست وَحدَكَ أيها المؤمن، فالله تعالى يحفظ أولياءه الصالحين وأنبياءه، وما عليك سوى الاتكال على الله والصبر على الأذى والمصائب، قال تعالى: ﴿ قُلْنَا يَعْنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَهِيمَ ﴿ آَ وَأَرَادُوا بِهِ عَيْدًا فَيَعَلَّنَا هُمُ ٱلأَخْسَرِينَ ﴿ وَبَعَيْنَتُ هُ وَلُوطًا إِلَى ٱلأَرْضِ فَجَعَلْنَا هُمُ ٱلأَخْسَرِينَ ﴿ وَبَعَيْنَتُ هُ وَلُوطًا إِلَى ٱلأَرْضِ فَجَعَلْنَا هُمُ ٱلأَخْسَرِينَ ﴿ وَبَعَيْنَتُ هُ وَلُوطًا إِلَى ٱلأَرْضِ فَجَعَلْنَا هُمُ ٱلأَخْسَرِينَ ﴾ [الأنبياء:٦٩-٧١]، وقد التي بكركنا فيها لِلْعَلَمِينَ ﴾ [الأنبياء:٦٩-٧١]، وقد قال سيدنا إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار: قال عمران:١٧٣].

٩. في حال اشتداد الفتن على المؤمن، فالواجب عليه أن يهاجر بدينه - إذا استطاع - إلى أرض أُخرى، ليعبد الله بحريّة وسلام، ويدعو إليه بالحسنى، فقد هاجر سيدنا إبراهيم عليه السلام من بلاده (بابل في العراق) إلى الأرض المقدسة في فلسطين، ومن ثَمَّ إلى مصر، ثم عاد مرة أخرى إلى الأرض المقدسة.

من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

۱۰. الفزع إلى الصلاة حال الخوف؛ ففي الصلاة راحة للنفس، وطمأنينة للقلب، ومناجاة للرّبِّ، فإن إبراهيم عليه السلام فزع إلى الصلاة، ونصب قدميه بين يدي ربّه، حينها ذهبت زوجته سارة إلى فرعون مصر، قام يدعو الله عز وجل، لم يزل كذلك حتى عادت زوجته سالة غانمة بفضل الله تعالى.

الستغفار بعد الفراغ من العبادة، وهذا شأن الصالحين، حيث تكون قلوبهم وَجِلَةً خائفة ألَّا يتقبل الله منهم أعماهم، فإبراهيم عليه السلام وولده إسماعيل قالا -بعد الفراغ من بناء البيت الحرام -: ﴿رَبَّنَا نَقَبَّلُ مِنَا أَإِنَكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ اللهُ لَكَ وَمِن ذُرِّيتِنَا أَمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنا مَنَاسِكُنَا وَتُبُعَلَنَا مُسْلِمَةً لَكَ وَمِن ذُرِّيتِنا أَمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنا مَنَاسِكُنَا وَتُبُعَلَنَا أَلَقَ التَوَابُ الرَّعِيمُ ﴾ [البقرة].

١٢. إكرام الضيف وآداب الضيافة والسلام وردّ السلام،

فقد أثنى الله تعالى عليه في إكرام ضيفه من الملائكة، حيث يقول سبحانه: ﴿ هُلَ أَنْكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَهِمَ ٱلْمُكْرَمِينَ اللهَ اللهُ وَاللهُ اللهُ مُنْكُرُونَ ﴿ اللهُ الل

17. وجوب الشكر على أَنْعُم الله تعالى في كل وقت، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِللّهِ حَنِيفًا وَلَوْ الله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِللّهِ حَنِيفًا وَلَوْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ اللّهِ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ آجْتَبَكُ وَهَدَئُهُ إِلَى صِرَطِ مُشْتَقِيمٍ ﴾ [النحل]، وقال الله تعالى: ﴿ فَأَذْكُرُونِ الله تعالى: ﴿ فَأَذْكُرُ وَلِهُ الله تعالى وهذا من صفات المؤمنين.

من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

١٤. الوفاء في كل معاملاتنا مع الله ومع العباد، قال الله تعالى عن سيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَإِبْرَهِيمَ اللَّذِي وَفَى ﴾ [النجم: ٥٣]، فقد وقي في كل أمر طلبه الله منه، من العبادات والطاعات وترْكِ المعاصى...

10. عدم قطع الأمل والرجاء من الله تعالى، وأن يلجأ إلى الدعاء مُوقنًا بالإجابة، وأن يشكر الله تعالى بعد أن يرزقه أو يفرّج همّه، قال تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلّهِ ٱلّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلْكِبَرِ السَمْعِيلَ وَإِسْمَاقَ ﴾ [إبراهيم:٣٩].

- من أولاده: النبي إسهاعيل من السيدة هاجر (قبطية مصرية)، والنبي إسحاق من السيدة سارة (ابنة عمّه)، وغيرهما من امرأة ثالثة قيل إن اسمها قطورة (من العرب الكنعانيين).
- ثمة آثار لموقع قدم سيدنا إبراهيم بجانب الكعبة الشريفة بمكة المكرمة (مقام إبراهيم). وقد أمرنا الله بالصلاة عنده لقوله: ﴿...وَأَيِّخُدُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَهِ عَمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ٥٢١].
 - ذُكر اسم النبيّ إبراهيم في الإنجيل والتوراة أيضًا.

وقال تعالى: ﴿ مَاكَانَ إِنْرَهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَانَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَاكَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٢٧]. لأنه لم تكن اليهودية ولا النصر انية إلا من بعده ولكنه كان متبعاً لأمر الله وطاعته مستسلماً لربه مائلاً عن العقائد الزائفة.

ملاحظات

- هناك سورة في القرآن الكريم سُمِّيت باسم سيدنا إبراهيم، «سورة إبراهيم»، وترتيبها الرابعة عشرة (١٤) في المصحف الشريف.
- هناك بحوث للمؤرخ المعاصر العراقي فاضل الربيعي الذي كتب ٧٠ مؤلفاً في التاريخ القديم قال فيها:
- أن الكنعانيين كانوا في اليمن وأن أرض كنعان ليست هي أرض فلسطين القديمة بل إنها في اليمن.
- أن سيدنا إبراهيم عليه السلام خرج من أور وهي ليست في العراق بل في اليمن وأن الكلدانيين ظهروا بعد ظهور سيدنا إبراهيم بحوالي ١٠٠٠ سنة.
- أن القدس ليست أورشاليم بفلسطين بل باليمن وكذلك أرض يهوذا والسامرة والله أعلم.

(۷)؛ لوط (عليه السلام)	
قيل: إن لوطًا هو ابن أخي إبراهيم عليه السلام، وإنها سمِّي لوطًا لأن حُبَّه لاط بقلب إبراهيم عليه السلام، (أي: تعلق به ولصق)، وكان النبي إبراهيم عليه السلام يحبه حبًّا شديدًا.	الاسم
خرج لوط من أرض بابل مع عمه سيدنا إبراهيم، وكان مؤمنًا بعمّه تابعًا له في دينه، وهاجر معه إلى الشام، ولم يكن سيدنا لوط عليه السلام من عائلة عادية، بل كان فيها النبوة، فعمّه أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام الذي رباه بعد وفاة أبيه، فآمن به وصدقه، وهو كذلك من طلب إليه أن يهاجر إلى قرية كافرة ليس فيها مؤمن، تدعى قرية المؤتفكة، أو (سدوم) وما حولها من القرى (عمورة) في غور الأردن، ليدعوهم إلى الإسلام، ويعرفهم بالله تعالى.	تاريخ ومكان الولادة والبعثة. (خلال الفترة التقريبية من: ١٩٩٠ق.م. إلى: ١٩٠٠ ق.م.)
كانت نبوته إلى قوم سدوم وعمورة (في الأردن الآن).	قومه
لم تعرَف.	المهنة
***	عدد مرات ذكره في القرآن الكريم
ابنتان.	ذريته
دعوته لقومه بمثل دعوة الرسل، ونصيحته لهم أن يهجروا ما هم عليه من فاحشة وسوء، وإنذارهم بعاقبة ما هم عليه من شر.	علامات مميّزة

- قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ لُوطَالُّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات:١٣٣]. - عُرف عليه السلام بشدته في إنكار المنكر، وقف ضدّ تصرفات أهل سدوم وعمورة لفاحشة اللواط، قال تعالى: ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكُرَانَ مِنَ ٱلْعَكِمِينَ ١١٥ ﴿ وَيَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزُوكِ عِكُمْ بَلِ أَنتُمُ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ [الشعراء]. - وقد أرسل الله تعالى إليه ملكين، وقيل ثلاثة ملائكة (هم من آثاره ودلائل نبوته سيدنا جريل وإسرافيل وميكائيل)، قال تعالى: ﴿ قَالَ فَمَا أو معجزاته خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ (٣) قَالُوٓا إِنَّا أَرْسِلْنَا إِلَى فَوْمِ تُجْرِمِينَ (٣) لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِن طِينِ اللهِ مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾ - نجّاه الله مع مَن آمن معه من العذاب الأليم الذي حلّ بِالعُصاة، قال تعالى: ﴿ إِلَّا ءَالَ لُوطِ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٠) إِلَّا أَمْرَأَتُهُ. قَدَّرُنَّا إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَنِينِ ﴾ [الحجر]. لم يستجب قومُ سيدنا لوط إلى دعوته، وكذَّبوه، وكفروا بربَّهم، ومارسوا وجاهروا بالفاحشة، وأرادوا إيذاء الملائكة المرسلين استجابة وتصرفات إليه بصورة رجال، وقد عاقبهم الله تعالى بخسف الأرض، قومه، وعقابهم وجعل عاليَها سافلَها، وأمطر عليهم الله حجارة من سِجِّيل ونجًّا لوطاً ومن آمن معه. لم تُذكر، وقيل ١٧٥ عامًا والله أعلم. مدة حياته

قرية صوعر بالعراق، والله أعلم.

مكان و فاته

قيل: في مكان ما في الأردن (وله مقام هناك)، وقيل: قبره في

١. أن التشريع السماوي الذي أنزله الله تعالى لتنظيم الممارسات الجنسية المتعلقة بالإنسان - من خلال النزواج فقط (بين الذكر والأنثى) - يهدف إلى ضبط الشهوة لا إلى كَبْتِها؛ لأنها تكون في إطار منظم، يحفظ النسل، ويقي البشرية من الأمراض، قال تعالى عن لسان لوط في عتاب قومه: ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَلَا الشعراء:١٦٦].

من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

٣. إن إكرام الضيف، والدفاع عنه بكل وسيلة ممكنة من شيم الكرام، قال تعالى على لسان لوط يقول لضيفه: ﴿ فَاتَقُوا اللّهَ وَلا تُخُرُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُرُ رَجُلُ رَسِيدُ ﴾ [هود: ٧٨]، وقال تعالى على لسان سيدنا لوط: ﴿ قَالَ إِنَّ هَمَوُلاً فَضَعُونِ ﴿ اللّهَ وَلا تَعْمَلُونِ ﴿ اللّهَ وَالنّقُوا اللّهَ وَلا تَعْمَلُونِ ﴿ اللّهِ وَالنّقُوا اللّهَ وَلا تَعْمَلُونِ ﴿ اللّهِ وَالنّقُوا اللّهَ وَلا تَعْمَلُونِ ﴿ اللّهِ وَاللّهِ اللّهِ وَلا تَعْمَلُونِ ﴿ اللّهِ وَاللّهِ اللّهِ وَلا تَعْمَلُونِ ﴿ اللّهِ وَاللّهِ اللّهِ وَلا اللّهَ وَلا اللهِ وَلا اللهِ وَاللّهِ اللهِ وَاللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهَ وَلا اللّهَ وَلا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلا اللّهُ اللّهُ وَلا اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

ملاحظات

- قيل: إنه بعد الخسف أصبح مكان القرية هو البحر الميّت، والله أعلم.

- قيل: إن اسم نبيّ الله لوط ذُكر في التوراة أيضًا، ولكنه لم يُذكر في الإنجيل.

(۸)؛ إسماعيل (عليه السلام)	
الاسم	إسهاعيل ابن النبي إبراهيم، وهو عند المسلمين نبي من أنبياء الله العرب.
تاريخ ومكان الولادة والبعثة. (خلال الفترة التقريبية من: ١٩١٥ق.م.)	- ولد في أرض الخليل في فلسطين، ثم أخذه والده وأمّه هاجر إلى مكة المكرمة وتركه هناك مع أمه أرسل الله سبحانه وتعالى سيدنا إسهاعيل إلى القبائل العربية التي عاش فيها، كما أرسله إلى أهل اليمن والعماليق، وذلك لدعوتهم إلى الإسلام وعبادة الله وحده لا شريك له.
قو مه	ترعرع في قبيلة «جُرْهُم»، وتعلم منهم اللغة العربية وأساليبها، ولما رأوا عظيم سيرته وخلقه زوجوه من فتاة عربية من قبيلتهم، وكان عُرْفًا بين قبائل الحجاز في غرب شبه الجزيرة العربية أن تفتتح خطابات المصالحة بين القبائل المتناحرة بعبارة: «نحن آل إبراهيم وذرية إسماعيل». وقيل: إن قومه من قبيلة العماليق من اليمن المهاجرين إلى مكة. قيل: إن العرب المستعربة هم الذين من صلبه، ويقال لهم «العدنانيون» أو «النزاريون»، أما العرب العاربة فهم «القحطانيون» الذين كانوا قبل سيدنا إسماعيل عليه السلام بخلاف العرب البائدة، وهم أقوام عاد وثمود والله أعلم.
المهنة	لم تعرف.
عدد مرات ذكره في القرآن الكريم	١٢

اثنا عشر ولدًا، وعربُ الحجاز كلهم ينتسبون إليهم.	ذريته
- أول من تكلم العربية الفصحى، وأول أنبياء العرب. - كان شجاعًا، صبورًا (حليمًا)، وصادق الوعد.	علامات مميّزة
- أكرمه الله في طفولته بنبع ماء زمزم المبارك من تحت قدميه، قال تعالى: ﴿ وَانْكُرُ فِي الْكِنْكِ إِسْمَعِيلٌ إِنّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِينًا ﴾ [مريم:٥٥]. - دعاء سيدنا إبراهيم واستجابة الله تعالى له، ﴿ رَبِّ هَبْ لِ مِنَ الصَّلِحِينَ ﴿ آَنَ فَلَمَّ رَنَهُ بِغُلَا عَلِيمٍ ﴿ آَنَ فَلَمَّا بَلَغَ مَعُهُ السَّعْى مِنَ الصَّلِحِينَ ﴿ آَنَ فَلَمَا بَلَغَ مَعُهُ السَّعْى فَانظُرْ مَاذَا تَرَكِ فَالْمَنَامِ أَنِي الْمَنَامِ أَنِي الْمَنَامِ أَنِي أَنْكُو مَاذَا تَرَكَ قَالَ مَالَكُ مِنْ الصَّالِمِينَ ﴾ [الصافات]. عَلَا بَتِ الْفَعْلُ مَا تُوفَّمُ أُستَجِدُ فِي إِن شَآءَ اللهُ مِن الصَّابِرِينَ ﴾ [الصافات]. - حادثة الذبح، وافتداء الله تعالى له بكبش عظيم، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ وَفَدَيْنَهُ بِذِنْجٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات:١٠٧].	من آثاره ودلائل نبوّته أو معجزاته
لم يذكر القرآن الكريم عن استجابة قوم سيدنا إسهاعيل عليه السلام أو عقابهم.	استجابة وتصرفات قومه، وعقابهم
قيل: ١٣٧ سنة أو ١٧٣ سنة، والله أعلم.	مدة حياته
- على الأغلب لم يعرف مكان وفاته. - قيل: إنه دفن بجوار والدته (هاجر) في مكة المكرمة، والله أعلم.	مكان وفاته

الصبر، وتسليم الأمر لله تعالى في المُلِا توفي جميع الأوقات، قال تعالى عن سيدنا إبراهيم عليه السلام
 حين أمره الله بذبح ابنه، وردِّ سيدنا إساعيل عليه السلام -: ﴿ فَلَمّا بَلَغَ مَعَهُ السّعْى قَالَ يَنبُنَى إِنِّ أَرَىٰ فِي الْمَنامِ أَنِي أَدْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَتأبَتِ افْعَلَ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِ إِن شَآءَ اللهُ مِن الصّابِينَ ﴿ الصافات].
 وتَلَهُ لِلْجَينِ ﴿ وَنكَيْنَا لُهُ أَن يَتَإِبْرَهِيهُ ﴾ [الصافات].

الطاعة، وبرّ الوالدين وإعانتها، هي واجبة على الأولاد
 في غير معصية الخالق -، حيث قال إساعيل لأبيه:
 أعينك على ما أمرك الله به، فأقاما القواعد، قال تعالى:
 وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَهِعُمُ ٱلْقَوَاعِدَمِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَعِيلُ رَبِّنَا لَقَبَّلُ
 مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧].

٣. لقد جعل الله تعالى من لوازم الإيهان أن نرضى بالقدر خيره وشرِّه، والأقدار ليست على رغبتنا دائيًا، ونحن في الدنيا إنها نحن في مقام العبودية والتسليم لله تعالى، قال تعالى: ﴿لِبَنُلُوكُمُ أَيْكُمُ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُو الْعَزِيرُ ٱلْغَفُورُ ﴾
 قال تعالى: ﴿لِبَنُلُوكُمُ أَيْكُمُ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُو الْعَزِيرُ الْغَفُورُ ﴾
 [اللك:٢].

الحلم على الآخرين (ضبط النفس) قبل ردّة الفعل من الفضائل المستحبّة، والتي تؤدي إلى خير نتيجة، والتقدير من الآخرين، والحلم يأتي من الذي يقدِرُ على العقوبة، بينها الصبر هو حبس النفس عن الجزع، وقد كان سيدنا إسهاعيل عليه السلام حليهًا، قال تعلى عن سيدنا إبراهيم: ﴿ فَبَشَرْنَكُ بِغُكْمٍ حَلِيمٍ ﴾
 [الصافات: ١٠١]، والمراد بالغلام الحليم هنا: سيدنا إسهاعيل عليه السلام.

٥. الصدق بالوعد من الأخلاق الذي يجب أن يتحلى بها كل مسلم، وبها تكسب رضا الله سبحانه و تعالى، وتجلب الراحة النفسية والطمأنينة، قال تعالى: ﴿ وَانْكُرْ من حياته و دعوته في ٱلْكِنْبِ إِسْمَعِيلَ إِنّهُ وكَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيّاً ﴿ وَانْكُرْ مَن حياته و دعوته يَأْمُرُ أَهْلَهُ وَالطَّهُ وَالزَّكُوةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ عَرَضِيًا ﴾ [مريم].
 - يرجع نسب النبي محمد صلوات الله وسلامه عليه إلى سيدنا إسهاعيل عليه السلام.
 - قيل: إن نبيّ الله إسهاعيل ذكر في التوراة أيضًا، ولكن لم يذكر في الإنجيل.

(٩)؛ إسحاق (عليه السلام)	
إسحاق ابن النبي إبراهيم من زوجته سارة.	الاسم
- أرض بابل بالعراق لا يذكر القرآن غير ومضات سريعة عن إسحاق، كان ميلاده معجزة، وبشارة وفرحة لأبيه إبراهيم وأمه سارة الكبيرين في السّن، فبشرتهم به الملائكة لمّا مرُّوا بهم ذاهبين إلى مدائن قوم لوط، ليدمروها عليهم لكفرهم وفجورهم، فعمّت الفرحة والسرور في بيت إبراهيم، وسحد إبراهيم شاكرًا لربه، وقد جاء ميلاده بعد سنوات من ولادة أخيه إساعيل من زوجة إبراهيم الثانية هاجر وقيل: إنه وُلد في قرية عمورية بفلسطين في بلاد الشام.	تاريخ ومكان الولادة والبعثة. (خلال الفترة التقريبية من: ١٩٠٠ق.م.)
أرسله الله تبارك وتعالى إلى الكنعانيين.	قومه
لم تعرف.	المهنة
1	عدد مرات ذكره في القرآن الكريم
اثنان (۲)	ذريته

- ذكر الله تعالى عبده إسحاق بالصفات الحميدة، وجعله نبيًّا ورسولًا، وبرَّأه من كل ما نسبه إليه الجاهلون، وأمر الله قومه بالإيمان به كغيره من الأنبياء والرسل، وقد مدح رسول الله عليه نبيًّ الله إسحاق وأثنى عليه عندما قال: "إنَّ الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم». - عُرف عليه السلام بالصلاح والصدق والبركة، وامتاز بالرأفة والرحمة والحلم والأناة.	علامات مميّزة
- لما بلغ النبيُّ إبراهيم الخليل من العمر مائة سنة، ولدت له زوجته سارة - وهي عجوز عقيم - إسحاق، قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَوْنِلَقَ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَنذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَالَشَيْءُ وَقَالَتْ يَوْنِلَقَ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَنذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَالَشَيْءُ وَعَيبٌ ﴾ [هود: ٧٧]. حدره الله في القرآن بأنه غلام (عليم)، وأنه من المصطفين الأخيار، وأنه من أولي الأيدي والأبصار، وأنه من الأئمة الذين يهدون بأمر الله، وأنه من أنبياء الله الصالحين، وجعله الله رسولًا نبيًّا، ومن نَسْلِه يعقوب، قال تعالى: ﴿ وَبَثَمْرَنَكُ بِإِسْحَقَ نَبِيًّا مِنَ ٱلصَّلِحِينَ ﴾ [الصافات: ١١٢].	من آثاره ودلائل نبوّته أو معجزاته
لم يذكر في القرآن الكريم اسم قرية (عمورية) قوم إسحاق عليه السلام، ولا الأمر الذي استحقوا به اللعن.	استجابة وتصرفات قومه، وعقابهم
قيل ١٨٠ سنة، والله أعلم.	مدة حياته
دفن مع أبيه وزوجته في مغارة حبرون في الخليل بفلسطين (الحرم الإبراهيمي).	مكان وفاته

العلم والسعي له بُشرى، والله تعالى بشَّر سيدَنا إبراهيم عليه السلام عليه السلام عليه السلام قال تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمَ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفَّ وَبَشَرُوهُ لِي عَلِيمٍ ﴾ [الذاريات:٢٨].

من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

الله تعالى المسلم أن يعتقد يقينًا مدى حبّ الله تعالى لعباده المؤمنين، وأنه بعد الصبر لا بدَّ من فرج من الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّاكُونَ أَلَوْمُرُونَ أَجُوهُم بِغَيْرِحِسَابٍ ﴾ تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّاكُونَ أَلْصَابِرُونَ أَجُوهُم بِغَيْرِحِسَابٍ ﴾ [الزمر:١٠]، وقد كانت سارةُ امرأة سيدنا إبراهيم عليه السلام مؤمنة صابرة، وكانت عجوزًا عقيمًا، حين بشّرها اللهُ تعالى بأنها ستلد نبيًا هو سيدنا إسحاق عليه السلام، وبشرها بحفيد هو سيدنا يعقوب عليه السلام، سارةُ تعالى: ﴿فَبَشَرَنَهُ إِبِإِسْحَقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ﴾ المهارة (٢١).

ملاحظات

- قيل: إن إبراهيم عليه السلام أوصى ابنه إسحاق ألَّا يتزوج إلا امرأة من أهل أبيه، فتزوج إسحاق رفقة بنت ابن عمه، وكانت عاقرًا لا تنجب، فدعا الله لها فحملت فولدت غلامين توأمين أحدهما اسمه العيص، والثاني يعقوب، وهو نبي الله (إسرائيل).

- ذُكر النبيُّ اسحاق في الإنجيل والتوراة أيضًا.

(۱۰): يعقوب (عليه السلام)	
هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.	الاسم
- أرام من أرض بابل بالعراق، وقيل بفلسطين والله أعلم نشأ سيّدنا يعقوب عليه السلام في بيت النّبوة، فوالده هو نبيّ الله إسحق عليه السّلام، وجدّه هو إبراهيم عليه السلام شبّ وكبر مع والده إسحاق وأقام بفلسطين، ثم رحل إلى مصر إلى مكان إقامة ولده يوسف عليه السلام.	تاريخ ومكان الولادة والبعثة. (خلال الفترة التقريبية من: ١٨٠٠ق.م.)
بنو إسرائيل.	قومه
عمل يعقوب عند خاله لابان في رعاية الغنم.	المهنة
١٦	عدد مرات ذكره في القرآن الكريم
(۱۲) اثنا عشر ولدًا ذكرًا، وسُمُّوا بالأسباط (من بينهم يوسف) وبنتًا واحدة اسمها دينا.	ذريته
لقّب «بإسرائيل»، ومعناه: عبدالله، ويكنّى بأبي الأسباط الاثني عشر.	علامات مميّزة

- قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَاۤ إِلِيْكَ كُمَّا أَوْحَيْنَاۤ إِلَى وَهُوْ وَالنَّبِيْنَ مِنْ وَهُوْ وَأُو مَيْنَاۤ إِلَى وَالْمَعْيِلُ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُوشُنَ وَهُرُونَ وَسُلَيْهَنَّ وَءَاتَيْنَا وَالسَّاءَ وَالْمُومُ مَا كَانَدُ وَالْمُومُ مَا كَانَ وَالسَّاءَ وَاللَّهُ وَلَكُونُ مَنْ حَيْثُ أَمْرَهُمْ أَبُوهُم مَا كَانَ وَالسَّاءَ وَاللَّهُ وَلَكُونُ مَنْ مَيْعُ إِلَّا حَاجَةُ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَى لَهُ عَنِي عَنْهُم مِن اللهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةُ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَى لَهُ وَلِيكُنَّ أَكُنَّ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ يعنى عنْهُم مِن اللهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةُ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَى اللهُ وَلَيكُنَّ أَكُنَّ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ وقي مُنْهُ وَلَيكُنَّ أَكُنَّ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَالْكُنْ أَكُنَّ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَالْكُنْ أَكُنَّ اللهِ عند كبره على الله الله الله الله الله الله الله ال	من آثاره ودلائل نبوّته أو معجزاته
لم يذكر القرآن الكريم تفاصيل عن ذلك.	استجابة وتصرفات قومه وعقابهم
قيل: ١٤٧ سنة، والله أعلم.	مدة حياته
دُفن النبي يعقوب عليه السلام مع أبيه إسحاق في مغارة «حبرون» بمدينة الخليل بفلسطين، (وقيل: توفي في مصر عند ابنه يوسف، ثم نُقل عليه السلام من مصر إلى فلسطين في مدينة الخليل).	مكان وفاته

ا. على الوالد أن يُكثِر من التواصل مع أبنائه بمحبَّة ورأفة، بجانب القيام بتربيتهم وتعليمهم، وعليه الحرص على التسوية والعدل بينهم بحكمة، نرى عندما قال سيدنا يوسف عليه السلام لأبيه يعقوب: ﴿يَكَأَبُتِ إِنِي رَأَيْتُ اللّهِ مَا اللّهِ على اللهِ اللهِ على اللهِ اللهِ على الله على الله على الله على الله على الله على الله وسف عليه السلام من أن يقصَّ رؤياه على إخوته لسبين مهمَّين: الأول: حذره من كيد إخوته له، الثاني: غيرة إخوة يوسف منه، فقد من كيد إخوته له، الثاني: غيرة إخوة يوسف منه، فقد خاف عليهم جميعًا، فهم جميعًا أبناؤه.

للمؤمن فراسة وسرعة بديهة؛ فهو ليس ساذجًا، بل هو ذكي و فَطِنٌ، فقد علم سيدُنا يعقوب بكذب إخوة سيدنا يوسف عليه السلام لما جاؤوا بقميصه غير ميزق، وعليه دم كذب، ولم يقل لهم إنهم كاذبون، فهو لا يريد أن يزيد حقدهم وحسدهم على يوسف.

وهذه نصيحة لكل والد ووالدة، إذا فعل أحد أبنائك خطأ فلا تُعيِّره به على الدوام، بل عليك بذل النصيحة له بطريقة غير مباشرة؛ لمساعدته على تصحيح الخطأ، ومتابعته لعدم العودة إلى هذا الخطأ.

٣. الصبر الجميل فضيلة من فضائل الإيهان، ويجب على كل مسلم أن يتعلّمها؛ فهي صفة تُكْتَسَب بالمهارسة، وتحتاج إلى الدعاء وطلب عون الله، قال سيدنا يعقوب: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَاتَصِفُونَ ﴾ يعقوب: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَاتَصِفُونَ ﴾ [يوسف:١٨]، وكذلك حين عاد أبناؤه من مصر وليس معهم أخوهم «بنيامين»؛ لأن أخاه يوسف استبقاه عنده، فقال يعقوب لأبنائه: ﴿بَلُ سَوَّلَتُ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَنفُسُكُمْ أَنفُسُكُمْ أَنفُسُكُمْ أَنفُسُكُمْ أَنفُسُكُمْ أَنفُسَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَنفُسُكُمْ أَنفُسُكُمْ أَنفُسُكُمْ أَنفُسُكُمْ أَنفُسَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَنفُسُهُ أَنفُسُكُمْ أَنفُ أَنفُسُكُمْ أَنفُسُكُمْ أَنفُسُكُمْ أَنفُسُكُمْ أَنفُسُكُمْ أَنفُسُكُمْ أَنفُسُكُمْ أَنفُسُكُمُ أَنفُسُكُمُ أَنفُ أَنفُلُكُمُ أَنفُ أَنفُسُكُمُ أَنفُ أَنفُسُكُمُ أَنفُ أَنفُسُكُمُ أَنفُ أَنفُ أَنفُ أَنفُ أَنفُ أَنفُ

هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [يوسف: ٨٣].

- ٥. جواز استعمال الأسباب الرافعة للعين للتحصين من المكاره، والرقية التي ترفعها وتزيلها بعد وقوعها بإذن الله، وهذا شيء مشروع؛ فلا يقع شيء في هذا الكون إلا بقضاء الله وقدره؛ لذلك فإن فعل الأسباب (الرقية والتحصين) أيضًا من القضاء والقدر، قال يعقوب عليه السلام: ﴿ يَنْبَنِيَ لَا تَدْخُلُواْ مِنْ بَابٍ وَبِحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبُونٍ السلام: ﴿ يَنْبَنِيَ لَا تَدْخُلُواْ مِنْ اللهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكُمُ إِلّا لِللهِ مَن مَنْ عَلَيْهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكُمُ إِلّا لِللهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكِّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [يوسف: ٢٧]، عليه من العين والحسد.

- قال بعض العلماء: لم يرد في القرآن الكريم أن الأسباط هم أولاد يعقوب من صُلبه، بل أُريدَ من ذلك ذريته، والله أعلم.

- أول أنبياء بني إسرائيل، (ومذكور في التوراة والإنجيل أنضًا). ملاحظات

(۱۱)؛ يوسف (عليه السلام)		
يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل.	الأسم	
- يقال: إنه وُلد في فدان أرام بالعراق، بينه وبين سيدنا إبراهيم حوالي ٢٥١ سنة ثم تركه إخوته في البئر في مكان ما، ولقيّه بعض السيارة (قافلة تجارية)، وباعوه لجماعة من مصر، الذين باعوه لعزيز (وزير مالية) مصر، وهناك بدأت قصته المعروفة.	تاريخ ومكان الولادة والبعثة. (خلال الفترة التقريبية من: ١٧٠٠ق.م.)	
يعدُّ سيدنا يوسف من أبرز الشخصيات في بني إسرائيل، ويُعرَف باللهجة الفرعونية باسم (يوزرسيف)، وهو نبي ورسول الله إلى بني إسرائيل.	قو مه	
ولَّاه فرعونُ خازنًا لمصر (وزير أول).	المهنة	
۲۷ مرة.	عدد مرات ذِكْره في القرآن الكريم	
قيل: ولدان وبنت.	ذريته	
- بديع الحُسْن والجمال، شديد الحياء والوفاء أعطاه الله علمَ تفسير الرؤيا والقلَم عُرف بالعِفة، والأمانة، والحلم، والصبر وسعة الصدر عاداه إخوتُه لحبِّ أبيه المُفرِط له تميّز بتأويل (تفسير) الرؤيا، وعَفْوِه عند المقدرة، كما هو الحال مع إخوته حينها وفدوا عليه في مصر لُقِّب بالصدِّيق.	علامات مميّزة	

- وردت قصتُه في القرآن في سورة يوسف، قال تعالى: ﴿ نَعَنُ نَقُصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ عَلَيْنَ ٱلْغَنفِلِينَ ﴿ ﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِإَبِيهِ يَتَأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَكُو كُبُا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَر رَأَيْنُهُمْ لِي سَجِدِينَ ﴾ [يوسف].
- تنبُّؤ سيدِنا يعقوب باستمرار النبوة بواسطة ابنه يوسف عليها السلام، قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ يَعَلَيْكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعَمَتُهُ، عَلَيْكَ وَعَلَىٰ عَالِي يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبُويْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَهِيمَ وَإِسْكَقَ إِنَّ رَبِّكَ عَلِيمُ حَكِيمُ ﴾ أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبُويْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَهِيمَ وَإِسْكَقَ إِنَّ رَبِّكَ عَلِيمُ حَكِيمُ ﴾ [يوسف: ٦].
- بعد أن مكَّن اللهُ له في الأرض أصبح نبيًّا، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشۡ تَرَكُ مِن مِّصَرَ لِإَمۡرَأَتِهِ ۚ أَكُومِ مَثُونَهُ عَسَى اللهُ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشۡ تَرَكُ مِن مِّصَرَ لِإَمۡرَأَتِهِ ۚ أَكُومُ مَنْ اللَّهُ عَالَاً لَيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَنَّ خِذَهُ وَلَدًا وَكَنْ لِكَ مَكَّنَا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلِنُعُلِمَهُ، مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَى آمُرِهِ وَلَكِنَ اللَّهُ عَالَبُ عَلَى الْمُوعِ وَلَكِنَ اللَّهُ عَالَبُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَالَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى ال
- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ كُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَتِ فَمَا زِلْمُمُ فِي شَكِّ مِّمَا جَآءَ كُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَتِ فَمَا زِلْمُمُ فِي شَكِّ مِّمَا جَآءَ كُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَرَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفُ مُرَّابُ ﴾ [غافر:٣٤].
- ورد في السنة النبوية أن يوسف أُوتِيَ شَطْرَ الحُسْنِ، في «صحيح مسلم» في حديث المعراج الطويل من رواية أنس رضي الله عنه عن النبي عَلَيْهُ، وفيه: «ثُمَّ عَرَجَ بي إِلَى السَّءَ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبِرْيلُ، فَقِيلَ: مَنَ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبرْيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: حِبرْيلُ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: عَنْ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى الله

١١٠ سنة، وقيل: ١٢٠ سنة والله أعلم.

من آثاره ودلائل نبوّته أو معجزاته

مدة حياته

تو في في مصر ، ثم نُقلت رُفَاتُه ودفن في نابلس بفلسطين والله مكان و فاته أعلم. ١. قصة سيدنا يو سف عليه السلام من أحسن القصص وأوضحها، وجاءت في سورة كاملة، وفيها من أنواع التنقلات من حال إلى حال، ومن مِحْنَة إلى مِحْنَة، ومن مِحْنَة إلى حسنة ومِنْحة، ومن ذُل إلى عِز، ومن أمن إلى خو ف، ومن مُلْك إلى رقَّ، ومن فرقة وشتات إلى اجتماع، ومن سرور إلى حزن، ومن رخاء إلى جدب، ومن ضيق إلى سعة، ولا بيدُّ عند قراءتها من التفكّر والتدبّر لتفهُّم هذه المعاني. ٢. النعَم الكبرة - الدينية والدنيوية - لا بدأن يتقدَّمها أسباب ووسائل إليها؛ لأن الله حكيم، وله سنن لا تتبدَّل ولا تتغيَّر، وقضي سبحانه بأن المطالب العالية لا تُنال إلا بالجهد المبذول في سبيلها والأخذ بالأسباب، من الدروس المستفادة وخصوصًا العلوم النافعة وما يتفرّع عنها، قال الله من حياته ودعوته تعالى على لسان يعقو ب عليه السلام موجهًا كلامه لسيدنا يوسف عليه السلام بعد أن قص عليه ما رآه في حلمه: ﴿ وَكُنَالِكَ يَجْنَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأُويل ٱلْأُحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعُمَتُهُ، عَلَيْكَ ﴾ [يوسف:٦]. ٣. ضرورة البعد عن الحسد وسوء النيّة والحقد، وأخذ

. صروره البعد عن الحسد وسوء النيه والحفد، واحد الأمور بظواهرها، مع توخّي الحذر من وساوس الشيطان ووساوس النفس اللذّين يُظهران الأمورَ للإنسان على غير حقيقتها، كما وقع من حسد أبناء سيدنا يعقوب ليوسف وأخيه، ﴿ إِذْ قَالُواْ لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُ إِلَى الْبِينَامِنَا وَنَعَنُ عُصّبَةً إِنَّ اَبَانَا لَفِي ضَلَلٍ مُبِينَ ﴾ [يوسف: ٨].

- الدعاء ضروري في كل الأحوال، وخصوصًا في المُلِمَّات والصِّعاب؛ لأن الله تعالى هو الذي يفرِّج الكروب، وذلك ما فعله يوسف عليه السلام بعد أن ألقاه إخوته في الجُبِّ (البئر)، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنْبَعْنَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَايشَعُمُونَ ﴾ [يوسف: ١٥]، أي: أنزل الله السكينة عليه، وقال له: إنك ستكشف أمرَهم هذا في المستقبل، والله تعالى أن يتركك، فأخذ يوسف يدعو الله تعالى أن يفرِّج عنه كُرْبَه، وهذا ما كان.
- 7. إذا ابتُلي العبدُ بمواطن الريبة وأماكن الفتنة فينبغي له أن يهرب منها، ويدعو الله تعالى أن يصرف السوءَ عنه، لئلَّا تدركه أسباب المعصية، فيقع فيها ثم يندم، ومن ذلك: الحذر من الخلوة بالنساء الأجنبيات اللاتي يُخشى منهن الفتنة، وقد جرى ما جرى لسيدنا يوسف عليه السلام بسبب الخلوة، ولكن الله تعالى عصمه، وكذلك حين

التجأ سيدنا يوسف إلى ربه في قوله: ﴿ وَإِلَّا تَصَرِفَ عَنِي كَيْدَهُنَّ أَصُّ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنُ مِّنَ ٱلْجَيْهِلِينَ ﴾ [يوسف:٣٣]، وذلك عندما جمعت امرأة العزيز نسوة مصر لتُريَهم جمالَ سيدنا يوسف عليه السلام.

٧. الهـمُّ بالسـو، (وهـو خاطر نفـسي لا يصـل إلى درجة التصميم على فعل ما) هذا للعموم، فإما أن يجد ما يدافعه من نوازع الخِّير والعِفَّة (كذكر الله تعالى)، وبهذا يتضاءل الهمُّ بالشيء ويزول، وإمَّا ألَّا يجد ما يقاومه فينمو ويكبر ويتحقَّق بالفعل، والحال الأول كان حال سيدنا يوسف عليه السلام عندما راودته امرأة العزيز عن نفسه، عندها رأى برهان ربّه (أُلقى الإيانُ وذكرُ الله في قلبه) فطر دَهمّه، أمَّا امر أة العزيز فلم يو جد عندها من نوازع الخبر ما يقاوم همَّها، فاستمرّ ت وطالبت بأن يتحقّق و اقعًا، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدُ هَمَّتُ بِهِ } وَهُمَّ بِهَا لُوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَانَ رَبِّهِۦ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوَّءَ وَٱلْفَحْشَآءُ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف: ٢٤]، فمن سياق هذه الآية والتي قبلها نعلم أن نبيَّ الله يوسف قد عصمه الله عن الخطأ حين قال: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾ [يوسف:٢٣]، ومن ثم قيل: لـولا أنْ رأى برهانَ ربّه لهمّ بها.

٨. أيُّ مسؤولِ (قائد، مدير، رئيس) عليه وضع خطط متفرقة لتسيير أمور العباد، من ضبط للمدخول والمصروف والاستهلاك والعمل والتنظيم والمشاريع وتوفير الاحتياطات الضرورية والكافية؛ حتى تتنظم أمور العباد في أوقات النُّدرة والقحط والكساد والبطالة لتجنُّب المجاعات وتوابعها، مثل فعل سيدنا يوسف عليه السلام عند وضع خطة لترشيد

الاستهلاك واتباع سياسة تخزينية متميّزة، قال تعالى: ﴿قَالَ تَوَلَّ مَرَّعُونَ سَبَعً سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدَّتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنُبُلِدِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا نَأْكُلُونَ اللهُ ثُمَّ مُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعَدِ ذَلِكَ سَبَعٌ شِدَادٌ يَأْكُلُنَ مَا قَدَّمَتُمُ لَمُنَ إِلَّا قَلِيلًا اللهِ قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ [يوسف].

٩. يجب التحلي بثبات الأخلاق، والصبر الإيجابي، ولو استسلم الجميع للشر والمعصية، فمن استعراض قصة سيدنا يوسف عليه السلام نجد أن كل الذين انحرفوا أخلاقيًا في هذه القصة تابوا أو اعتذروا في النهاية إلى سيدنا يوسف عليه السلام، إخوته قالوا: ﴿تَاللّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنّا لَخَطِعِينَ ﴾ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنا وَإِن كُنّا لَخَطِعِينَ ﴾ [يوسف: ٩١]، زوجة العزيز قالت: ﴿وَمَا أَبْرَئُ نَفْسِى الْمَارَةُ اللّهُ السُوعِ ﴾ [يوسف: ٥٦].

من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

• ١. عندما يكون ربُّك معك لا تخشَ شيئًا، وكل ما على الإنسان الصبر والثبات، وسينصره الله تعالى ﴿ وَاللهُ عَلَلَ أَمْرِهِ ﴾ [يوسف: ٢١]، فلو استعرضت قصة سيدنا يوسف عليه السلام في كل مراحلها، فإنك ترى أن الله غالب على أمره: حين رماه إخوته في البئر، ومن ثم بيع إلى العزيز ليتعلم الاقتصاد، ويوم رأى الملك الرؤيا، ويوم ظلمته امرأة العزيز وسُجن، ليسهل له مقابلة الملك، وجعل العالم كله يحتاجون إليه بها فيهم إخوته، فكل ذلك من تدبير الله تعالى.

11. لا يجوز للمرء أن يشهد على شيء إلا بها علم يقينًا وتحقّق منه برؤية أو سهاع مباشر (لا عن طريق أحد آخر)، قال تعالى عن إخوة يوسف عليه السلام:

﴿ وَمَا شَهَدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا ﴾ [يوسف: ٨].

- يقول المسلمون: إن يوسف أرسل نبيًّا ورسولًا إلى أهل مصر، وخُصِّصت سورةٌ كاملة لسرد قصته، وهي «سورة يوسف»، وترتيبها الثانية عشرة (١٢) في المصحف الشريف، وهي الحالة الوحيدة في القرآن التي تُخصَّص فيها سورة كاملة لسرد قصة نبي واحد فقط، وتوصَف هذه السورة بأنها «أفضل القصص».

ملاحظات

- هـو من أنبياء بني إسرائيل (وقد ورد ذكره في التوراة والإنجيل أيضًا).

(۱۲)؛ شعیب (علیه السلام)	
شعيب، يُعتَقَد أنه عاش بعد إبراهيم، ويقال: إن جدته أو أمه هي بنت لوط.	الاسم
- ولد في مَدْيَن على البحر الأحمر قرب تبوك غربي الحجاز بمنطقة البدع في المملكة العربية السعودية قيل: إن شعيبًا آمن بنبي الله إبراهيم، وهاجر معه ودخل معه دمشق، والله أعلم قيل: بدأ دعوته بعد سيدنا لوط بفترة قصيرة من الزمن، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴾ [هود: ۸۹].	تاريخ ومكان الولادة والبعثة. (خلال الفترة التقريبية من: ١٥٥٠ق.م. إلى: ١٥٠٠ ق.م.)
- قوم مدين أصحاب الأيكة (الشجرة الملتفّة) التي كانوا يعبدونها. - مَدين أو المدينين، اسم قبيلة من العرب القدماء في شمال غرب الجزيرة العربية، تقع آثار مساكنهم بالقرب من مدينة البدع التابعة لمنطقة تبوك التي تقع شمال غرب المملكة العربية السعودية. - وكان أهل مدين أهل تجارة وزراعة، إلا أنهم كانوا يتعاملون مع الناس بالغش والمكر والخداع، فهم إذا اكتالوا (اشتروا بالمكيال) على الناس يستوفون ويزيدون عما يستحقون، وإذا كالوهم (باعوهم بالمكيال) أو وزنوهم يُخْسِرون ويُنْقِصون، ولا يعطونهم ما يستحقّون.	قومه

لم تعرف.	المهنة
11	عدد مرات ذكره في القرآن الكريم
ابنتان.	ذريته
- قيل: إنه كان ضريرًا، والله أعلم. - وكان فصيحًا مفوَّهًا وخطيبًا.	علامات مميّزة
- لقّبه المفسّرون بخطيب الأنبياء لحسن مراجعة قومه، وبراعته في إقامة الحجج عليهم، ودعوتهم إلى الإيان، ودخصِ مفترياتهم، أرسله الله إلى قوم مدين، وأصحاب الأيكة (الشجرة الكثيفة الملتفة)، وهم من أسوأ الناس في العقيدة والمعاملة، وكلا القومين حلّ عليهم العذابُ نتيجةً لعصية أوامر نبيهم شعيب عليه السلام. - قال تعالى: ﴿كَذّبَ أَصَّكُ لَيْكُمُ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [الشعراء]. - قال تعالى: ﴿وَإِلَى مَدِينَ أَخَاهُمُ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [الشعراء]. - قال تعالى: ﴿وَإِلَى مَدِينَ أَخَاهُمُ شَعَيبًا قَالَ يَنقَوْمِ اعْبُدُوا الله مَا لَكُمُ مِنْ إِلَهٍ عَنْرُهُ وَلَا نَنقُصُوا الْمِكَ يَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّ الْمَا الله عَنْرُهُ وَلَا نَنقُصُوا الْمِكَ يَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّ الْمَا الْمِيكُمُ عَذَابَ يَوْمِ مُحِيطٍ ﴾ مَا لَكُمُ مِنْ إِلَهٍ عَنْرُهُ وَلَا نَنقُصُوا الْمِيكُمُ عَذَابَ يَوْمِ مُحِيطٍ ﴾ [مود: ٤٨].	من آثاره ودلائل نبوّته أو معجزاته

- كان قومه يتلاعبون بالمكاييل والأوزان، ونهاهم سيدنا شعيب عن ذلك وعن السرك بالله، فأبوا واستكبروا، فكان عقابهم أن زلزل الله الأرض تحتهم، وأخذتهم الرجفة فأصبحوا جاثمين، قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنِ أَخَاهُمْ شُعَبُا فَاصبحوا جاثمين، قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنِ أَخَاهُمُ اللّهِ مَثْعَبُا فَقَالَ يَنْقُومُ اعْبُدُوا اللّهَ وَارْجُوا اللّهِ مَا الْآخِر وَلا تَعْمُوا فَقَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللّهَ وَارْجُوا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهُ اللّهُ الله الله الله الله الله الله الله ال	استجابة وتصرفات قومه، وعقابهم
لم تذكر الكتب المدّة التي عاشها، ولكن يعتقد أنه عاش ٢٤٢ سنة، وقيل ١٤٢ سنة، والله أعلم.	مدة حياته
هناك ضريح في حطين القريبة من طبرية بفلسطين، وأيضًا هناك مقام للنبي شعيب في البلقاء بالأردن، وقيل: إنه مات بمكة ومَن معه من المؤمنين، وقبورهم غربي الكعبة بين دار الندوة ودار بني سهم، والله أعلم.	مكان وفاته
 الدِّين ليس مجرَّد توحيد في الكلام فقط، ولا في القيام بالشعائر والعبادات من غير استيعاب مقتضيات ذلك من التقوى واتباع المنهج والأسلوب الأمثل لحياة الناس، كها بين الله تعالى لنا ذلك في الشرائع والأحكام، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالْجِلَةُ الْأَوْلِينَ ﴾ [الشعراء:١٨٤]. إن المعاملات اليومية كالكيل والميزان والعمل بالساعات المحددة هي من العدالة ومن الأمانات التي أوصانا الله تعالى بالقيام بها وتأديتها على أتم وجه، قال الله تعالى على لسان شعيب عليه السلام: 	من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

﴿ وَلَا نَنقُصُوا الْمِحْيَالَ وَالْمِيزَانَّ إِنِي أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ مُحِيطٍ ﴾ [هود: ٨٤]، ومعنى: إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ، يعني: لو لم تنقصوهم فأنتم بخير، وإذا أنقصتم فإنكم ستلقون عذابًا يحيط بكم في الدنيا والآخرة.

- ٣. ضرورة مراقبة عمليات البيع والشراء من قبل أولي الأمر للحدِّ من الجشع والإفساد في الأرض، قال تعالى: ﴿ وَيَعَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْ يَالَ وَالْمِيزَاكَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَعْبُواْ فِ الْأَرْضِ وَلاَ تَعْبُواْ فِ الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ ﴾ [هود: ٨٥]، وهذا ينطبق أيضًا على جميع الأعمال والتصرفات الشخصية.
- ٤. إن الظلم له درجات، منها الظلم في الوزن للأشياء، والظلم في تقييم مجه ود الناس وأعماهم، والظلم في القضاء بين الناس، أو ظلم ذوي القُربى، كعدم إعطائهم نصيبهم من الميراث، أو ظلم الزوجة بكثرة الطلبات الشخصية وعدم إعطائها حقها في الراحة، أو المكافأة، إلى ما هنالك، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْثُواْ فِ الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾، وهو تعمُّد الإفساد والقَصْدُ إليه.
- ٥. ليس للإنسان الحريّة المطلقة في التصرُّف في أمواله، وهـذا ما يجب تصحيح المفاهيم حوله في أيامنا هذه، فلا يجوز أن يتحكّم قِلَّةٌ من الناس في أسلوب الإنتاج وطرُق التوزيع والاحتكار واتباع أساليب اقتصادية تضرّ العامة، قال الله تعالى عن قوم شعيب عليه السلام: ﴿قَالُواْ يَنشُعَيْبُ أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَتْكُ مَا يَعْبُدُ ءَاباً وُننا أَوْ أَن نَفْعَلَ فِي آمْرَلِنا مَا نَشَتُواً الله لتصرفاته متلك قال تعالى: ﴿وَلَمَا جَاءَا مُرُنا طَاعَهُ الله لتصرفاته متلك قال تعالى: ﴿وَلَمَا جَاءَا مُرُنا ظَلَمُوا الله لتصرفاته متلك قال تعالى: ﴿وَلَمَا جَاءَا مُرُنا خَيْننا الله لتصرفاته متلك قال تعالى: ﴿وَلَمَا جَاءَا مُرُنا خَيْننا السَّيْحَةُ فَا صَّبَهُ مُوا فِي دِيكُوهُمْ جَرْحُمَةٍ مِننَا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ طَلَمُوا السَّيْحَةُ فَا مُسْتَعُوا فِي دِيكُوهُمْ جَرْحُمِينَ ﴾ [هود: ٤٤].

٦. على كل فرد من المجتمع القيام بعملية الإصلاح، كلُّ على قدر استطاعته، لا لمنفعة شخصية، بل لمنفعة العامة، قال الله تعالى على لسان شعيب عليه السلام:
 إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ﴾ [هود: ٨٨]، فدعوة شعيب عليه السلام لقومه هي - كما كانت دعوة جميع الرسل - لإصلاح العقول والقلوب والحياة العامة والحياة الخاصة لجميع الناس.

٧. على جميع أفراد الأمة الثبات على الحق، والصبر عليه؛ فالله تعالى مع الحق، والقوة بيده سبحانه، وقد ثبت سيدنا شعيب عليه السلام على دعوته لقومه؛ لأنه قوي للإيهان بالله، ولا يخشى في الوجود غيره، قال تعالى على لسانهم: ﴿وَلُوْلَا رَهُمُطُكَ لَرَجَمْنَكُ وَمَا أَنتَ عَلَيْمنا على لسانهم: ﴿وَلُوْلَا رَهُمُطُكَ لَرَجَمْنَكُ وَمَا أَنتَ عَلَيْمنا على لسانهم: ﴿وَلُوْلَا رَهُمُطكَ لَرَجَمْنَكُ وَمَا أَنتَ عَلَيْمنا وعين الله شعيبا، وكانت النهاية أنْ نَصَرَ الله شعيبا، وأهلك الذين هدّدوه وأصروا على الفساد وعبادة وأهلك الذين هدّدوه وأصروا على الفساد وعبادة الأصنام وعبادة الأيكة (الأيكة أي: الشجرة الكثيفة)، واستجابة لدعاء سيدنا شعيب عليه السلام على قومه: ﴿رَبَّنَا الْفَتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِاللَّحِقِ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَلْنِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٩]، قال تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يُوْمِ الظّلَةَ الله الله على الشعراء: ١٨٩].

من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

هو من أنبياء العرب (لحديث أبي ذر السابق ذكره)، ذُكر اسمه في الإنجيل.

ملاحظات

(- NI II	(۱۳)؛ أبوب (
итом пип)

أيوب، يرجع نسبه إلى إسحاق بن إبراهيم الخليل، وقيل غير ذلك.	الاسم
قرية بين دمشق وحوران، وحكى ابن عساكر أن أمّه بنت لوط، وقيل: كان أبوه ممن آمن بإبراهيم عليه السلام يوم ألقي في النار فلم تحرقه، والمشهور أنه من ذرية سيدنا إبراهيم، والله أعلم.	تاريخ ومكان الولادة والبعثة. (خلال الفترة التقريبية من: ١٥٤٠ق.م. إلى: ١٤٢٠ق.م.)
من الروم.	قو مه
لم تعرف.	المهنة
. ٤	عدد مرات ذِكْره في القرآن الكريم
ستة وعشرون (٢٦) ولدًا.	ذريته
- الصبر والاحتساب. - وكان غنيًّا ذا مال وبنين.	علامات مميَّزة
- قـوله تـعالى: ﴿وَوَهَبَنَا لَهُ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ صُكُلًا هُ وَمِنْ فُوبَ صُكُلًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِيَّتِهِ وَاوُرَدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَالِكَ جَرِّى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ وَأَيُوبُ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَالِكَ جَرِّى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأنعام: ١٨] ابتلاه الله في جسده و ماله ، واستمر في البلاء حوالي ١٨ سنة ، ثم فرَّج الله عنه ، وردَّ إليه صحتَه و مالَه و أهلَه .	من آثاره ودلائل نبوّته أو معجزاته

لم يذكر القرآن الكريم تفاصيل عن ذلك.	استجابة وتصر فات قومه، وعقابهم
٩٣ سنة، قضى منها ٧٠ سنة في أرض الروم.	مدة حياته
- دفن عند وفاته في قرية الشيخ سعد قريبًا من مدينة دمشق (بجوار زوجته)، والله أعلم. - له مقام في الأردن.	مكان وفاته
الدعاء يفرِّج اللهُ عزَّ وجلَّ به الضيق، ويشفي المريض، قال تعالى في دعاء سيدنا أيوب عليه السلام: ﴿ وَاَذْكُرْ عَبْدُنَا آيُوبُ إِذْ نَادَىٰ رَبُهُۥ اَيْ مَسْنِي الشَّيْطَانُ بِنُصْبِ وَعَذَابٍ ﴾ [ص: 13]. 1. إن أشدَّ الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمشَلُ فالأَمثُل، قال تعالى يصفُ سيدنا أيوب عليه السلام: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَهُ صَابِرًا الله بمرض أو داء، وإنما يرضى ويدعو الله عزّ وجلّ الله بمرض أو داء، وإنما يرضى ويدعو الله عزّ وجلّ الدعائم، فإما تكون الإجابة في حياته على ما دعا، أو لدعائمه، فإما تكون الإجابة في حياته على ما دعا، أو لدعائمه ويمتون برفع بلاء آخر لا يعرفه، أو يدَّخر الله تعالى له جزاء صبره إلى الآخرة، ويجري كل ذلك بمقتضى حكمته ومشيئته، قال تعالى في دعاء سيدنا أيوب عليه أرحم ألبي المنائمة ومشيئته، قال تعالى في دعاء سيدنا أيوب عليه أرحم ألبي ألبي ألبي ألبي ألبي ألبي ألبي ألبي	من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

- يُضْرَب به المَثَلُ في الصبر.

ملاحظات - قيل: إن النبي «ذا الكِفْلِ» من ذريته، والله أعلم.

- وهو نبيٌّ في الديانات المسيحية، واليهودية أيضًا.

(١٤): ذو الكفل (عليه السلام)

الاسم	قيل: إنه ابن أيوب، ونسبه هو نسَب أيوب، وقيل: إن اسمه في الأصل «بشر»، وقيل حزقيل، وقد بعثه الله بعد أيوب، وسياه ذا الكِفْل لأنه تكفَّل للنبي الذي كان في زمانه أن يَخْلُفَهُ في قومه إذا مات، وأن يتكفّل له في ثلاث طاعات: -أن يقوم الليل، -أن يصوم النهار، -أن يحكم بالعدل ولا يغضب من القضاء، والله أعلم.
تاريخ ومكان الولادة والبعثة. (خلال الفترة التقريبية من: ١٥٠٠ق.م. إلى: ١٤٢٥ ق.م.)	- لم يذكر القرآن الكريم قصته، كما أن زمن دعوته مجهول. - لا يوجد الكثير من المعلومات عنه.
قومه	لم يذكر القرآن الكريم من كان قومه، وقيل: إنهم أهل دمشق وما حولها، والله أعلم.
المهنة	لم تعرف.
عدد مرات ذِكْره في القرآن الكريم	۲
ذريته	لم تعرف
علامات مميّزة	ذكر بعض المؤرخين أن ذا الكفل عليه السلام تكفّل لبني قومه أن يكفيهم أمرهم، ويقضي بينهم بالعدل، فسمّي ذا الكفل، والله أعلم.

- رجَّح ابن كثير نبوَّته استنادًا إلى ثناء القرآن العظيم عليه مقرونًا بالسادة الأنبياء قال تعالى: ﴿ وَإِسْمَعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ كُنُّ مِنَ الصَّعِينَ وَأَدْخَلَنَهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِنَ الصَّعِينَ ﴿ وَأَدْخَلَنَهُمْ فِي رَحْمَتِنا أَ إِنَّهُم مِنَ الصَّعِينَ ﴾ [الأنبياء] وقال تعالى: ﴿ وَأَذْكُرُ إِسْمَعِيلَ وَٱلْيَسَعُ وَذَا ٱلْكِفْلِ وَكُلُّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴾ [ص:٤٨].	من آثاره ودلائل نبوّته أو معجزاته
لم يذكر القرآن الكريم تفاصيل عن ذلك.	استجابة وتصرفات قومه، وعقابهم
لم تذكر الكتب المدة التي عاشها (وقيل: ٧٥ سنة)، والله أعلم.	مدة حياته
- قيل: إنه توفي في سيناء، وقيل: دفن بأرض الشام (بجبل قاسيون بسوريا)، حيث إن له مقامًا هناك. - يقال: إن قبره في قرية كفل حارس في نابلس في فلسطين، والله أعلم.	مكان وفاته
(لم تُذكر قصتُه في القرآن الكريم، ولكن يستفاد من أفعاله التي وردت عند أهل الكتاب). 1. إن من محاسن الأفعال: الصوم في النهار (في غير الفروض)، والقيام في الليل، وعدم الغضب، وكان ذو الكفل يفعل هذه الطاعات؛ فلذلك استخلفه النبي اليسع على قومه بعد وفاته، والله أعلم. 2. استحباب كفالة ذوات الحاجة والأيتام، إلى حين قدرتهم على الوفاء (وقد تكفّل ذو الكفل للنبي الذي كان في زمانه أن يخلفه في قومه إذا مات، ويقضي حاجاتهم، والله أعلم).	من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

- قيل: إنه من أنبياء بني إسرائيل (حزقيل)، وقد ذُكر في التوراة والله أعلم.

ملاحظات

- قال بعض العلماء: إنه رجل من الصالحين!، والله أعلم.
- وهو غير ذي الكفل الذي ورد اسمه في الحديث الشريف.

(۱۵): سیدنا موسی (علیه السلام)

الاسم	هو موسى بن عمران، يرجع نسبه إلى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وقيل: إن اسم امرأت صفورا بنت شعيب عليه السلام.
	قيل: وُلد بعد ٦٤ عامًا من وفاة سيدنا يوسف بمصر، هاجر إلى مدين بفلسطين، وعاد إلى مصر أرض دعوته.
قومه	بنو إسرائيل (العبرانيون).
المهنة	تربّى في بيت فرعون مصر، ثم لما هرب من مصر رعى الغنم لمدة ١٠ سنوات، قيل: عند سيدنا شعيب بفلسطين مهرًا لإحدى بناته، والله أعلم.
عدد مرات ذِكْرِهِ في القرآن الكريم	١٣٦
ذريته	اثنان (۲)
علامات مميّزة	- كان شديد الحياء. - كان ألثغ (اللسان). - كان قوي البنية. - عنده قصص مع سيدنا الخضر (ذكرت في القرآن الكريم في سورة الكهف من آية ٦٥ وحتى آية ٨٢).

- كانت دعوتُـه لفرعونَ وقومه، وكذلـك لقومه من بني إسرائيل.
 - من أولي العزم من الرسل.
 - أنزل الله عليه الألواح والصحف والتوراة.
- من معجزاته: أعطي تسع آيات لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدُ عَالَيْنَا مُوسَىٰ قِسْعَ ءَايَتِ مِينَاتِ ﴾ [الإسراء: ١٠١] ومنها: اليد البيضاء، التي أخرجها لفرعون وأيضًا العصا التي تحولت إلى ثعبان، والتي فلقت البحر حين فرّ مع قومه من فرعون، والتي ضرب فيها الأرض فانفجرت فيها اثنتا عشرة عينًا (من الماء)، بالإضافة للآيات السبعة الأخرى.
- يسمّى (كليم الله) لتكليم الله له عند جبل الطور، أعطي تسع آيات بينات، وقد نجّاه الله وقومه من عذاب فرعون.
 - حفظه الله في صغره من مكائد فرعون.
- خالف بنو إسرائيل دعوته في أرض سيناء فضرب الله عليهم التيه أربعين سنة.
- قال تعالى: ﴿ هَلَ أَنْكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿ اللَّهُ لَا دَنْهُ رَبُّهُ, بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوى ﴾ [النازعات].
- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدُّ أَرْسَلُنَا مُوسَىٰ بِعَايَدِتَاۤ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَا يُهِ وَلَقَدُّ أَرْسَلُنَا مُوسَىٰ بِعَايَدِتَاۤ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَا يُهِ وَ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَكِلَمِينَ ﴾ [الزخرف:٤٦].
- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِى أَنْ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبَحَن ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ وَسُبَحَن ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ اللَّهُ وَأَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ اللَّهُ وَأَنْ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبُ أَنَّ وَأَنْ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبُ مَمُوسَى لاَ تَعَقَلُ اللَّهُ اللَّهُ مَا أَنَّهَا جَآنُ وَلَى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبُ مَمُوسَى لاَ تَعَفَى إِنِّي لاَ يَخَافُ لَدَى ٱلْمُرْسِلُونَ ﴾ [النمل].
- قال تعالى: ﴿ وَفِي مُوسَىٰۤ إِذْ أَرْسَلْنَهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطُنِ مُّبِينٍ ﴾ [الذاريات:٣٨].

من آثاره ودلائل نبوّته، أو معجزاته - قال تعالى: ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِعَاينَتِنَا وَسُلْطَنِ مَّبِيثٍ ﴿ قَالُوا سَحِرُ مَّ بِيثٍ ﴿ آَ لَكَ فِرْعَوْنَ وَهَهُ مَن وَقَدُرُونَ فَقَالُوا سَحِرُ مَّ بَيثِ ﴿ آَ لَكَ فَلَا مَا عَالَهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ ا

من آثاره ودلائل نبوّته، أو معجزاته

- قال تعالى: ﴿ وَقَدُرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ أَوْلَقَدُ وَهَا مَانَ أَوْلَا وَاللَّهُ وَلَقَدُ جَاءَهُم مُّوسَى بِالْلِيَنَةِ فَاسْتَكْبَرُواْ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُواْ سَبِقِينَ آلِبَيْنَةِ فَاسْتَكْبَرُواْ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُواْ سَبِقِينَ أَلَى الْخَذْنَا بِذَنْبِةٍ فَهِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ أَخَدُتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ أَخَدُتُهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ أَخْرَفَنَا وَمَا كَانَ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَفْنَا وَمَا كَانَ اللّهُ لِيظْلِمُونَ عَلَيْكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ اللّهُ لِيظْلِمُونَ فَي اللّهُ لِيظْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت].

استجابة وتصرفات قومه، وعقابهم

- سلَّط الله على قوم فرعون بمصر خلال وجود سيدنا موسى بعد إنذاره لهم بقية الآيات التسع وهي: الطوفان والقحط ونقص في الثمرات والجراد والقمل والضفادع والدم. وقد كانت تنزل بهم على مراحل حيث كانوا يطلبون من سيدنا موسى أن يسأل ربه رفع العذاب حين تنزل آية منها ويعدونه بالإيهان وترك ايذاء بني إسرائيل وكان كلها دعا ربه واستجاب له رفع العذاب عنهم، فها كان منهم إلا أن غدروا بعهدهم وعادوا إلى طغيانهم وهكذا، فيرسل الله عليهم آية أخرى من العذاب.

- أغرق الله فرعون وجنوده في اليَمِّ.
 - خسف الله الأرضَ بقارون.

- أمات بعض القوم الفاسقين بالصيحة بعد أن نجّى الله قوم موسى من فرعون وجنوده، وبعد أن استهوى بعضًا من قومه صُنْعُ العجل بواسطة السامري (من حُليّ المصريين) ليعبدوه، فعاقبهم الله بالتّيهِ في الصحراء أربعين سنة.	استجابة وتصرفات قومه، وعقابهم
١٢٠ عامًا	مدة حياته
- لبَّى نداء ربه خلال سنوات التِّبه في سيناء، ودُفن فيها، (ومكان دفنه غير معلوم). - هناك مقام له في الأردن على جبل نيبو.	مكان وفاته
 ا. وجوب الأخف بالأسباب للنهوض والتمكين، وعدم الركون إلى الكسل، فقد كان بنو إسرائيل أمّة مستسلمة في أيام سيدنا موسى عليه السلام [ولكنهم الآن يتمكنون من أسباب العلم المدني]، وقد تمكن المسلمون - لقرون في السابق - من قيادة العالم بالعلم والأخذ بالأسباب مع الحفاظ على الإيمان، فهما جناحان لا ينفصلان. الله سبحانه إذا أراد أمرًا هيأ أسبابه، ويسر له وسائله، ورعاية الله إذا أحاطت بعبد من عباده صانته من كل أعدائه، مهما بلغ مكر هؤلاء الأعداء وبطشهم، فرعاية والطغيان آمنًا مطمئنًا، قال الله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ الله لَمُوسَى عَلَيه السلام جعلته يعيش بين قوى الشر والطغيان آمنًا مطمئنًا، قال الله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ الله لَمُوسَى وَلا الله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ الله وَلا الله الله ولا الله وله ولا الله وله المراة فرعون ولدًا، وبعدها اتخذته «آسيا» امرأة فرعون ولدًا، والقصص: ٧]، وبعدها اتخذته «آسيا» امرأة فرعون ولدًا، 	من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

ونشأ في بيت فرعون.

اقتضت سُنَّةُ الله في هذه الحياة أنْ يجعل نصرَهُ وثوابه في النهاية للأخيار من عباده، وأن يجعل خُذلانه وعقابه للأشرار، وأنَّ النصرَ يحتاج إلى تأييدٍ من الله تعالى لعباده، وإلى من توكّل عليه وحده، وإلى عزيمة صادقة ومباشرة للأسباب توصل إليه، والمثال هنا نجاة سيدنا موسى عليه السلام ومَن معه، وإغراق فرعون ومن تبعه، قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَغْرَفُنَا ٱلْآخَرِينَ فَرَعُونَ النَّهُ مَّ مُؤْمِنِينَ اللَّهُ وَإِنَّ وَإِنَّ اللَّهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلِ

٥. على الدُّعاة إلى الله أن يعتمدوا في دعوتهم أسلوب اللين والملاطفة، وأن يتجنبوا أسلوب الشدة والغلظة؛ فإن الله سبحانه أمر سيدنا موسى عليه السلام - وهو من صفوة الله في خلقه - ألَّا يخاطب فرعون - وهو سيد العُتاة والطغاة - إلا بالملاطفة واللين، قال الله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿ أَذْ هَبَاۤ إِلَىٰ فَرُعُونَ إِنَّهُۥ طَعَىٰ الله عَمُولًا لَيْنَا لَعَرَّهُ وَلَا لِيَنَا لَعَرَّهُ مِنَا لَكُمْ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ [طه].

٦. إن منطق الطغاة في كل العهود يلجؤون إلى قوتهم

المادية؛ ليحموا أنفسهم وسلطانهم ومكانتهم، وبالتالي فإن كل شيء عندهم يصبح مستباحًا، وشأنهم في كل الأزمان والأمكنة أنهم عندما يرون الحق قد أخذ يحاصرهم ويكشف عن ضلالهم وكذبهم يرمون أهله - زورًا وبهتانًا - بكل نقيصة و وضيعة، كما قال الله تعالى على لسان فرعون: ﴿ إِنَّ هَتُولًا يَشِرُومَةٌ وَلَا الله تعالى على لسان فرعون: ﴿ إِنَّ هَتُولًا يَشِرُومَةٌ وَلَا الله مخاطبًا وَقِمَ موسى من بني إسرائيل: ﴿ إِنَّ رَسُولُكُمُ ٱلّذِي ٱرْسِلَ العامة والبسطاء المغلوبين على أمرهم أنهم ما فعلوا العامة والبسطاء المغلوبين على أمرهم أنهم ما فعلوا ذلك إلا من أجل الحرص على مصالح الشعوب، ذلك إلا من أجل الحرص على مصالح الشعوب، فوقاً لَ فِرَعُونُ ذَرُونِ آفَتُلُ مُوسَىٰ وَلَيدَعُ رَبَّهُ إِنِي آفَنَاكُ أَخَافُ أَنَا يُظْهِرَ فِي ٱلأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ [فافياً في بُرَقُ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ [فافياً في أَن يُظْهِرَ فِي ٱلأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ [فافياً في أَن يُطْهِرَ فِي ٱلْمَرْضِ ٱلْفَسَادَ الْفَهِمِرِ فِي الْمُرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ [فافياً في أَن يُطْهِرَ فِي ٱلْمَرْضِ ٱلْفَسَادَ أَن يُطْهِرَ فِي الْمُرْضِ ٱلْفَسَادَ أَنْ يُطْهِرَ فِي الْمُرْضِ ٱلْفَسَادَ أَنْ يُطْهِرُ أَنْ يُعْلِمُ مَا فَعَلُوا أَنْ يُعْلِيرُ أَنْ يُعْلِمُ الْمُورِي إِلْمُ الْمَامِ الْمَامِ الْمِنْ الْمُعْلِمِ الْمَامِ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَامِ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمِ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ اللهُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلِ

من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

ان من عادة الطُّغاة أن يستخفُّوا بأتباعهم (حاشيتهم)، ومن عادة الأتباع أن يطيعوا سادتهم وكبراءهم، ويتابعوهم على باطلهم وما يزينون لهم من الأعمال، قال الله تعالى عن قول فرعون: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمُ وَمَا أَهُدِيكُمُ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ [غافر:٢٩]، وفي آية أخرى قال الله تعالى: ﴿ فَاسْتَحَفَ قَوْمَهُ, وفي آية أخرى قال الله تعالى: ﴿ فَاسْتَحَفَ قَوْمَهُ, فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَسِقِينَ ﴾ [الزخرف:٤٥]، ومن فأطاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَسِقِينَ ﴾ [الزخرف:٤٥]، ومن منطق حاشية السوء على مَرِّ العصور أنهم يرون الدعوة إلى الله إفسادًا في الأرض؛ لأنها ستأتي على مناصبهم ومكاسبهم وسلطانهم.

٨. إن التنطّع (التكلُّف والتشـدُّد والمغالاة) في الدين،
 والإلحاح والإصرار في المسائل يؤدِّيان إلى التشديد
 في الأحكام، فإن بني إسرائيل لو أنهم عمدوا من

أول الأمر إلى فعل ما أمروا به - وكان سهلًا - لقُضي الأمر، ولكنهم شددوا على أنفسهم، فشدّ دالله عليهم، الأمر، ولكنهم شددوا على أنفسهم، فشدّ الله عليهم، أمر الله بني إسرائيل بذبح بقرة، وكانت أي بقرة تُجزئهم، فظلوا يسألون عن لونها وعمرها وشكلها... حتى شدّ الله عليهم، فلم يجدوا تلك المواصفات إلا بشقّ النفس، ودفعوا فيها ثمنًا باهظًا! قال رسول الله عليه : «هَلكَ المُتنَطّعُون» [رواه مسلم]، قالها ثلاثًا عليه الصلاة والسلام.

9. إن الإنسان مهما أوتي من العلم، فعليه أن يطلب المزيد، قال الله تعالى لرسوله محمد على: ﴿وَقُل رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه:١١٤]، ولا يُعْجَب بعلمه؛ فقد قال تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥]، ويسري هذا على كافة أنواع العلوم الشرعية والمدنية والعسكرية، وسيدنا موسى عليه السلام - وهو من أولي العزم من الرسل - تجشَّم المشاقَّ والمتاعب ليلتقي بالخضر لينتفع بعلمه، وصمّم على ذلك مهما كانت العقات.

۱۰. إن العلم قسمان: علم (مُكتَسَبُّ) يدركه الإنسان باجتهاده وتحصيله - بعد عون الله له -، قال الله تعالى على لسان سيدنا موسى عليه السلام عندما خاطب الخضر: ﴿هُلُ أَتَبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِمَتُ خاطب الخضر: ﴿هُلُ أَتَبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِمَتُ رُشُدًا ﴾ [الكهف:٢٦]، وعلم يُلهمُه ويَهَبُه اللهُ تعالى لمن يشاء من عباده الأولياء الصالحين، قال تعالى عن الخضر: ﴿وَعَلَمُنكُ مِن لَدُنّا عِلْمًا ﴾ [الكهف:٢٥]، وعلى العالِم أن يقوم بتعليم ما يعرف إلى العامة ويوقّره والخاصة، وعلى المتعلم أن يحترم المعلم ويوقّره ويُجلّه، وأن يخاطبه بألطف العبارات، حتى

يحصل على ما عنده من علم في أجواء من المحبة والنقاش).

الاستثناء بالمشيئة، أي: أن يقوم الإنسان بالاستثناء بالمشيئة، أي: أن يقول: «إن شاء الله تعالى» عند الإقدام على الأعمال، والعزم على فعل شيء ليس بمنزلة فعله، لقول سيدنا موسى للخضر: ﴿سَتَجِدُنِ إِن شَآء اللهُ صَابِرًا وَلاَ أَعْصِى لَكَ الله ضَارِدُ وَلاَ أَعْصِى لَكَ الله صَابِرًا وَلاَ أَعْصِى لَكَ الله صَابِرًا وَلاَ أَعْصِى لَكَ الله على المخضر: ﴿وَلا الله تعالى على أَمْرًا ﴾ [الكهف: ٦٩]. وكذلك كما أنزل الله تعالى على نبينا محمد عليه الآيات في سورة الكهف: ﴿ وَلا نَقُولُنَ لِشَاعَ عِلَى الْمَاكُ ذَلِكَ عَدًا ﴿ اللهُ أَن يَشَاءَ اللهُ وَاذَكُر رَبّك إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِينِ رَبّي المَعْفَرَ مَنْ هَذَا رَشَدُانَ ﴾ [الكهف].

من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

11. يجوز دفع الضّرِ الأكبر بارتكاب الضرر الأقل، وهذا واضح من خلال فعل الخضر عليه السلام في الأحداث الثلاثة المذكورة في سورة الكهف: خرق السفينة، قتل الغلام، إقامة الجدار.

18. التأنّي في الأحكام والتثبّت في الأمور، ومحاولة معرفة العلل والأسباب، كل ذلك يؤدي إلى صحة الحكم، وسلامة القول والعمل، بدليل أفعال سيدنا الخضر في قصصه مع سيدنا موسى عليه السلام؛ بالرغم من أن بداياتها كانت أشياء غير طبيعية، وكان سيدنا موسى عليه السلام يستعجل بالاستنكار، إلا أن النتائج كانت كلها خيرًا لأصحاب تلك القصص.

18. على الصاحب أن لا يفارق صاحبه حتى يبين له الأسباب التي حملته على المفارقة، قال الخضر عليه السلام: ﴿ قَالَ عليه السلام: ﴿ قَالَ هَلَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبِيْنِكَ سَأُنبِتُكُ بِنَأُويِل مَا لَمُ تَسْتَطِع عَلَيْهِ

صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٧٨]، ويفهم من ذلك أن موافقة الصاحب لصاحبه في غير معصية الله من أهم الأسباب التي تعين على دوام الصحبة، كما أن عدم الموافقة وكثرة المخالفة تؤدي إلى المقاطعة.

١٥. على الإنسان أن لا يغترَّ بالثراء المادي وبقوة أصحاب المال وجبر وتهم، فلا يقول مثلما قال بنو إسرائيل عن قارون: ﴿ يَلَيْتَ لَنَامِثُلُ مَاۤ أُونِي قَنْرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظِّ عَظِيمٍ ﴾ [القصص:٧٩]، ثم قال الله تعالى في آيات أخرى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قُوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمٌّ وَءَانَيْنَكُ مِنَ ٱلْكُنُورِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَنَنُوٓاً بِٱلْعُصْبِةِ أُوْلِي ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لِلاَ تَفْرَحُ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرحينَ اللهُ وَٱبْتَغِ فِيما عَاتَىٰكَ اللَّهُ الدَّارِ ٱلْآخِرة وَكَا تَنْسَى نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۗ وَأَحْسِن كَمَاۤ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿ اللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿ اللَّهُ لَا يَحِبُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿ اللَّهُ لَا يَحِبُ الْمُفْسِدِينَ اللَّهُ لَا يَحِبُ الْمُفْسِدِينَ اللَّهُ لَا يَحِبُ المُفْسِدِينَ اللهُ اللَّهُ لَا يَحِبُ المُفْسِدِينَ اللهُ اللَّهُ لَا يَعْبُ اللَّهُ اللَّهُ لَا يَعْبُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا يَعْبُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا يَعْبُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّ قَالَ إِنَّمَآ أُوسَتُهُ، عَلَى عِلْم عِنديُّ أُولَمْ بَعْلَمْ أَكُ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلُكُ مِن قَبِلُه ۦ مر﴾ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكُثُرُ جَمْعًا ۗ وَلَا يُسْتَالُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿ اللَّهِ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ -في زينَتِهِ قَالَ ٱلَّذِيكِ يُرِيدُونِ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَا يَنلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوقِى قَدُونُ إِنَّهُ, لَذُو حَظٍّ عَظِيعٍ 🖤 وَقَحَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَلَكَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيِّرٌ لَّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِيحًا وَلَا يُلَقَّلُهَا إِلَّا ٱلصِّينِرُونِ ﴿ ﴿ اللَّهِ فَسَفْنَا ا بهِ ـ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴾ [القصص].

من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

- نبيٌّ مبجّل في الديانات المسيحية، واليهودية أيضًا.

- هو من أنبياء بني إسرائيل.

(۱٦)؛ هارون (عليه السلام)	
هـو نبـي الله هـارون بـن عمـران، يرجـع نسـبه إلى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، وهو شقيق سيدنا موسى عليه السلام.	الاسم
ولد قبل موسى به سنوات، أي: بعد ٦١ عامًا من وفاة سيدنا يوسف.	تاريخ ومكان الولادة والبعثة. (خلال الفترة التقريبية من: ١٤٥٣ ق.م.)
- بنو إسرائيل (العبرانيون)، نفس قوم سيدنا موسى، ومكان دعوته أرض مصر وعاش النبي هارون مع أخيه النبي موسى في مصر في عصر الفراعنة حسب العهد القديم والقرآن وفي الكتاب المقدس (الإنجيل).	قومه
لم تعرف.	المهنة
19	عدد مرات ذكره في القرآن الكريم
(٤) أربعة أولاد، وأشقاؤه: موسى، مريم (وهو أكبر منها، وهي ليست السيدة مريم والدة السيد المسيح عليه السلام).	ذريته
كان فصيح اللسان.	علامات مميّزة

من آثاره ودلائل نبوّته أو معجزاته	- قال تعالى: ﴿ مُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَدُونَ بِعَايِنتِنا وَسُلْطَنِ مُوسَى وَأَخَاهُ هَدُونَ بِعَايِنتِنا وَسُلْطَنِ مُعْيِنِ ﴾ [المؤمنون: ٤٥]، فهو النبي الوزير، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ لَهُ مِن رَحْمَئِناً أَخَاهُ هَدُونَ بِيَيّا ﴾ [مريم: ٥٣]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَاتَيْنَا مُوسَى الْحَكِيّا مَعَهُ وَأَخَاهُ هَدُونَ وَزِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٥]. - كان الساعد الأيمن لموسى عليه السلام في دعوته لفرعون وبني إسرائيل. - قال تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَدُونَ الْخُلُفِّنِي فِي قَوْمِي وَأَمْ مُوسَى لِأَخِيهِ هَدُونَ الْخُلُفِّنِي فِي قَوْمِي وَأَصْبُ مِنِي لِسَانًا فَأَرْسِلُهُ وَأَصْبُ مِنِي لِسَانًا فَأَرْسِلُهُ مَعِي رِدْءًا يُصَدِّقُونَ ﴾ [القصص: ٣٤].
استجابة وتصرفات قومه، وعقابهم	ذات استجابة وعقاب قوم سيدنا موسى.
مدة حياته	قيل: ١٢٢ عامًا، والله أعلم.
مكان وفاته	- قيل: إنه توفي قبل أخيه النبي موسى بأحد عشر شهرًا، وقيل ثلاث سنين، ودفن بأرض التيه في سيناء، وقيل: بعده، والله أعلم له مقام في الأردن.

- ا. يجب على المسلم أن يوطد علاقته ويمتنها مع إخوته، كان سيدنا هارون عليه السلام أكثر فصاحة وبلاغة من سيدنا موسى عليه السلام، وقد قام بمهمته كوزير لأخيه، وكان مساعدًا ومساندًا في دعوته، وكان ذلك استجابة من الله تعالى لدعوة سيدنا موسى أنْ يساعده أخوه في دعوته، فقال تعالى: ﴿سَنَشُدُ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ القصص: ٣٥].
- ١. يجب الحرص دائمًا على جمع كلمة المسلمين في أحوال الفتن، كحرص سيدنا هارون عليه السلام على عدم التفريق بين قومه أثناء فتنة السامري، حتى عودة سيدنا موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ قَالَ هُمُ هُرُونُ مِن قَبْلُ يَعَقِّمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ ۚ وَإِنّ رَبّكُمُ الرّحَمُنُ فَأَيْعُونِ وَأَطِيعُواْ أَمْرِي ﴾ [طه: ٩٠]، وقال تعالى عن سيدنا فأنبعوني وَأَطِيعُواْ أَمْرِي ﴾ [طه: ٩٠]، وقال تعالى عن سيدنا موسى عليه السلام وهو يمسك بلحية أحيه: ﴿ قَالَ يَنهَرُونُ مَا مَنعَكَ إِذْ رَأَيْهُمْ ضَلُواْ ﴿ الله تعالى على لسان هارون: فَمَل يَبنؤُم لا تَأْخُذُ بِلِحْيَى وَلا بِرَأْسِيَ إِنِي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَقَتُ بَيْنَ بَنِيَ إِسْرَويلَ وَلَ وَلا مِرْأُسِيَ إِنِي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَقْتُ مَيْنَ عَنْ بَيْنَ أَبِي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَقَالَ عَلَى الله تعالى على المان هارون: فَرَقَالَ عَلَى الله تعالى على لسان هارون: فَرَقَالَ عَنْ بَيْنَ بَنِيَ إِسْرَويلَ وَلَ وَلَا مِرْأُسِيَ إِنِي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَقَالَ عَنْ عَنْ فَالَ الله تعالى على المان هارون: فَرَقَالَ عَنْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَويلَ وَلَمْ مَرْقُبُ قَوْلُي ﴾ [طه: ٩٤].

من الدروس المستفادة من حياته و دعو ته

- ٣. أن الحكمة، والصبر، والرأفة، والشفقة، إلى جانب الصدق والأمانة والإخلاص والنصح كل ذلك من صفات الأخوّة الصادقة والمساندة، كما كان هارون عليه السلام مع أخيه سيدنا موسى عليه السلام.
- 3. القيادة تستلزم الحزم والقدرة والعلم، وليست بكبر السنِّ؛ إذ كان سيدنا هارون عليه السلام أكبر من أخيه سيدنا موسى عليه السلام، ومع هذا فقد أسلم له القيادة لبني إسرائيل، وانصاع هو لأوامره؛ لأنه كان أدرى بقدراته وقدرات ومواهب أخيه سيدنا موسى عليه السلام.

هو نبي من أنبياء الله الذين يؤمن بهم أتباع العقائد اليهو دية والمسيحية أيضًا.

(۱۷): داود (عليه السلام)	
هو داود، ويرجع نسبه إلى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عبد الله ونبيه، وخليفته في أرض بيت المقدس.	الاسم
قيل: إنه ولد في فلسطين.	تاريخ ومكان الولادة والبعثة. (خلال الفترة التقريبية من: ١٠١٠ق.م. إلى: ٩٧٠ ق.م.)
بنو إسرائيل.	قومه
- رعي الأغنام. - صناعة الدروع. - تولى الملك على بني إسرائيل بعد طالوت.	المهنة
١٦	عدد مرات ذكره في القرآن الكريم
تسعة عشر (١٩) ولدًا، بينهم النبي سليمان عليه السلام.	ذريته
- يقال: إنه كان قصيرًا، أزرق العينين، قليل الشعر، وجميلًا وشجاعًا، قويَّ البنية، خفيف الحركة له صوت حسن له عدد كبير من الزوجات (قيل ٩٩ زوجة) كان يأكل من كسب يده (وهناك حديث بهذا الخصوص) وكان شديد الاجتهاد والصوم (حيث كان يصوم يومًا ويفطر يومًا)، ويقوم الليل كان يقضي بين الناس.	علامات مميّزة

– علَّمه اللهُ منطق الطبر ، و جعل الجيال يُسيِّحْن معه ، و ليِّن اللهُ له الحديد في يديه، واختص بصناعة الدروع المتقنة، أنزل الله عليه الزبور، وهو أحد الكتب الساوية، قوَّى الله ملكه وآتاه الحكمة وفَصْلَ الخطاب، قيل: إنه أصبح ملكًا على بني إسر ائيل في سنِّ الثلاثين، وآتاه الله النبوّة وهو في سنّ الأربعين، والله أعلم.

- قى ال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍّ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَنُورًا ﴾ [الاسم اء:٥٥].

- قال تعالى: ﴿ يَكَاوُرُدُ إِنَّا جَعَلْنَكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَأَحَكُم يَنْ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلِا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ من آثاره ودلائل نبوّته عن سَكِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدُ أَبِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ [ص:٢٦].

- قال تعالى: ﴿ فَهَرَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُر دُجَالُوتَ وَءَاتَنَهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةُ وَعَلَّمَهُ وَعَلَّمَهُ وَمَمَّا يَشَاءُ وَلَوْ لَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَكَدتِ الْأَرْضُ وَلَكِ نَ ٱللَّهَ ذُو فَضَّلِ عَلَى ٱلْعَكَمِينَ ﴾ [البقرة:٢٥١].

- وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا دَاوُرِدَ مِنَّا فَضَلًّا يَاجِبَالُ أَوِّي مَعَهُ وَٱلطَّنِرِّ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ۞ أَنِ ٱعْمَلُ سَنِيغَنتِ وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِّ وَاعْمَلُواْ صَالِحًا إِنَّ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [ساً].

- وقـال تعـالي: ﴿أَصْبِرُ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَذَكُرُ عَبْدَنَا دَاوُرِدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۗ إِنَّهُ وَأُوَّاكُ اللَّهِ إِنَّا سَخَرْنَا أَلِجْبَالَ مَعَهُ لِيُسِبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ الله وَالطَّبْرِ عَشُوراً كُنُّ لَهُم أَوَابٌ (١) وَشَدَدْنَا مُلَكُهُ وَءَاتَيْنَهُ ٱلْحِكُمة وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ [ص].

أو معجزاته

ذكر القرآن الكريم أي تفاصيل، وبالنظر إلى الآيات في آن الكريم نجد أنها تدل دلالة ظاهرة على أن قومه كانوا نين.	القر مه، وعقابه
: حوالي ١٠٠ عام، وكانت مدة مُلْكِه ٤٠ عامًا، واستلم سليهان الحكم من بعده (وقال أهل الكتاب: إن عمره الي ٧٧-٨٠ سنة).	مدة حياته ابنُه
بت المقدس. يعرف أن له محرابًا في فلسطين.	مکان و فاته
إذا فُرض القتال والجهاد (والذي يفرضه هو ولي أمر الأمة - لا الأفراد، ولا الجماعات المتشرذمة - ، وطلب من رعيّته ذلك)، فالتخلُّف عنه فيه غضب شديد من الله تعالى، قال تعالى: ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن صَحْبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ الْاَنْقَتِلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، وقد حنَّرنا الله تعالى من التخلُّف عن ذلك الجهاد، فقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوا إِلَّا قَلِيلًا قَلِيلًا قَلِيلًا قَلِيلًا قَلِيلًا قَلِيلًا فَلِيلًا فَلَيْ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ القِيتَالُ تَوَلَّوا إِلَّا قَلِيلًا فَلِيلًا فَلِيلًا فَلِيلًا فَلِيلًا فَلِيلًا فَلِيلًا فَلِيلًا فَلِيلًا فَلِيلًا فَلْكِيلِيلًا فَلِيلًا فَلْمَا فَلُوا الله ومجاهدة النفس والصبر -بعد الأخذ بالأسباب-، قال تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهِ عَلَيْتُ فِنْ اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْ فَلَكُوا اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ وبهم يتم النصر بإذن الله.	من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

٣. أن العلم أعظم النصح، لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَائِينَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَنَ عِلْمَا وَقَالَا الْمَمْدُ لِللّهِ اللّذِى فَضَلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِلَمَا وَقَالَا اللّه اللّه الله تعالى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل:١٥]، وكانوا يشكرون الله تعالى على العلم الذي وهبه لهما من علم الدنيا والآخرة، فوجب علينا السعي للعلم المدني والعلم الشرعي.

٤. أن فعلَ الخير وحُبَّ العمل به من صفات الأوابين، كما كان سيدنا داود يفعل، قال الله تعالى: هُوَاذَكُرْ عَبْدَنَا دَاوُد دَا اللَّهِ يَّا إِنَّهُ وَاللَّهِ الله على الله على الله عبد الأيد) لكثرة ما تعمل يداه في الخير، وليس معناها الطيد الكثرة ما تعمل يداه في الخير، وليس معناها الصدقات فقط، بل المساعدة في التطوع للعمل الحيري يشمل ذلك، وتقف بجوار هذا وتغيث ذاك، وتصل الرحم، وتكرم الضيف، وتعين الناس، وتقوم الليل، كل هذا من أعمال الخير.

من الدروس المستفادة من حياته ودعو ته

٥. الله تعالى يذكِّرنا في كتابه الكريم بأن أنبياءه ليسوا يرشدون في الدين فقط، بل هم من المخترعين العاملين المنتجين، وكان سيدنا داود أول من اخترع العاملين المنتجين، وكان سيدنا داود عليه السلام: ووَأَلنّا لَهُ ٱلْحَدِيدُ أَنَّ أَوْ اعْمَلُ سَنِغَتِ وَقَدِّرْ فِي ٱلسَرِّدِ السَالله على عن داود عليه السلام: ووَأَلنّا لَهُ ٱلْحَدِيدُ أَنَّ أَوْ اعْمَلُ سَنِغَتِ وَقَدِّرْ فِي ٱلسَرِّدِ السَابغات: هي الدروع التي تغطي جسم المقاتل كله، وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ: أي اعمل به فتحات، فقدره تقديرًا دقيقًا ليكون الدرع خفيفًا، بحيث يستطيع المقاتل الحركة بحرية.

من الأحداث المهمة في حياته:

- قتله لجالوت في المعركة بينه وبين طالوت، وكان من جنوده.
- قصة الحرث التي قضى فيها بحكم، ثم أفهم الله تعالى ابنه سليان بحكم أفضل (وفي هذه القصة تنبيه على أصل الاجتهاد وعلى فتنة القضاء).

- قصة الخصمين اللذين تسورا المحراب وحكم لهما.

- وهو من أنبياء بني إسرائيل، ويُعَدُّ ملكًا في اليهودية، ويعدُّونه مؤلف العديد من مزامير داود (الزبور) المشهورة، التي هي موجودة في الكتاب المقدّس.
 - وهو نبي في المسيحية أيضًا.

	: سليمان (IIAA
	: ستس	(IM)

الاسم	هـو سـليهان بـن داود، ينتهـي نسـبه إلى يهـوذا بـن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.
تاريخ ومكان الولادة والبعثة. (خلال الفترة التقريبية من: ٩٩٠ق.م. إلى: ٩٣٠ ق.م.)	قيل: إنه ولد في فلسطين.
قومه	بنو إسرائيل.
المهنة	ملك.
عدد مرات ذِكْرِه في القرآن الكريم	١٧
ذريته	قيل: له ولد اسمه رحبعام.
علامات مميّزة	- آتاه الله الحكمة ورجاحة العقل قيل: إنه ثالث ملوك مملكة إسرائيل الموحدة قبل انقسامها كان له كثير من الزوجات قيل: تزوّج من بلقيس ملكة سبأ باليمن أول من أقام نظام الضرائب والسُخْرَة كان أبيض جسيهًا، كثير الشعر، يلبس من الثياب البياض، وقد منحه الله تبارك وتعالى منذ صباه الذكاء والحكمة وحسن القضاء، فقد كان أبوه في أيام ملكه يشاوره في أموره مع حداثة سِنّه لحكمته و فطانته.

- عُلِّم منطق الطير ولغة الحيوانات.
 - تسخير الرياح.
 - تسخير الجنّ.
 - تُظِلُّه الطيور بأجنحتها.
- بنى بيت المقدس بعد (٤) أربع سنوات من حكمه.
- ورَّث اللهُ الملكَ والنبوّة من بعد والده النبي داود عليه السلام، فكان نبيًّا ملكًا، أسال الله له عين القِطْرِ، وابتلاه الله بفتنة في جسده.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدُ ءَانَيْنَا دَاوُدِ وَسُلَيْمَنَ عِلْمَأْ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلّهِ اللّهَ عَلَى كَثِيرِ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَالْمُوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدِ لَهُ اللّهَ مَنْ عَلَا مَا اللّهُ مَنْ عَبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَلَا اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ

- وقد ذكر القرآن الكريم طرفًا من ذلك النبوغ والذكاء الندي كان عند سليان عليه السلام، وذلك في قصة الحرث والزرع الذي نفشت فيه الغنم - أي: رَعَتْ فيه ليلًا -، فاستُفتِي داود عليه السلام فأفتى فيها بوجه، وأفتى فيها ابنُه سليان بوجه آخر، ووفق الله سليان عليه السلام إلى الحُكْم الأَقْوَم، قال تعالى: ﴿ وَدَاوُد وَسُلَيْمُنَ

من آثاره ودلائل نبوّته أو معجزاته

إِذْ يَحَكُمُ الْقَوْمِ وَكُنّا الْمُوْتِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنّا لِلْكُمْهِمْ شَهِدِينَ ﴿ الْمُنا اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللللللللللللللللّهُ الللللللللللللللللللللللللللللللللللل	من آثاره ودلائل نبوّته أو معجزاته
لم يذكر القرآن الكريم تفاصيل عن ذلك، ومن آيات القرآن الكريم نجد أنها تدل دلالة ظاهرة على أن قومه كانوا مؤمنين.	استجابة وتصرفات قومه، وعقابهم
- قيل: حوالي ٥٢ سنة. - وقد ورث ملك أبيه وعمره ١٢ عامًا، ودام ملكه لأربعين عامًا، والله أعلم.	مدة حياته
- توفي وهو قائم يصلي، وبقي عامًا كاملًا لم تُعرَف وفاتُه حتى أكل الدُّودُ عصاه التي كان يتوكأ عليها، قيل: في سنة ٩٣١ ق. م تقريبًا، والله أعلم. - لا يعرف تمامًا أين توفي.	مكان وفاته

- ا إن المخالطة الكثيرة بين الأقارب والأصحاب، وكثرة التعلُّقات الدنيوية المالية مع قلة الإيمان تؤدي إلى التعادي، وبَغْنِي البعض على الآخر، ولا يردُّ ذلك إلا الصبرُ والإيمان والعمل الصالح والتقوى.
- إن الحكم بين الناس مرتبة من مراتب النبوة والولاية؛ فقد تولاها رسلُ الله وخواصُّ خَلْقِه، وعلى القائم بذلك المرتبة أن يحكم بالحق ويُجانِبَ الهوى، وذلك يقتضي العلم بالأمور الشرعية والعلوم القانونية والدنيوية، ودراسة القضية المعروضة عليه، فالجاهل بأحد هذه الأمور لا يصلح للحكم أو القضاء، ولا يحلُّ له الإقدام عليه، فسيدنا داود وسيدنا سليمان عليهما السلام قد اتاهما الله علمًا وحكمًا، قال تعالى: ﴿فَفَهَمْنَهُما سُلَيْمَنَ وَكُمًا وَعِلْمَأْ وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُد آلْجِبَالَ وَكُمَّا وَعِلْمَأْ وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُد آلْجِبَالَ يُسْبَحْنَ وَٱلطَّئِرُ وَكُمًّا فَعِلِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧].

٣ إن من أسباب الضلال نسيان يوم الحساب، قال تعالى:

﴿ بِمَا نَسُواْ وَمُ الْفِسَابِ ﴾ [ص: ٢٦].

- ٤. يجوز للإنسان القادر العالم أن يطلب من الله تعالى الولاية والحكْم...، ولكن يشترط أن يكون له استعداد وقدرة للقيام بها يطلب، قال تعالى على لسان سيدنا سليهان وهو يطلب المُلك: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحْدِ مِنْ يعْدى ﴿ وَنِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَ
- ٥. على المسلم أن يكون إيجابيًا، كما كانت النملة التي كاد سيدنا سليان عليه السلام وجنوده أن يدوسوها وجماعتها، إذ قالت: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُواْ مَسَلِكِنَكُمْ لَا يَضْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ, وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النمل: ١٨]،

هذه النملة بادرت بالتنبيه على أصحابها بالخطر، بينها يمر على الإنسان أحيانًا مواقف يظل خلالها سلبيًّا دون التنبيه على مَن حوله بخطرِ ما.

مسكرُ الله تعالى على النعمة يزيدها، قال تعالى على لسان سيدنا سليان عليه السلام: ﴿ فَنَبَسَ مَضَاحِكًا مِن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنَ أَنْ أَشْكُر نِعْمَتك ٱلَّتِ ٱنْعَمْت عَلَى وَعَلَى وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنَ أَنْ أَشْكُر نِعْمَتك ٱلَّتِ أَنْعَمْت عَلَى وَعَلَى وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنَ أَنْ أَعْمَلُ صَلِحًا تَرْضَلُهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِك فِي وَلِدَتَ وَأَنْ أَعْمَلُ صَلِحًا تَرْضَلْهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِك فِي عِبَادِك ٱلصليحين ﴾ [النمل:١٩].

٧. صفات القائد الناجح:

أُولًا: تفقُّد الناس الذين معه، قال تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ ﴾ [النمل:٢٠].

ثانيًا: عدم التسرُّع في الحكم، قال تعالى: ﴿ فَقَالَ مَالِ لَا اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهُلْمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

ثالثًا: الحزم، قال تعالى على لسان سليمان عليه السلام: ﴿ لَأُعَذِّبُنَّهُ مُ عَذَابًا شَكِيدًا أَوْ لَأَاذْ بَعَنَّهُ ﴿ [النمل: ٢١].

رابعًا: العدل، قال تعالى على لسان سليمان عليه السلام: ﴿ أَوۡ لِيَـأۡتِينِي بِسُلْطَنِ مُبِينِ ﴾ [النمل:٢١].

خامسًا: حسن الاستماع؛ فالهدهد جلس يحكي لسليمان بعد أن أعطاه الفرصة للتكلّم.

 ٨. صفات الموظف الناجح، يجب أن نأخذها من تصرفات هدهد سيدنا سليان عليه السلام، فقد كان:

أ- واثقًا من نفسه، فمكث غير بعيد (عن سيدنا سليمان عليه السلام)، قال تعالى: ﴿ فَمَكُثُ غَيْرٌ بِعِيدٍ ﴾ [النمل: ٢٢].

ب- إيجابيًّا (ذهب ورجع بالخبر اليقين عن بلقيس باليمن قيل أَعَطتُ قيل أَعَطتُ

بِمَا لَمْ يَحُطُّ بِهِ وَجِنُّتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبًإٍ يَقِينٍ ﴾ [النمل: ٢٢].

ج- القدرة على ترتيب الأولويات، مع الدقة في التعبير والعمل، (فقد عمل الهدهد ما طلبه منه سيدنا سليان عليه السلام على وجه الدقة عند إرساله ثانية لملكة سبأ).

من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

٩. إن المرأة صاحبة عقل ووعي وتصرُّف سديد، وتعمل بمبدأ الشورى، قال تعالى عن بلقيس: ﴿قَالَتْ يَتَأَيُّهُا الْمَلُؤُا أَفْتُونِي فِي آمِرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمَّلَ حَقَّى تَشْهَدُونِ ﴾ [النمل:٣٢]، وقال: ﴿قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَحَكُواْ قَرْكَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُواْ أَعِنَّةً أَهْلِهَا أَذِلَةً وكَذَلِك يَفْعَلُون ﴾ أفسدُوها وَجَعَلُواْ أَعِنَّة أَهْلِها أَذِلَةً وكَذَلِك يَفْعَلُون ﴾ [النمل:٣٤]، وبعد أن جاءت إلى سيدنا سليمان عليه السلام ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسَلَمْتُ مَعَ السلام ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسَلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَنَ لِلَّهِ رَبِ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ [النمل:٤٤].

ملاحظات

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله عَلَيْ يَقُولُ: «خَرَجَ نَبِينٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقِي، فَإِذَا هُوَ بِنَمْلَةٍ رَافِعَةٍ بَعْضَ قَوَ اِئِمُهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: ارْجِعُوا فَقَدِ اسْتُجِيبَ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ شَأْنِ هَذِهِ النَّمْلَة»، وهو يقصد سيدنا سليان عليه السلام.

- هو من أنبياء وملوك بني إسرائيل.
- وقد ورد ذكره في ديانات المسيحية واليهودية أيضًا.

(١٩)؛ إلياس (عليه السلام)	
إلياس هو من أنبياء (ورسل) بني إسرائيل (ويعرف عندهم باسم إيليا) من ذرية سيدنا هارون.	الاسم
يذكر (ابن كثير) أن رسالته كانت لأهل بعلبك في لبنان، وأنه كان لهم صنم يعبدونه يسمي (بعلا) وقد ذكره القرآن الكريم على لسان إلياس حين قال لقومه ﴿ أَنَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ عَلَى لسان إلياس حين قال لقومه ﴿ أَنَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ عَلَى لسان إلياس حين قال لقومه ﴿ أَنَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ مَبْ وَرَبَّ عَلَيْ إَبِي اللهِ الله عد النبي السافات]، وقيل: إن الله سبحانه بعثه في بني إسرائيل بعد النبي حزقيل، وقال ابن عباس: إنه عمُّ النبيّ «اليسع»، والله أعلم.	تاريخ ومكان الولادة والبعثة. (خلال الفترة التقريبية من: ٩١٠ق.م. إلى: ٨٥٠ ق.م.)
بنو إسرائيل.	قومه
لم تعرف.	المهنة
٣	عدد مرات ذِكْرِه في القرآن الكريم
لم تعرف.	ذريته
يقال له: إلياسين، قال تعالى: ﴿ سَلَامٌ عَلَىٓ إِلَّ يَاسِينَ ﴾ [الصافات:١٣٠].	علامات مميّزة

- نشأ في كَنَفِ أسرة صالحة وَرِعة، اتّصف بالصبر والحِلم والأناة، كان شديد الإيهان بالله تعالى، بارًّا في أهله، رحومًا رشيدًا، عفوً اعند المقدرة، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ الله وَ الله الله الله وَ الله	من آثاره ودلائل نبوّته أو معجزاته
قيل: إن قومه كذبوه، فحبس الله عنهم المطر ثلاث سنوات حتى هلكوا.	استجابة وتصرُّ فات قومه، وعقابهم
قيل: حوالي ٦٠ سنة، والله أعلم؛ حيث لم تذكر الكتب المدّة التي عاشها.	مدة حياته
قيل: إن الله رفعه إليه، والله أعلم، ولا يعرف أين توفي أو دفن، وقيل: إن قبره في بعلبك - لبنان، والله أعلم.	مكان وفاته

(لم تُذكر قصته في القرآن الكريم، ولكنها وردت عند أهل الكتاب)

۱. أن الله تعالى يستجيب لدعوات أنبيائه، والصالحين من أوليائه، فقد دعا إلياس (إيليا) على قومه (بني إسرائيل)

- عند عدم استجابتهم لدعوته - بأن يحبس الله عنهم المطرَ، فاستجاب الله تعالى، حتى هلكت الماشية والشجر، وجهد الناس جهدًا شديدًا.

من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

أن الرجوع عن الخطأ والمعصية من أسباب تفريج الكروب، فسيدنا إلياس قال لبني إسرائيل: إذا تركتم عبادة الأصنام - وكانوا يعبدون (بعلًا) - دعوتُ الله أن يفرّج عنكم، فلما أخرجوا أصنامهم دعا اللهَ لهم، ففرّج عنهم، وأغاثهم الله تعالى، وأحيا بلادهم.

ملاحظات

- اختلف المؤرِّخون في نسبه وفي القوم الذين أُرسل إليهم. - من أنبياء بين إسرائيل ورد ذكره في الديانات المسيحية واليهودية أيضًا.

(۲۰)؛ اليسع (عليه السلام)	
قيل: هو من سلالة الأسباط، يرجع نسبه إلى سيدنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل. ويقال: هو ابن عم إلياس النبي عليها السلام، والله أعلم.	الاسم
- قيل: إنه وُلِد في القرن التاسع قبل الميلاد، وبعثته في أرض الشام (سوريا)، والله أعلم ويقال: كان مستخفيًا مع سيدنا إلياس في جبل قاسيون بالشام من مَلِكِ بعلبك، ثم ذهب معه إليها، فلما رفع الله إلياس إليه، خَلَفَهُ اليسع في قومه، والله أعلم.	تاريخ ومكان الولادة والبعثة. (خلال الفترة التقريبية من: ٨٨٥ق.م. إلى: ٧٥٥ ق.م.)
- قيل: إنهم بنو إسرائيل. - لا يوجد الكثير عنه سوى أن قومه عصوه، وقد كان يدعوهم بمدينة بانياس في الشام، والله أعلم.	قومه
لم تعرف.	المهنة
ذكر الله اليسع في القرآن مرتين.	عدد مرات ذِكْرِه في القرآن الكريم
لم تعرف.	ذريته

- أتى بعد سيدنا إلياس، واتبع نهجه في دعوة قومه إلى الله تعالى نشأ على هدى وصلاح وتقى، كان سمحًا مع قومه، رحيًا مع غيره، نزيًا، عادلًا.	علامات مميّزة
- قال تعالى: ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُوشُنَ وَلُوطًا ۗ وَكُلَّا فَكُلَّا فَكُلَّا فَضَّلَانَا عَلَى ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٨٦] قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفَلِّ وَكُلُّ مِّنَ الْأَخْيَارِ ﴾ [ص: ٤٨].	من آثاره ودلائل نبوّته أو معجزاته
لم يذكر القرآن الكريم أي شيء عن قومه أو عقابهم.	استجابة وتصرفات قومه، وعقابهم
قبل حوالي ٩٠ سنة، والله أعلم؛ حيث لم تذكر الكتب المدّة التي عاشها.	مدة حياته
يقال: بالسامرة بفلسطين، ويقال: في المكان الذي اتجه إليه بعد عصيان قومه في بانياس في أرض الشام (سوريا)، والله أعلم.	مكان وفاته

(لم يذكر القرآنُ الكريم قصةَ سيدنا اليسع، ولم يذكر الكثير عنه في كتب أهل الكتاب)

من الدروس المستفادة من حياته ودعو ته

- يقال: إن له مقامًا في السعودية، والله أعلم.

- هو من أنبياء بني إسرائيل، وقد ذكر في التوراة والإنجيل أيضًا.

(۲۱)؛ يونس (عليه السلام)	
- يونس بن مَتَّى، وقيل: إن (مَتَّى) هي أمه، ولم ينسب إلى أمه من الرسل غير يونس ويسوع عليها السلام. ويسمى عند اليهود والنصارى باسم: يونان بن أمتاي، وقيل: إن نسبه يتصل ببنيامين أخي سيدنا يوسف عليه السلام، والله أعلم وقد ذُكر لَقَبُه في القرآن الكريم به (ذي النون) بآية ٨٧ من سورة الأنبياء أرجع بعض العلهاء نسبه إلى النبي سليهان، والله أعلم.	الاسم
نينوى في العراق قرب الموصل.	تاريخ ومكان الولادة والبعثة. (خلال الفترة التقريبية من: ٧٥٠ق.م.)
الآشوريون، وهم مائة ألف أو يزيدون قليلًا كما ذكر في القرآن في سورة الصافات:١٤٧.	قومه
لم تعرف.	المهنة
٦	عدد مرات ذِكْرِه في القرآن الكريم
لم تعرف	ذريته

يئس من إيهان قومه، فغضب وخرج من القرية من غير أن يأذن الله تعالى له، فركب السفينة، وأُلقي في البحر، والْتَقَمَه الحوتُ (وبقي في بطنه عدة أيام)، ثم نادى ربّه واستغفر، فأخرجه الله من بطن الحوت، وأنبت عليه شجرة يقطين، ثم تاب الله على قومه، فلما عاد إليهم وجدهم مؤمنين.	علامات مميَّزة
- قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ اللَّهُ أَبِنَهَ إِلَى ٱلْفُلُكِ الْمُلُوتُ الْمُشْخُونِ ﴿ اللَّهُ فَسَاهُمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿ اللَّهُ فَالْنَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُو مُلِيمٌ ﴿ اللَّهُ فَلَوْلا آنَهُ وَكَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿ اللَّهِ لَلْبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الصافات]. - قال تعالى: ﴿ فَاصِيرَ لِلْكُمْ رَبِّكَ وَلا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْمُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُو مَذْمُومٌ ﴿ اللَّهُ مَا مُومُ مُنْ اللَّهُ مِنْ وَيَعِدِ النَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَهُو مَذْمُومٌ ﴾ وقال تعالى: ﴿ فَاصَيْرَ لِلْكُمْ رَبِّكَ وَلا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلمُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُو مَذْمُومٌ ﴿ اللَّهُ مِنَ لَيْهِ عَلَيْهِ مَلْكُونَ إِلَّا لَمُ اللَّهُ وَهُو مَذْمُومٌ ﴾ وقال تعالى: ﴿ فَاصَيْلُومِينَ ﴾ [القلم]. - كان يدعو قومه ٣٣ عامًا، قيل: لم يؤمن منهم إلا رجلان قبل مغادرته القرية غاضبًا، ولكن لما عاد وجدهم كلهم مؤمنين.	من آثاره ودلائل نبوّته أو معجزاته
توعَّدهم سيدنا يونس بنزول عنداب الله عليهم، فلما تحققوا بنزول العنداب آمنوا بعدر حيله عنهم، ولم ينزل العذاب عليهم.	استجابة وتصر فات قومه، وعقابهم
لم تذكر الكتب مدّة حياته.	مدة حياته
- لم يعرف تمامًا مكان وفاته، ولم يرد أي خبر عن قبره. - له مقام في العراق.	مكان وفاته

- ا. علينا أن نُحسن الظّنَّ بالله، ومن ثمَّ بالناس، ولا نيأس، وأن نعتبر من ذهاب سيدنا يونس عليه السلام مغاضبًا،
 إذ ظن أن الله تعالى سوف يضيق عليه لعدم إيمان قومه (ولكنهم آمنوا بعد أن تركهم).
- ٧. مسؤولية كل فردأن يأخذ بأيدي أفراد مجتمعه إلى الله تعالى، والدعوة إليه، وقد أمر الله بهذا كل واحد منّا، والعبودية لله تعني أنك أصبحت مسؤولًا أمام الله تعالى، وستحاسب على ذلك يوم القيامة، فانتبه لما حدث لسيدنا يونس عليه السلام، لأنه كان مكلّفًا ومسؤولًا عن دعوة البلدة التي أُرسل إليها.
- ٣. نحن أحيانًا نفعل ذنوبًا ومعاصي دون أن ننتبه أنها تُغضِب الله تبارك وتعالى، فوجب عند الانتباه إلى ذلك التوبة والاستغفار، كما دعا سيدنا يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت، ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰ تِأَنَ السَّرَحَٰنَكَ إِنِّ كُنتُ مِن ٱلظَّلِمِينَ ﴾ لآ إِلَنَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبَحَٰنَكَ إِنِي كُنتُ مِن ٱلظَّلِمِينَ
 [الأنبياء: ٨٧]، فهذا الدعاء فيه توبة وندم واستغفار.
- التسبيح من أعظم العبادات التي يتقرّب بها المسلم إلى
 ربّه سبحانه وتعالى، حيث كان في دعاء ذي النون وهو
 في بطن الحوت.
- أنبياء الله تعالى معصومون، وإن كان لبعضهم أخطاء في ترتيب فهي ليست معاصي وذنوبًا، ولكنها أخطاء في ترتيب الأولويات، كماى حدث لسيدنا يونس عليه السلام، كان الأولى به بعد الدعوة أن يصبر لأمر الله تعالى ولا يغضب، ولكنه ذهب وترك قومه ظنًا منه بأنهم لن يؤمنوا، فغضب وتسرَّع.

- من الأحاديث الشريفة عن النبي يونس قول النبي على الله الله على النبي على النبي على النبي على النبي النبي النبي النبي النبي المروب عن الطّالِمِين الله عُرْبَتَه الله المراد المراد المراد الله المراد المراد الله المراد المراد
- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله عَيْقُ قَالَ: «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لا يَقُو لَهُا مَكْرُوبٌ إِلا فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ، كَلِمَةَ أَخِي يُونُسَ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِينَ».
- حديث ابن عباس رضي الله عنها عَنْ النّبِيِّ قَالَ: «لا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى» وَنَسَبهُ لِللهَ أَسْرِي بِهِ فَقَالَ: «مُوسَى إِلَى أَبِيهِ -، وَذَكَرَ النّبِيُّ عَلَيْهُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ فَقَالَ: «مُوسَى آدَمُ طُوالُ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ»، وقالَ: «عِيسَى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ»، وَقَالَ: «عِيسَى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ»، وَذَكَرَ الدَّجَّالَ. [رواه مَرْبُوعٌ»، وَذَكَرَ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَذَكَرَ الدَّجَّالَ. [رواه البخاري].
- هناك سورة في القرآن الكريم سمّيت باسمه وهي «سورة يونس»، وترتيبها السورة العاشرة (١٠) في المصحف الشريف.
 - وهو نبي لدى كل من اليهود والنصاري أيضًا.

(۲۲)؛ زکریا (علیه السلام)	
ينسَب زكريا إلى بني إسرائيل، وذكر ابن خلدون أنه من نسل النبي داود من سِبط يهوذا بن يعقوب.	الاسم
بيت المقدس في فلسطين.	تاريخ ومكان الولادة والبعثة. (خلال الفترة التقريبية من: ١٠٠ ق.م.)
بنو إسرائيل.	قومه
– نجار. – خدمة الهيكل.	المهنة
Α	عدد مرات ذِكْرِه في القرآن الكريم
واحد (١)، وهو سيدنا يحيى عليه السلام.	ذريته
- كانت امرأته عاقرًا، وقيل: إنها أخت «حنة» والدة السيدة مريم عليها السلام، ولما دعا ربه حملت زوجته بسيدنا يحيى كفل السيدة مريم بنت عمران (والدة السيد المسيح عليه السلام) بعد وفاة والدها.	علامات مميّزة

تحمّل التعب والمشقة في سبيل إيصال كلمة الحق بين أفراد مجتمعه حتى وَهَنَ عظمُه واشتعل رأسه بالشيب، قيل: إن أقرباءه من بنبي عمومته من الأشرار، ولم يكونوا ليلتزموا في الشريعة إلا من خلال وازع ورادع يردعهم، ولو تُركوا بينهم وبين نفوسهم، فإنهم سوف يقومون بمحو الشريعة من آثاره و دلائل نبوّته ونشر الفساد والفتن، ويقومون بتغيير معالم الكتاب، طلب من ربه أن يعينه بولديو اسيه في شيخو خته ليخلفه في مجال الدعوة إلى الله، هناك دعا زكريا ربه، بأن يرزقه بغلام، فاستجاب الله له وبشّر ته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشر ك بيحيى، وأنه سيكون من الأنبياء الصالحين، قال تعالى: ﴿ وَزَّكُرِيًّا وَيَحْنَى وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسُّ كُلُّ مِّنَ ٱلصَّالِحِينَ ﴾ [الأنعام:٥٨].

أو معجزاته

لم يذكر القرآن الكريم شيئًا عن عقاب قومه بعد أن قتلوه.

استجابة وتصرفات قومه، وعقابهم

- عاش حوالي ١٢٠ عامًا، وقيل: إنّه قتل (نُشِرَ بالمِنشار) على يد مَن قامَ بقتل ابنه النبي يحيى، والله أعلم.

مدة حياته

- قيل: إنه توفي حوالي سنة ٣٠ بعد الميلاد، والله أعلم.

مكان و فاته

- لا يعرف له مكان محدد وقيل في القدس والله أعلم. - له مقام في المسجد الأموى في حلب في سوريا.

- أن المستحيل عند الخلق ممكن عند الله تعالى:
 والآمال لا تُعَلَّق على البشر، قال الله تعالى:
 ﴿ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيِّنُ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَهُ
 تَكُ شَيْئًا ﴾ [مريم: ٩].
- ٢. الإصرار هو أقرب طرق النجاح، والإلحاح في الدعاء يحبّ ه الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ وَزَكَرِينَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَرِثِينَ ﴾
 إِذْ نَادَكُ رَبُّهُ، رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَكْرَدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَرِثِينَ ﴾
 [الأنبياء: ٩٨].

من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

- ٣. الأدب مع الله والصبر على قضائه مهما كانت المِحَن والبَليَّات، قال تعالى عن سيدنا زكريا عليه السلام:
 ﴿ وَلَمْ أَكُنُ بِدُ عَآبِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ [مريم:٤].
- ٤. جواز ذِكْر التفاصيل عند الدعاء، وبثُ الأماني طريقٌ لإجابة الدعاء، لقوله تعالى عن سيدنا زكريا عليه السلام: ﴿ وَإِنِي خِفْتُ ٱلْمَوَلِي مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَدُنكَ وَلِيًا ﴾ [مريم:٥].

- هـو من أنبياء بني إسرائيل ومبجَّل في الديانات اليهودية، والمسيحية أيضًا.

(۲۳): یحیی (علیه السلام)	
يحيى بن زكريا هو ووالده من الأنبياء الذين يؤمن بهم المسلمون.	الاسم
- بيت المقدس، قيل سنة ١ ق. م وقيل: إنه ولد في نفس العام الذي ولد فيه النبي عيسى ابن مريم وعاصره، والله أعلم هو ابن خالة سيدنا عيسى عليه السلام؛ لأنها أبناء أختين: السيدة مريم وأختها السيدة إيشاع، «كما يقول ابن كثير»، والله أعلم.	تاريخ ومكان الولادة والبعثة. (خلال الفترة التقريبية من: ١ق.م.)
بنو إسرائيل.	قومه
لم تعرف.	المهنة
٥	عدد مرات ذِكْرِه في القرآن الكريم
لم يتزوج، ولذلك سُمِّي حَصُورًا.	ذريته
- جميل الوجه لقّب بالشهيد ابن الشهيد كثير التعبد والانعزال عن الناس نشأ على الصلاح والتقى والورع والعفاف، بعيدًا عن مظاهر التَّرَف والنعيم، فكان في شبابه يأوي إلى الصحاري والقفار، ويقتات على الجراد، ويكتفي بها يسهله الله له من الرزق.	علامات مميّزة

- كان كشير العبادة، قال تعالى: ﴿ فَنَادَتُهُ ٱلْمَلَيْكِةُ وَهُو قَايِمٌ وَمُو قَايِمٌ وَمُو قَايِمٌ وَمُكِلِي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُنْشِرُكَ بِيَعْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّن ٱللّهِ وَسَيِدًا وَحَصُورًا وَنَبِينًا مِّن ٱلصَلاحِينَ ﴾ [آل عمران:٣٩]، وهذا النداء كان لسيدنا زكريا والدسيدنا يحيى عليها السلام جاء في القرآن من قصته، قال تعالى: ﴿ يَنيَعْنَى خُذِ ٱلْكِتَبَ بَ بِقُورٌ وَ وَاللّهُ الْمُكُمُ صَبِينًا ﴿ اللّهِ وَكُمْ يَكُنْ جَبّارًا عَصِيبًا ﴿ اللّهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبّارًا عَصِيبًا ﴿ اللّهُ وَسَلَمٌ عَلَيْهِ يَوْمُ وَلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّا ﴾ [مربم]، الكتاب هو التوراة.	من آثاره ودلائل نبوّته أو معجزاته
- لم يذكر القرآن الكريم شيئًا من تفاصيل تلك الأمور.	استجابة وتصرفات قومه، وعقابهم
قتله حاكم فلسطين الظالم في المحراب بتحريض من امرأة، ولم تذكر الكتب المدة التي عاشها، وقيل: إنه مات في سنة ٣٠ بعد الميلاد والله أعلم.	مدة حياته
- لا يعرف مكان دفنه والله أعلم. - له مقام في المسجد الأموي بدمشق.	مكان وفاته

(لم يذكر القرآنُ الكريم تفصيلَ قصته وحياته، ولكن ذُكر بعضٌ من حياته في كتب أهل الكتاب - باسم: النبي يوحنا-)

١. التواصي بالتقوى وطاعة الله بين الصالحين يساعد على الثبات على الحق، فقد كان يحيى عليه السلام يقضي يومه مع النبي عيسى عليه السلام، فإذا جاء الليل أوصى كلُّ منهما الآخرَ بتقوى الله وطاعته، وكان يدعو قومه بالحكمة والموعظة الحسنة، وهذا منهج الأنبياء والدُّعاة المخلصين.

من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

الرأفة والرحمة بعباد الله تعالى، والعطف، وكثرة العطاء للمحتاجين... كانت من صفات سيدنا يحيى عليه السلام، كما كان بارًّا رحيمًا بوالديه، وهذه من صفات المؤمن، وقد وصفه الله تعالى بقوله: ﴿وَحَنَانَامِن لَدُنَا وَزَكُوةٌ وَكَاكَ تَقِيًا ﴾ [مريم: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿وَبَرُنُا بَوْلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًا ﴾ [مريم: ١٤]، وهذه الأمور من أهم شُبُل النجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة.

٣. على صاحب الرأي أن ينصح أولي الأمر دائمًا بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يثبت على الحق، ولو كان ثمنُ ذلك التضيق عليه، أو حَبْسَه، أو حتى قَتْلَهُ، أُسوةً بسيدنا يحيى عليه السلام لما رفض الإفتاء لأحد الملوك بأمر قد حرَّمه الشرعُ تحريمًا كبيرًا، وقد بشَّره الله وبشَّر مَن يفعلُ مثلَه: ﴿ وَسَلَمُ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ مَنَّا ﴾ [مريم: ١٥].

ملاحظات

- هو من أنبياء بني إسرائيل.
- هو من أنبياء الصابئة المندائية أيضًا.
- ليس نبيًّا عند النصاري، ويلقّب يوحنا المعمدان عندهم.

(۲٤)؛ عيسى (عليه السلام)		
المسيح عيسى بن مريم، ويُعرف أيضًا بيشوع بالعبرية، و بيسوع في العهد الجديد (الإنجيل).	الاسم	
- بيت لحم في فلسطين، وقد ذكرت الآيات ٤٥-٤٩ من سورة آل عمران حكاية مولده عليه السلام بدء دعوته في بيت المقدس أورشليم، وهو في الثلاثين من عمره، وتعتبر دعوته متممة لما جاء به سيدنا موسى عليه السلام. وتبدأ السنة الميلادية من يوم مولده.	تاريخ ومكان الولادة ومكان بعثته: ١م.	
لم يذكر القرآن الكريم قوم سيدنا عيسى لأنه لا أب له، ولكن القوم الذي بُعث عليهم هم بنو اسرائيل، ليصحّح ما حرفوا من المعتقدات.	قومه	
نبي ورسول	المهنة	
Y 0-	عدد مرات ذِكْرِه في القرآن الكريم	
-لا توجد له ذرية؛ لأنه لم يتزوج.	ذريته	
-مربوع الخَلْق، ولونه الحمرة والبياض.	علامات مميّزة	

- حملت به أمُّه بمعجزة إلهيَّة من أم بلا أب.
- تكلّم في المهد، قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَتَهِكَةُ يَكُمُرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَثِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿ وَاللَّهُ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَمْ النَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَمْ النَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَمْ النَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْ لَا وَمِنَ ٱلْمَمْدِحِينَ ﴾ [آل عمران].
- من أولي العزم من الرسل، قال تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيَ ﴾ [آل عمران:٤٩].
- أنزل الله عليه الإنجيل، قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِنْبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَئةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ [آل عمران:٤٨].

لم يذكر القرآن الكريم تفاصيل عن تلك الأمور.

۳۳ سنة.

من آثاره ودلائل نبوّته

أو معجزاته

استجابة وتصرفات قومه، وعقابهم

مدة حياته

مكان وفاته

رفعه الله إليه (بنصِّ القرآن الكريم) بعد ٣ سنوات من بعثته، والله أعلم، وخلَّصه من اليهود الذين حاولوا صَلْبَه.

- أن ورع الأنبياء والصالحين يمنعهم من أخذ المشروع في الدين إذا كان فيه شبهة، وكان آل عمران ومنهم السيدة مريم عليها السلام من الورعين. كان سيدنا عيسى عليه السلام مع دعوته لعبادة الله الواحد يجالس الضعفاء والمساكين، وكان يكتفي بالقوت لقليل، واللبس الخشن، ويتَّخذ نعلين من لحاء الشجر شِرَاكُهما لِيفٌ.
- لا يجوز تمني الموت إلا عند الخوف من الفتنة في الدين، قال الله تعالى على لسان السيدة مريم عليها السلام: ﴿ يَلَيْتَنِي مِتُ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْعًا مَّ نَسِيًا ﴾ السلام: ﴿ يَلَيْتَنِي مِتُ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْعًا مَّ نَسِيًا ﴾ [مريم: ٢٣]، وقالَ رسولُ اللَّه ﷺ: ﴿ لا يَتَمَنيَّنَ أَحَدُكُمُ المَوْتَ لِضُرِّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُل: اللَّهُمَّ الْمَوْتَ لِضُرِّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُل: اللَّهُمَّ أَحْيِني مَا كَانَتِ الْحَياةُ خَيْرًا لِي، وتَوفَّني إذا كَانَتِ الوفاةُ خَيرًا لي» [متفقٌ عليه].
- ٣. الغُلوُ في الأنبياء والمرسلين والصالحين قد يوصِل إلى الشرك، فيجب الحذر من هذه المغالاة، فقد كانت وظيفة الأنبياء حماية التوحيد، قال الله تعالى عن سيدنا عيسى عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِي عَبْدُ ٱللّهِ عَاتَىٰنِي ٱلْكِئْبَ عَيسى عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِي عَبْدُ ٱللّهِ عَاتَىٰنِي ٱلْكِئْبَ وَجَعَلَنِي بَيتًا ﴿ وَ وَجَعَلَنِي مُبَارِكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاقِوَ ٱلزَّكَ وَجَعَلَنِي مُبَارِكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاقِوَ ٱلزَّكَ وَعَمَادُمْتُ حَيَّا ﴾ [مريم]، وقال رسولُ اللّه بِالصَّلَاقِ النصاري ابْنَ مَريَم؛ إنّها قَبْ أَنْ عَدُ الله ورَسولُهُ النّا عَدُ الله فَقُولُ فِي النّا عَدُ الله ورَسولُهُ النّا الله عَدُ الله ورَسولُهُ النّا الله المِخاري]،

ومعناه: لا تزيدوا في مدحي إلى درجة توصلوني إلى رتبة الربوبية (كما فعل النصاري).

٤. إن من إكرام الله تعالى لسيدنا عيسى عليه السلام أنْ جعل لـ حواريين وأنصارًا في حياته وبعد مماته لنشر دعوته ونَصْرِ دِينه؛ ولذلك كَثُرَ تابعوه، ولكن منهم المستقيم، وهو الذي آمن به حقيقة، وآمن بجميع الرسل، ومنهم المُنْحرف، وهم الذين غَلُوا فيه، وهم جمهور مَن يدَّعي أنه من أتباعه، وهم أبعَدُ الناس عنه، لقوله تعالى عنهم: ﴿يَتَأَهُّلَ ٱلۡكِتَابِ لَا تَغَلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَـقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥ ٱلْقَاهَا ٓ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحُ مِّنَّهُ فَعَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِيِّهِ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَثَةُ ۗ أنتَهُواْ خَيْرًا لَكُمُ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَهٌ وَحِثُّ سُبْحَنَهُ وَأَن يَكُونَ لَهُ, وَلَدُّ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضَّ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا الله لَن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَيْكَةُ ٱلْقُرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسْتَكِيرُ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا الله فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَتِ فَيُوَقِيهِم أُجُورَهُمْ وَنَزِيدُهُم مِّن فَضَّالِهِ، وأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡ تَكۡبُرُوا ۚ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَليًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [النساء].

من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

٥. قول سيدنا عيسى عليه السلام: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنتَ
 الرّقيب عَلَيْهِم ﴾ [المائدة:١١٧] معناها: لما رفعتني – من الدنيا إلى السماء في عالم الغيب – فأنت الشاهد على قومى من بعدي؛ لأن الوفاة في القرآن الكريم

على ثلاثة أوجه:

أولاً: وفاة الموت، قال الله تعالى: ﴿ أَللَّهُ يَتُوفَى ٱلْأَنفُسَ إِللَّهُ مُتَوفًى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [الزمر:٤٢]، يعنى عند انقضاء أجلها.

ثانيًا: وفاة النوم، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّكُمُ بِٱلْيَلِ ﴾ [الأنعام: ٦٠]، يعني: الذي يُنيمكم.

ثالثًا: وفاة الرفع، قال الله تعالى: ﴿يَعِيسَى ٓ إِنِّ مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى ﴾ [آل عمران:٥٥]، أي: رفعه الله إليه، ولم يُمِتْهُ.

7. إن الأديان السماوية كلها تدعو إلى التوحيد والإسلام لله تعالى، وإنما يختلفون في بعض الشرائع (التكاليف الدنيوية)، لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الدَّيْنِ عِنْدَاللّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، ولقوله الدِّينِ عِنْدَاللّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، ولقوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَأَهْلَ الْكِنْكِ تَعَالُواْ إِلَى كَلِمَةِ سَوَامِ بَيْنَنَا وَكَيْنَكُمُ اللّهِ مَنْ اللّهِ وَلا نُشْرِكَ بِهِ مَسَيْعًا وَلا يَتَخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِن دُونِ اللّهُ فَإِن تَوَلَّواْ فَقُولُواْ الله تعالى: بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِن دُونِ اللّهُ فَإِن تَوَلَّواْ فَقُولُواْ الله تعالى: بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِن دُونِ اللّهُ فَإِن تَوَلَّواْ فَقُولُواْ الله تعالى: بِأَنَا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٤]، وقال الله تعالى: مُصَدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدَى مِنَ النَّورَئِةِ وَمُبْشِرًا مِسُولٍ يَأْقِ مِنْ بَعْدِى اللّهُ لِيَكُمُ وَلِيهُ أَلْمَا بَيْنَ يَدَى مِنَ النَّورَئِةِ وَمُبُشِرًا مِسُولٍ يَأْقِ مِنْ بَعْدِى اللّهُ اللهُ وَلِي اللّهُ اللّهُ وَلِي النّهُ وَلِيهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ اللللللللهُ الللللّهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللللهُ اللللهُ اللللهُ الللللهُ الللهُ اللللهُ اللهُ اللهُ اللللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللل

٧. نقل بعضُ علماء المسلمين عن بعض مَن أسلم مِن أهل الكتاب من أقوال سيدنا عيسى عليه السلام للحواريين: إن للحكمة أهلًا، إنْ كَتمْتَها عن أَهْلِها جُهِلَت، فكُنْ جُهِلَت، فكُنْ عيرِ أهلِها جُهِلَت، فكُنْ كالطبيب العالِم الذي يضعُ دواءً حيث يعلم أنه ينفع:

من الدروس المستفادة من حياته ودعوته

- لا تُجالسوا الخطائين؛ فإنَّ مُجالسَتَهم تُقسِّي القلبَ، تقرَّبوا إلى الله عزِّ وجلّ بمفارقتهم.
- لا تحملوا على اليومِ همَّ غدٍ، حَسْبُ كلِّ يومٍ همُّهُ، ولا يهتمَّ أحدُكم لرزق غدٍ، خالقُ غدٍ يأتيكم فيه بالرزق.
- النظرُ إلى النساءِ سهمٌ من سهام إبليس، مَسمومٌ، وهو يزرع الشهوة في القلب.

- سُمّى الذين اتبعوه بالحواريين.

- من وجهة نظر الدين الإسلامي ولد سيدنا عيسى عليه السلام بلا أب، وأمه هي مريم بنت عمران من آل عمران من بني إسرائيل، وقد عاشت أمه في منزل النبي زكريا، وتوفيت بعد سيدنا عيسى بـ ٦ سنوات عن عمر يقارب ٥٣ سنة، والله أعلم.
- ولا يعترف اليهود بنبوّته، بينها يبجله المسلمون ويعتبرونه من الأنبياء أولي العزم.
- وهو نبي ورسول عند النصارى قبل مؤتمر نيقية الأول في روما في سنة ٣٢٥ ميلادية، بناءً على تعليمات من الإمبراطور قسطنطين الأول لدراسة الخلافات في كنيسة الإسكندرية بين الأسقف آريوس وأتباعه من جهة (الذي

ملاحظات

ملاحظات

(۲۵)؛ محمَّد (صلى الله عليه وسلم)

مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المُطَّلب الهَاشِمي القُرَشيّ

هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (واسمه شيبة) بن هاشم (واسمه عمرو) بن عبد مناف (واسمه المغيرة) بن قصي (واسمه زيد) بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر (واسمه قيس) وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (واسمه عامر) بن إليا س بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، هذا هو المتفق عليه من نسبه، غير أنه ثبت أن نسب عدنان ينتهي إلى إسماعيل بن إبراهيم.

الأسم

أبوه: عبد الله بن عبد المطلب.

أمّه: هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب.

- مكة المكرمة، دار أبي طالب، قرب الصف بأرض الحجاز (السعودية الآن) في عام الفيل، وبُعث وعمره ٤٠ عاماً، ثم هاجر إلى المدينة المنورة بعد (١٣) ثلاث عشرة سنة من بعثته، ومكث فيها (١٠) عشر سنين.

تاريخ ومكان الولادة ومكان بعثته سنة: ٥٧١م.

- ودعوته إلى العالمين كافة (الإنس، والجن، ولكافة الأقوام في العصور التي تَلَتْ مولده عليه الصلاة والسلام).

قومه

العرب.

- رعى الغنم في بداية حياته. - التجارة عند شبابه. - الدعوة للإسلام بعد بعثته.	المهنة
خمس مرات.	عدد مرات ذِكْرِه (باسمه) في القرآن الكريم
- سبعة (٧): - الأولاد (٣): القاسم، عبد الله، إبراهيم. - والبنات (٤): زينب، رقية، أمّ كلثوم، فاطمة. - وقد توفوا جميعًا في حياته، إلا فاطمة الزهراء التي توفيت بعده بستة أشهر تقريباً رضي الله عنهم أجمعين.	ذريته
- سيد الأولين والآخرين أنزل الله عليه القرآن الكريم (مفرقاً) خلال ٢٣ عامًا لقّب قبل بعثته بالصادق الأمين تزوج الرسول إحدى عشرة زوجة بعد وفاة زوجته خديجة رضي الله عنها بخلاف مارية القبطية التي أنجبت له إبراهيم، وقد توفي عليه الصلاة والسلام عن تسع منهن.	علامات عيّزة

- من أولي العزم من الرسل.
- بعثه الله بالرسالة وهو في الأربعين من العمر، وكان مثالًا ونموذجًا يُقتدى به في الصبر والحكمة والصدق والرحمة والكرم واللّين والتواضع والعفّة والشجاعة، وغير ذلك من الأخلاق الحسنة...، قال عليه: "إنها بعثت لأتم مكارم الأخلاق».

- هـ و خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، أرسله الله تعالى إلى العالمين بشيرًا ونذيرًا، قال تعالى: ﴿ قُلُ يَكَأَيُّهُا النَّاسُ إِنِي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف:١٥٨]، وأنزل عليه القرآن الكريم، ﴿ وَإِنّهُ لَكِنْبُ عَزِيزٌ ﴿ اللَّ لَا يَأْنِيهِ الْبَطِلُ عِلْهِ القرآن الكريم، ﴿ وَإِنّهُ لَكِنْبُ عَزِيزٌ ﴿ اللَّ لَا يَأْنِيهِ الْبَطِلُ مِنْ مَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [نصلت]. من بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ مَ تَزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [نصلت]. قال تعالى: ﴿ وَكَنَالِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِنْبُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِينَ جَعَلْنَهُ نُورًا نَهُدِي بِهِ عَمَن أَمْرِنا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِنْبُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِينَ جَعَلْنَهُ نُورًا نَهُدِي بِهِ عَمَن فَشَاءً مِن لَمُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

وأيَّده الله بالمعجزات كالإسراء والمعراج، وسلام الحجر والشجر، وانشقاق القمر، ونزول الملائكة في بعض معاركه، ونبع الماء من بين أصابعه...

من آثاره ودلائل نبوّته أو معجزاته صدقه وآمن به بعضهم، وكفر به الكثير من قومه وظلوا على شركهم، وقد قتل منهم الكثير في معركة بدر والغزوات الأخرى، ولم يعاقب قومه بعقاب جماعي ولم ينشر الإسلام وتستقر دولته إلا بعد أن انتشر الأمن في المدينة المنورة بين جميع أطيافها من مسلمين ويهود في المدينة المنورة بين جميع أطيافها من مسلمين ويهود ومشركين، في إطار وثيقة المدينة التي عملت على تحقيق مبدأ العدل والمساواة التي أرساها رسول الله تعالى بين سكان المدينة على أساس المواطنة بكل فرد من سكانها، وبعد أن عقد صلح الحديبية مع قريش، ليأمن بذلك الجهة الجنوبية من المدينة، تكون الدعوة الإسلامية في حرية، عمد النبي على لتأمين الجهة الشالية للمدينة فعقد المعاهدات مع غير المسلمين خارج حدود دولة المدينة؛ حيث عقد اتفاقية سلمية مع يهود ندك وأبلة وتياء، ومع بني صخر من كنانة، كما أرسل رسائل لدول الجوار يدعوهم فيها إلى

استجابة وتصرفات قومه، وعقابهم

كان أهل نجران بجنوب الجزيرة العربية يدينون بالنصرانية، وبالرغم من أن الرسول على ذكر لهم أنهم يحرفون دينهم في أمور كثيرة وهذا يتنافى مع الإسلام وقال لهم: يمنعكم من الإسلام ثلاث: عبادتكم الصليب، وأكلكم لحم الخنزير وزعمكم أن لله ولدًا، فهذه أمور ثلاثة حرفتموها في الإنجيل. ولم يرغمهم على الدخول في الإسلام، وصالحهم على الجزية وإقامة شعائر دينهم بحرية، وتعهد مقابل ذلك بحايتهم.

أما يهود المدينة (بني قينقاع، بني النضير وبني قريظة) فلم يدخل الإسلام منهم إلا قليل وكانت معاهدته لهم في قول الله تعالى: ﴿ لَا يَنْهَا كُرُ اللهُ عَنِ اللَّذِينَ لَمْ يُقَائِلُوكُمْ فِي الرِّينِ وَلَمْ

يُخْرِجُوكُمْ مِن دِينِكُمُ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوۤا إِلَيْهِمُ إِنَّ ٱللّهَ يُحِبُ ٱلْمُقْسِطِينَ وَأَخْرِجُوكُمْ مِن إِنَّا يَنْهَا يَنْهَكُمُ ٱللّهُ عَنِ ٱلّذِينَ قَائلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَٱخْرَجُوكُم مِن دِينِكُمُ وَظَنَهُرُواْ عَلَى إِخْرَاحِكُمُ أَن تَوَلَّوْهُمُ وَمَن يَنُوَهُمُ فَأُولَتِكَ هُمُ الطّهُونَ ﴾ [الممتحنة]. نقضوا العهد مع رسول الله فحاربهم ونفاهم من المدينة المنورة (طيبة). بعد ذلك آمنت الجزيرة العربية كلها ومن بعدها الكثير من الأقوام والأمم.	استجابة وتصرفات قومه، وعقابهم
٦٣ سنة هجرية	مدة حياته
- في المدينة المنورة في السنة الحادية عشرة من الهجرة. - ودفن في حجرة زوجته عائشة رضي الله عنها في المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة (في السعودية).	مكان وفاته
إن الله عزّ وجلّ يصلّي على رسولنا الكريم رحمةً منه وبركة، وتصلّي عليه الملائكةُ ثناءً واستغفارًا، ويصلي عليه المؤمنون تكريمًا وتعظيمًا؛ لأن الله تعالى قال: في المقومنون تكريمًا وتعظيمًا؛ لأن الله تعالى قال: في الله وَمَكَيْكِ عَلَيْهُ اللّهِيَّ يَتَأَيُّهُا اللّهِينَ عَلَى النّبِيِّ يَتَأَيُّهُا اللّهِينَ عَلَى النّبِيِّ يَتَأَيُّهُا اللّهِينَ عَلَى النّبِيِّ يَتَأَيُّهُا اللّهِينَ عَلَى اللّهُ وَمَا أَرْسَلْنَكُ لِللّهُ اللّهِ الله الله الله في تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَكُ لَكُمُ اللّهِ الله جميعًا مسلمون، ونحر ف أيضًا أن أنبياء الله جميعًا مسلمون، وبهذا الكتاب الكريم (القرآن) والنبي العظيم (سيدنا محمد عليها) أكمل الله للبشر دينَهم، وأتمّ عليهم نعمته، محمد عليها أكمل الله للبشر دينَهم، وأتمّ عليهم نعمته، قال الله تعالى: ﴿ الْمُؤَمّ الْكُمُلُتُ لَكُمُ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ وَرُضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة:٣].	من الدروس المستفادة من حياته و دعو ته

ولا يختلف «الإسلام» الـذي جاء به سيدنا محمد عليه في «مضمونه» عن الإسلام الذي جاء به سيدنا نوح عليه السلام وسيدنا موسى عليه السلام وسيدنا عيسي عليه السلام، وأيُّ نبي آخر عليهم السلام أجمعين، يختلف «الشكل» ويظل المضمون صفاء التوحيد للواحد الأحد، وقد اختلف «شكل» الإسلام الذي جاء به محمد عَلَيْكَ لسبب هام: أن هذا الإسلام «رسالة عالمية وإنسانية» خالدة، وليست مقصورة على العرب دون العجم، وليست مقصورة على قبيلة أو شعب أو أرض أو بيئة أو زمان، إنما هي لكل إنسان، وهذه دعوة للعقل الإنساني بلا قيد على الزمان أو على المكان، وتكفى كلمة واحدة لتبدأ دعوة العقل الإنساني بأن: «يقرأ»، ولتكون هذه القراءة باسم الله، ﴿ أَقُرَأُ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿ كَا خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ مِنْ عَلَقِ اللَّهِ أَقْرَأُ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَةُ ﴿ ۚ الَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿ أَنَّا عَلَمَ ٱلْإِنسَانَ مَا لَمْ يَلْمُ ﴿ ﴾ [سورة العلق]، هذا هو الإسلام في جوهره، وهي دعوة للقراءة والفهم، والتي تؤدي بالضرورة إلى العلم. ولكثرة ما يُستفاد من رسولنا الأعظم، وهو أكثر مما نحصره في هذا المقام، فلذلك يُنصح بقراءة السيرة النبوية الشريفة، لنستفيد من سيرة حياته وتوجيهاته وتصرفاته في كل الأمور، ولنعرف مناقب وصفات رسولنا الكريم عَيَالِيَّة ، الذي كان يطبّق ما أوحى به الله إليه، حتى وصفه الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِ عَظِيمٍ ﴾ [القلم:٤]، ووصفته السيدة عائشة رضى الله عنها فقالَتْ: «كان خُلُقُه القُر آنَ»، ووصفه أصحابه بأنه: «وكان قر آنًا يمشى على الأرض»، والمعنى: كان تطبيقًا كاملًا للمنهج

الذي جاء به من الحق تبارك وتعالى، وسيرته صلى الله عليه وسلم تحتوي على الكثير من الأحاديث الشريفة التي وردت عنه، والتي تحتوي على الأخلاق والعبادات والأحكام والتفاسير والدعاء حتى يتفقه الإنسان في دينه، وتُعلِّمنا السيرةُ النبوية – على سبيل المثال لا الحصر –:

- ان الإنسان هو المسؤول الأول والأخير عما يصدر عنه، وعلى الإنسان السعي والأخذ بالأسباب قبل اتخاذ أي سلوك يسلكه.
- ٢. أهمية القيم والأخلاق الفاضلة الحميدة، التي تؤدي إلى استقرار المجتمع، وهي من الأمور الرئيسة التي لا ينبغي التنازل عنها، مثل: الصدق، وهو الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم.
- ٣. التعاون بين الناس جميعًا كلُّ حسب طاقته -؛
 فذلك من الأمور الأساسية التي تُحقِّق هدف الأمة.
- خقيق الإيمان الصادق والسليم، الذي يحرك الإنسان إلى فطرته الأولى، ويضع يده على النور الذي أو دعه الله تعالى، فتستقرُّ نفسه بتأدية الأركان التي قام بها الإسلام.
- التعامل بالحق والعدل بين جميع الناس (والمسلمين خاصة)، وحتى مع المشركين وأهل الكتاب والكفار.
 الأخذ بمشورة الآخرين، وخاصة القائد؛ لأن القائد
- . الاخد بمشورة الاخرين، وخاصه الفائد؛ لان الفائد عارفٌ بالكثير من الأمور التي قد تخفى على الناس، وفي نفس الوقت يحتاج هو للمشورة لتساعده في اتخاذ القرار المناسب.

 ٧. فهم ومعرفة كيفية الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والنصح بالتي هي أحسن.

٨. فهم القرآن الكريم، والأسباب التي أدّت إلى نزول
 الكثير من الآيات والمناسبات التي نزلت فيها السور
 والآيات، فهي تساعدنا على فهم كلام الله تعالى.

9. كيفية التصرّف في حالة السلام، والحرب، والمعاهدات، ومعاملة الأسرى، والمشركين، وأهل الكتاب والأعداء.

• ١ . التربية الصحيحة والحياة العائلية السليمة، ومعاملات الزوجات، والأولاد، والأحفاد، وصلة الرحم، وذوي القربي.

١١. التصرفات الصحية في الطعام، النظافة والوقاية والتداوي.

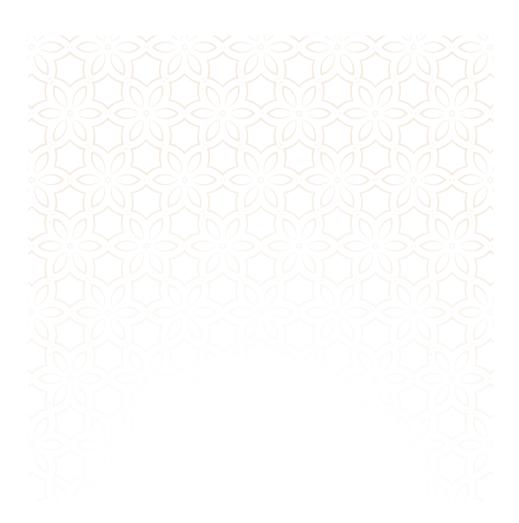
11. السلوك الإجتماعي في أحكام الطلاق والميراث والقتل الخطأ والعمد.

إلى ما هنالك، وما قام به رسولنا الكريم محمد على في الدعوة بالقدوة والتأثير والعمل بنهج الله في الحياة لم يتطرق إليه أيٌّ من الأنبياء والرسل الذين أرسلوا من قبله بهذا التفصيل وهذه الشمولية؛ ولهذا فإن دعوته على كانت الخاتمة لأديان الله تعالى السماوية، والمهيمنة عليها فعلى جميع الخلق أن يؤمنوا بما أنزل عليه، لأن الله تعالى قال - وقوله الحق -: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَاللهِ الله تعالى أعلم.

- هو أشرف خلق الله، والشافع المُشَفَّع يوم القيامة.
- هناك سورة في القرآن الكريم سمّيت باسمه، وهي «سورة محمد»، وترتيبها السابعة والأربعون (٤٧) في المصحف الشريف.

- وقد ذكر اسمه في التوراة والإنجيل (لكن لم يعترف بذلك لا اليهود ولا النصاري).

ملاحظات



ملاحظات عامة:

- ١. المقام: هو مكان شُيِّد بعد موت الأنبياء والصالحين، وهو مكان لتخليد ذكرى، وليست بالضرورة مكانًا للدفن.
- ٢. إن معظم الأنبياء والرسل الذين ذُكروا في القرآن الكريم قد ذكروا أيضًا في العهد القديم (التوراة) والعهد الجديد (الإنجيل).
- ٣. لا يُعددُ ترتيب ذكر الأنبياء والرسل في القرآن الكريم تفضيلًا عند الله عز وجل، بل التفضيل الوحيد الذي ورد في القرآن الكريم وحدّث عنه الرسول الكريم على الرسل أولي العزم وسيدنا محمد على الذي فضّله الله على سائر الأنبياء المرسلين.
- ٤. ثَمَّة اختلافات بين العلماء في ترتيب ظهور الأنبياء والرسل، فمثلًا منهم من قال: إن بعثة سيدنا نوح قبل سيدنا إدريس، ومنهم من قال العكس، وكذلك اختلفوا في زمن بعثة سيدنا شعيب، هل كان بعد سيدنا لوط؟ أم بعد سيدنا يوسف؟ وكذلك اختلفوا في زمن بعثة غيرهم، كسيدنا يونس وسيدنا إلياس وسيدنا اليسع؛ وذلك لأنه لا توجد دلائل محددة في القرآن الكريم تفيد ذلك، فكان ترتيب بعضهم تبعًا لاجتهاد العلماء، والله أعلم.
- ٥. لقد ذكر في القرآن الكريم بعض الأنبياء كسيدنا إدريس وسيدنا اليسع وسيدنا ذي الكفل عليهم جميعًا السلام، وقد أثنى عليهم دون أن يقدم قصصهم. كما أورد ومضات سريعة ولم يسهب في قصص بعضهم الآخر، كسيدنا إسحاق وسيدنا الياس وسيدنا هارون وسيدنا يحيى

عليهم السلام، وقد يكون ذلك لحكمة أرادها الله سبحانه، أو لأنه أنه ليس هنالك ما يضاف من عبر كها ذكر لبقية الرسل والأنبياء والله أعلم.

٦. ليس كل بني إسرائيل من اليهود، حيث إن كلمة بني إسرائيل (يعقوب) أعّم، وتشمل من كان على الإسلام من أيام سيدنا يعقوب، حينها لم يكونوا يسمّون «يهودًا»، بل بني إسرائيل، إلى أن جاء سيدنا موسى، وأنزل الله عليه التوراة، فمن اتبعه كانوا من سبط يهوذا، أي: من ذرية أحد أو لاد سيدنا يعقوب، فأتباعه سموا «باليهود»، بدليل قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْ تَدُواْ قُلُ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَهِ عَرَ حَنِيفًا آ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ اللَّهِ فُولُوٓا ءَامَنَا بِٱللَّهِ وَمَاۤ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَاۤ أُنزِلَ إِلَيْ إِبْرَهِ عَمْ وَإِسْمَنِعِيلَ وَإِسْحَنَقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِ مَر لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدِ مِّنْهُمْ وَنَحَنُ لَهُ, مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة]، هـذا الكلام معناه: قـل - يا أيها النبي - مجاوبًا اليهود: إننا نتبع ملة إبراهيم الذي يميل عن الأديان الباطلة إلى الدين الحق، ثم قولوا - أيها المؤمنون - لأصحاب هذه الدعوى الباطلة من اليهود والنصارى: آمنا بالقرآن وما أنزل إلينا، وآمنا بها أنزل على إبراهيم وأبنائه إسماعيل وإسحاق ويعقوب، وما أنزل على الأنبياء من ولد يعقوب.

وهنا يجدر القول أن هناك أنبياء من ذرية الأسباط لم تُذكر أساؤهم في القرآن الكريم، وفرق الله تعالى بين ما أنزل على الأسباط وما أنزل على سيدنا موسى؛ لأن تكملة الآية ﴿وَمَا أُوتِي ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِم لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدِ مِّنْهُمْ وَنَحُنُ لَهُ مُسَلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٦]، أي: آمنا بالتوراة التي آتاها الله

موسى عليه السلام، والإنجيل الذي آتاه الله عيسى عليه السلام، وآمنا بالكتب التي آتاها الله الأنبياء جميعًا، لا نفر ق بين أحدٍ منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض، بل نؤمن بهم جميعًا، ونحن له سبحانه وحده منقادون خاضعون مسلمون.

- ٧. لقد ورد في السنة أن الله تعالى لم يعذّب أقوامًا بعينها بعد قوم سيدنا موسى عليه السلام.
- أنبياء ورسل بني إسرائيل (يعقوب عليه السلام) لا يوجد نص صريح بأسماء جميعهم، وقد ذكر العلماء أن منهم: يوسف، موسى، هارون، إلياس، اليسع، ذو الكفل، داود، سليمان، يونس، أيوب، زكريا، يحيى، عيسى.
- ٩. الأنبياء والرسل العرب: إسهاعيل (أبو العرب)، شعيب، هود، صالح، محمد ﷺ.
- ٠١. إن المشهور من الرسل أولو العزم عليهم الصلاة والسلام هم: نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، ومحمد عليها.

وهذا التصنيف لهؤلاء الرسل هو من اجتهاد العلماء الذين أعتمدوا على تأويل وتفسير الآيات التالية:

أ. قوله تعالى موجهاً لكلامه لسيدنا محمد ﷺ: ﴿ فَأُصِّبِرَكُمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسَتَعَجِل لَهُمُ ... ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

ب. قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدُ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [الاسراء: ٥٥].

ج. قوله تعالى موجهاً كلامه لسيدنا محمد ﷺ: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّ عَنَ

مِيثَنَقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُوْجٍ وَلِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمٌ وَأَخَذَنَا مِنْهُم مِّيثَنقًا غَلِيظًا ﴾ [الأحزاب: ٧].

والمعنى اصبريا محمد كما صبر أولو العزم الذين هم هؤلاء الرسل الذين ذكرت أسماؤهم لأن لكل منهم عزيمة كبيرة وصبر على تبليغ الرساله أكثر من بقية الرسل الذين لهم عزيمة وصبر أيضاً. ومن العلماء من يرى أن أولي العزم من الرسل أكثر من هؤلاء الخمسة والله أعلم. ١١. لا يوجد نص صريح أو حديث صحيح يوضح من هم (الأنبياء) ومن هم (الرسل) وأن كلاهما اصطفاهما الله وقد اجتهد العلماء في هذا الأمر في تحديدهم استناداً إلى:

أ. أن هناك فرق بين (النبي) و (الرسول) لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِي إِلَّا إِذَا تَمَنَّى ... ﴾ [الحج: ٥٦] والعطف يقتضي المغايرة.

ب. مَن نصَّ القرآنُ الكريم على أنهم (أنبياء ورسل) هم ثلاثة فقط:

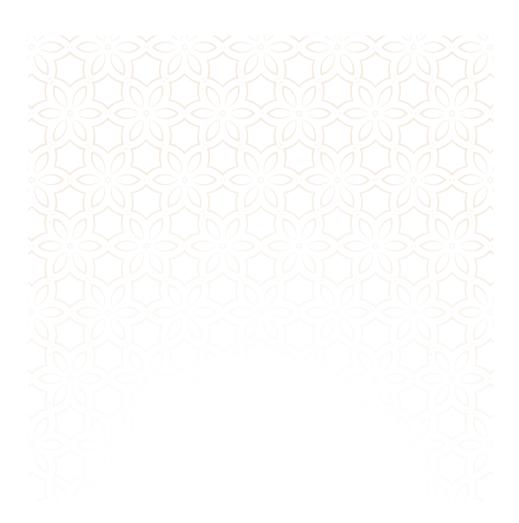
- سيدنا موسى عليه السلام لقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِٱلْكِنَابِ مُوسَىٰ ۗ إِنَّهُۥكَانَ مُخُلَصًا وَكَانَ رَسُولًا بِنِّيًّا ﴾ [مريم: ٥١]. - سيدنا اسماعيل عليه السلام لقوله تعالى: ﴿ وَاُذَكُرُ فِي ٱلْكِئَبِ إِسْمَعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبَّيًّا ﴾ [مريم: ٥٥].

وهذه الصياغة تدل على أن كل من المفردتين لها معنى وخصائص تختلف عن الأخرى.

ج. أن كل (الرسل) هم (أنبياء) لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْبَيَةٍ مِّن نَّبِيِّ ... ﴾ [الأعراف: ٩٤].

وأن (الأنبياء) فليسوا بالضرورة رسلاً (بمعنى أصحاب رسالة جديدة)، على الرغم من أن هناك آيات كثيرة عن أنبياء وصفهم الله تعالى بأنهم من المرسلين (بمعنى مبعوثين إلى قوم)، مثل: سيدنا صالح: [الشعراء: ١٤٣]، وسيدنا لوط: [الصافات: ١٣٣]، وسيدنا أياس: [الشعراء: ١٧٧]، وسيدنا يونس: [الصافات: ١٣٩]، وسيدنا إلياس: [الصافات: ١٣٩].

د. أن هناك من الأنبياء من لم يرد فيهم نصاً صريحاً بأنهم من الأنبياء أو الرسل وانها وردت أسهاؤهم مع الأنبياء والرسل كها في سورة [ص: ٨٤]، [الأنبياء: ٨٥]، [مريم: ٦]. [الأنعام: ٨٤]، مثل: سيدنا أيوب، سيدنا زكريا، سيدنا اليسع، سيدنا ذي الكفل وبالتالي فهم من الأنبياء.



الأنبياء والرسل في الشرائع الإبراهيمية (الإسلام، المسيحية، اليهود) حسب تسلسل ظهورهم مع بعض الاختلافات بين العلماء والله أعلم

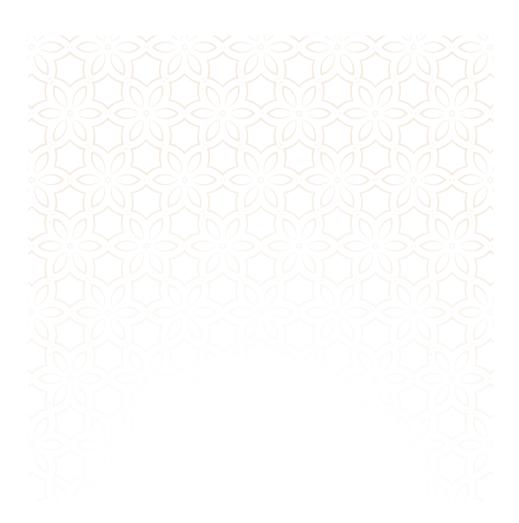
اليهود	المسيحية	الإسلام	أسهاء الأنبياء والرسل
آدم	آدم	آدم	۱ . آدم
أنوش	أنس الله	إدريس	٢. إدريس
نوح	نوح	نوح	۳. نوح
-	-	هود	٤. هود
_	-	صالح	٥. صالح
أبراهام	أبراهام	إبراهيم	٦. إبراهيم
لوط	-	لوط	٧. لوط
-	-	إسهاعيل	٨. إسماعيل
ايساك	ايساك	إسحاق	٩. إسحاق
جاكوب	جاكوب	يعقوب	۱۰. يعقوب
جوزيف	جوزيف	يوسف	۱۱. يوسف
رعوئيل	-	شعيب	۱۲. شعیب
جوب	جوب	النبي أيوب	١٣. أيوب
حزقيال	حزقيال	ذو الكفل	١٤. ذو الكفل
موشيه	موسىي	موسى	١٥. موسى
آرون	آرون	هارون	۱٦. هارون
ديفيد	ديفيد	داود	۱۷. داود

سولمون (الملك)	سولمون	سليهان	۱۸ . سلیمان
إيليا	إيليا	إلياس	١٩. إلياس
إيليشا	إيليشا	اليسع	۲۰ . اليسع
جونس / جونا	جونس / جونا	يونس (ذي النون)	۲۱. يونس
زكريا (نبي يهودي)	-	زكريا	۲۲. زکریا
-	يوحنا المعمدان (ليس بنبي)	یحیی	۲۳. يحيى
-	يسوع الناصرة	عیسی ابن مریم	۲۶. عيسى ابن مريم (يسوع المسيح)
_	_	محمد	٢٥. محمد ﷺ



الجزء الثالث

المشهور من الأقوام والأنبياء والرسل والأولياء الصالحين والنساء الصالحات من غير الأنبياء والرسل الذين ذكروا صراحة في القرآن الكريم



إن القرآن الكريم - وهو آخر الكتب الساوية - ليس كتاب تاريخ أو إحصاء كما أسلفنا، بل هو كتاب هداية وإرشاد وتوجيه بالدرجة الأولى، وهو مصحِّح لما طرأ على الكتب السياوية السابقة من تحريف ومهيمن عليها أي: يعلو عليها، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَبِ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا آنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُ أَهُوَآءَ هُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًأُ وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَحِدَةً وَلَكِن لِّيبَلُوكُمْ فِي مَآءَ اتَكُمْ ۖ فَأَسْتَبِقُواْ الْخَيْرَتِ " إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُدً فِيهِ تَخَنْلِفُونَ ﴾ [المائدة: ٤٨]، ومن مقاصده بيانُ وحدانية الله تعالى، والأحكام والشرائع، وواجباتِ المسلمين وحقوقِهم، وبيان أحوال المؤمنين والكفار والمنافقين، والعقاب والثواب، بالإضافة إلى ذِكْر قصص العديد من الأنبياء والرسل والأقوام السابقين للعبرة، فأورد الله في كتابه - ولحكمة منه - بعضَ أسياء الأنبياء والرسل والصالحين وقصصهم وأقوامهم، وأخفى أسماء البعض الآخر، وذلك استنادًا لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبِّلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقَصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولِ أَن يَأْقِبَ بِحَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: ٧٨]، فمِن الأدلة على وحدانية الله تعالى: سر د قصص الأنبياء بطرق مختلفة، لتبيِّنَ معنِّي مشتركًا، وهو أن الله تعالى وَحْدَه خالقُ الكون، وينبغي التسليم له في جميع الأمور، وقد ذكر بعض أهل العلم أن الهدف من سرد قصص الأنبياء وإظهار أسماء البعض وإخفاء أسماء البعض الآخر إظهار بلاغة القرآن الكريم، وتحدي الكفار مرةً بالإيجاز، ومرةً بالإطناب، وهذا دليل قاطع على نبوة سيدنا محمد النبيِّ الأُمِّيِّ عليه الصلاة والسلام.

و لا يقتصر الأنبياء والرسل على المذكورين في القرآن الكريم، فقد قال

الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ وَإِن مِّنَ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ [فاطر: ٢٤]، وقال تعالى: ﴿ وَقُرُونًا بِينَ ذَلِكَ كُثِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٨]، وقال سبحانه: ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مِّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مِّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [غافر:٧٨]، فلا يعلم عددهم إلا الله تعالى، وقد ورد في عدة أحاديث أن عدد الأنبياء مائة وأربعة وعشرون ألفًا، وأن عدد الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر، وورد أيضًا أن عددهم ثمانية آلاف، والأحاديث مذكورة في كتاب ابن كثير، ولكن تلك الأحاديث لا تخلو من ضعف، والأولى في ذلك التوقف عن المجادلة بهذا الأمر، والواجب على المسلم الإيمان بمَن سمَّى اللهُ ورسولُه منهم بالتفصيل، والإيمان بالبقية إجمالًا؛ لأن هذا ما أراده الله لنا أن نعلمه فقط، فنحن نؤمن بكل نبيِّ وكلِّ رسول أرسله الله في زمن من الأزمان وفي أيِّ مكان، ولكن شريعته لأهل زمانه، وكتابَه - إن كان له كتاب - لأُمَّته وقومه، فأما عدد الكتب فقد ورد في الحديث الطويل عن أبي ذر أن عدد الكتب مائة وأربعة كتب كما ذكر ابن كثير في كتابه، والله أعلم بصحة ذلك.

وما يُهِمُّنا هو ما ذكر الله في القرآن الكريم من الكتب السهاوية كالتوراة والزبور (العهد القديم)، الذي أنزل على بعض أنبياء ورسل بني إسرائيل، والإنجيل (العهد الجديد)، الذي أنزل على النبي عيسى عليه السلام، وكذلك صحف إبراهيم وموسى، وآخر الكتب السهاوية هو القرآن الكريم الذي أنزل على النبي الرسول الخاتم سيدنا محمد عليه نؤمن بأن الله تعالى أنزل كتبًا وصحفًا كثيرة لا نحيط بها علمًا، ويكفي أن نصدًق بها إجمالًا.

ولقد ورد عن الرسول الكريم والصحابة الأجِلَّاء أسماءُ بعض من

الأولياء الصالحين، الذين اختُلف في وصفهم هل هم أنبياء أو رسل أو من الأولياء الصالحين؟

كما ذكر عددٌ من العلماء المجتهدين أنه قد ورد في الكتب السماوية الأخرى التوراة والإنجيل أسماء بعض أنبياء أو أولياء صالحين لأقوام مختلفة في سائر البلدان والأمكنة في الأرض لم تُذكر في القرآن الكريم! كما أن هناك من العلماء والمفكرين وأصحاب الرأي من السَّلَفِ والمعاصرين مَن يعتقد بنبوَّة بعض الشخصيات التاريخية والمشهورة، والله أعلم.

والجدير بالذكر أن هنالك الآن حوالي ٠٠٠ ديانة أو عقيدة في العالم، حصرت الأمم المتحدة منها ٠٠٠ دين، وبالطبع فإن معظمها من العقائد والتعاليم التي وضعها البشر، منها ما هو إصلاحي أو تشريعي أو أخلاقي، ومنها ما هو من الشرك والكفر والخرافات والأوهام، وقد كان هدف واضعيها فرض القوة والسلطة على أتباعهم، وبالتالي فإنهم خلطوا بين الخرافات والأوهام والإلهامات الطبيعية والاجتهادات البشرية والوحي الإلهي، الذي هو معجزة خارقة للسنن الطبيعية.

وقد تم في هذا الجزء تحليل لاجتهادات العلماء والمفكرين حول أشهر الأنبياء والرسل والصالحين والفلاسفة والمصلحين من الأقوام والحضارات والشرائع الوضعية المختلفة منذ بدء الخليقة وحتى يومنا هذا، والذين لم يُذكروا صراحة في القرآن الكريم، وقد قُسِّمت كما يلى:

أولًا: ما ورد في القرآن الكريم من ذكر لبعض الأقوام والشخصيات واختلف فيهم هل هم من الأنبياء أو من الأولياء الصالحين:

ورد في القرآن الكريم ذِكْرُ بعض الأقوام والرجال الصالحين بالاسم، وأُخفِي أسماء البعض، وكذلك هناك ما ورد عن الرسول عليه من أسماء

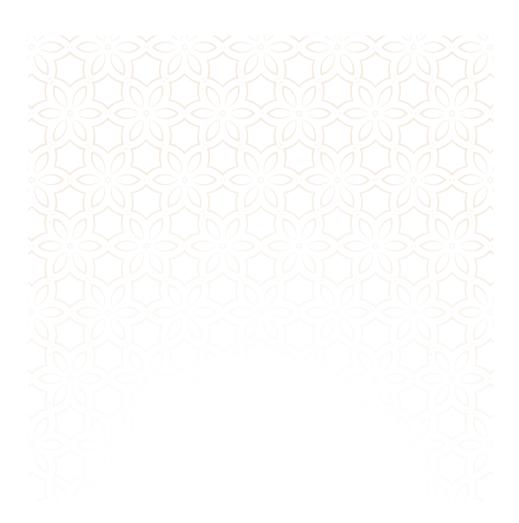
لأنبياء أو رجال صالحين لم تَرِدْ أسهاؤهم وصِفتهم صراحة في القرآن الكريم، فاختلف العلماء في تصنيفهم، فاجتهدوا: هل هم من الرسل والأنبياء؟ أم هم من الأولياء الصالحين؟ أو المصلحين أو القادة أو الحكهاء؟... والله أعلم بذلك، وهؤلاء هم - من غير ترتيب زمني لوقت ظهورهم -:

- ١. شِيث بن آدم، لم يرد ذكر اسمه صراحة في القرآن الكريم، ولكن ورد في حديث رسول الله ﷺ.
 - ٢. وَدُّ وسُواعٌ ويَغُوثُ ويَعُوقُ ونَسْرَا.
- ٣. أبناء سيدنا نوح عليه السلام: سام، وحام، ويافث، ولم تُذكر هذه الأسهاء في القرآن الكريم.
 - ٤. تُبَّع (من ملوك بني حِمْير في اليمن).
 - ٥. لُقهان الحكيم.
 - ٦. ذو القرنين.
 - ٧. عُزَير.
 - ٨. الخَضِر (لم يذكر هذا الاسم صراحة في القرآن الكريم).
- ٩. يُوشَعُ بن نُون (لم يذكر اسمه صراحة في القرآن الكريم) وقيل: إنه فتى سيدنا موسى.
- ١٠. نَبِيُّ من بني إسرائيل (صمويل) (الذي ذكر في الآية ٢٤٦ من سورة البقرة).
- 11. الأسباط (ذرية سيدنا يعقوب عليه السلام، ومنهم سيدنا يوسف عليه السلام).

- ١٢. آل عمران (عائلة السيدة مريم عليها السلام).
- ۱۳. الحواريون (أصحاب وتلاميذ السيد المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام).
- 11. الرسل الذي أرسلهم سيدنا عيسى عليه السلام والمذكورون في سورة «يس».
 - ١٥. المجوس (ذُكِروا كقوم فقط).
 - ١٦. الصابئين (ذُكِروا كقوم فقط).

ثانيًا: أشهر النساء الصالحات اللاتي ورد ذِكرُهنَّ في القرآن الكريم:

هناك من يقول بنبوَّة السيدة مريم بنت عمران عليها السلام، وكذلك أم موسى عليه السلام، وبعضهم أضاف أيضًا آسيا امرأة فرعون، وقد جاء ذِكرُهنَّ وقصصهن في القرآن الكريم، وقد استند القائلون بنبوَّتهنَّ إلى أن لفظة «النبوّة» تأتي من الإنباء وهو الإعلام، فمن أعلمه اللهُ عز وجل بها يكون قبل أن يكون، أو «أوحى إليه» فهو نبيُّ! وهذا الادعاء خطأ.



أولًا: ما ورد في القرآن الكريم وأحاديث الرسول عليه الأولياء الصالحين من ذكر لبعض الأولياء الصالحين

١. شيث بن آدم عليه الصلاة والسلام
 (لم يذكر اسمه صراحة في القرآن الكريم)

قيل: إن نبي الله شيئًا هو ابن سيدنا آدم عليها الصلاة والسلام من صُلْبه، وقد ولدته حواء عليها السلام بعد أن قتل قابيل أخاه هابيل.

وقال بعض المفسرين: إن الله تعالى جعل «شيثًا» نبيًّا بعد موت سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام، وقد روى أبو ذرِّ الغِفاريُّ رضي الله عنه عن الرسول عَلِيَّةٍ أنه قال: «أُنزِلَ على شِيثَ خَمسُون صَحيفةً». [رواه ابن حبان]، هذا معناه أنه كان نبيًّا.

قام سيدنا شيث بالأمر بعد سيدنا آدم عليه السلام، وصار يدعو إلى طاعة الله وتطبيق شريعة الله، وقد كان الناس في زمانه على دين الإسلام، يعبدون الله تعالى وحده ولا يشركون به شيئًا، وأنزل الله عليه شرعًا جديدًا، وهو تحريم زواج الأخ من أخته غير التوأم، بعد أن كان حلالًا في شرع آدم.

قيل: إن سيدنا شيث أقام بمكة يحبُّ إلى أن مات، وقيل: إنه لمَّا مرض أوصى إلى ابنه (أنوش)، كما قيل: إنه دُفِن مع أبويه آدم وحواء عليها السلام في غار بأبي قبيس في مكة، ويقال: إنه دفن بقرب مسجد الخيف بمنى، ويَعدُّه كثير من علماء المسلمون – على الرغم من عدم ذكر اسمه في القرآن الكريم – من الأنبياء، وكذلك يعده اليهود والنصارى، والله أعلم.

٢. وَدُّ وَسُوَاعٌ ويَغُوثُ وَيَغُوثُ وَيَعُوقُ وَنَسْرَا

جاء في القرآن الكريم: ﴿ وَقَالُواْ لَا نَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمُ ۖ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُواعًا وَلَا

يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَمْرًا اللَّ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ۖ وَلَا نَزِدِ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَا ﴾ [نوح].

وقدروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب، أما (ود) فكانت لقبيلة كلب (بدومة الجندل)، و(سواع) لقبيلة هذيل، و(يغوث) قبيلة لمراد، ثم صارت لبني غطيف (بالحوف أو الجرف) عند سبأ، أما (يعوق) فكانت قبيلة لهمدان، وأما (نسرا) لقوم لحمير، لآل ذي الكلاع، وكلها أسهاء رجال صالحين من قوم سيدنا نوح عليه السلام، وبعد موتهم أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أصنامًا، وسموها بأسهائهم (لتخليد ذكراهم)، ففعلوا فلم تُعبَد في ذلك الوقت، حتى إذا هلك أولئك القوم ونُسخ العلم، فقال إبليس لأتباعهم: إن الذين كانوا قبلكم كانوا يعبدونهم فعبدوهم، والله أعلم.

أي أن هو لاء الظالمين الذين عبدوا هذه الأصنام التي أحدثت على صور هؤلاء الصالحين قد ضلوا وأضلوا كثيراً من الناس، فنسب الضلال إذا ضل بها عابدوها إلى هذه الأسهاء أنها المضله وبالتالي فقد دعا نوح على هو لاء المضلين الظالمين أن يطمس على قلوبهم جزاءً لهم على اضلالهم الناس والله أعلم.

وروى الحافظ ابن عساكر أنهم من أولاد سيدنا آدم، وكان ود أكبرهم «وهو شيت عليه السلام»، وكانوا من الصالحين، فلما ماتوا فصار أتباعهم يعبدونهم بعد أن أغواههم إبليس -عليه لعنة الله- ولكنهم على الأغلب غير أولاد سيدنا آدم، وهم رجال من الصالحين من قوم سيدنا نوح عليه السلام وليسوا من الأنبياء، والله أعلم.

٣. أبناء سيدنا نوح عليه السلام

(سام، وحام، ويافث، ولم تُذكّر هذه الأسماء في القرآن الكريم)

لم يرد ذكر أبناء نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام إلا بشكل محتصر، حيث اقتصرت جميع الكتب على ذكر قصة سيدنا نوح عليه السّلام مع قومه، والعذاب الذي لقيه في دعوتهم، وكيف أهلكهم الله بكفرهم، وقصة نجاة سيدنا نوح ومَن آمن معه بعد أن صنع لهم السفينة تنفيذًا لأمر الله سبحانه وتعالى، وما جرى للذين كفروا به من الإغراق بالطوفان العظيم الذي حصل في تلك الفترة، والوحيد الذي جاء ذكره في كتاب الله من أبناء سيدنا نوح عليه السّلام هو الذي كفر منهم، فأغرقه الله كها حصل مع غيره ممن كفر بنوح.

وقد قيل: إنَّ أبناء سيدنا نوح عليه السلام أربعة، آمن معه منهم ثلاثة، وهم: سام وحام ويافِث، فعن سَمُرَةَ بن جُندب أن النبي عَلَيْ قال: «ولَدُ نوح ثلاثةٌ: فسامُ أبو العرب، وحامُ أبو الحبشة، ويافثُ أبو الرومِ». فهؤلاء من المؤمنين الصالحين ولم يذكر بأنهم من الأنبياء وقد اختلف العلماء في اسم الذي أُغرِق، فمنهم من قال: إن اسمه هو (يام)، وقد أورد ذلك الإمامان الطبري وابن كثير في تفسيريها، أمّا الإمام البيضاوي فقد أورد في تفسيره أن اسم ابن سيدنا نوح الكافر هو كنعان، والله أعلم.

٤. تُبَّع (من ملوك بني حِمير في اليمن)

ذكر القرآن الكريم في سورة ق أن الله أرسل رسولًا إلى قوم تُبَّع فكذبوه، قال الله تعالى: ﴿ كَذَبَتُ مَّلُهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصَّحَبُ ٱلرَّسِ وَتَعُودُ ﴿ اللهُ وَعَادُ وَعَادُ وَفَرْعَوْنُ وَإِخْوَنُ لُوطٍ ﴿ اللهُ تعالى: ﴿ كَذَبَ اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالُوا اللهُ عَالَى اللهُ عَالْمُ عَالَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَالَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا عَ

وقد جاء عن النبي عَلَيْهُ في مسند أحمد قال: «لَا تَسُبُّوا تُبَعًا؛ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ أَسُلَمَ»، وفي رواية: «كان مؤمنًا»، فسَّرَ بعض العلماء الحديث بأن « تُبَعًا» كان على الديانة اليهودية المنتشرة باليمن قبل الإسلام.

فالله تعالى أرسل رسولًا إلى قوم تبّع فكذبوه، فعذبهم الله، وبالتالي فإن تُبّعًا لم يكن رسولًا.

و «تُبَّع» هذا - كها ذكر بعضُ المفسرين - أحدُ ملوك اليمن من قبيلة حِمْ يَر - وهم سبأ - وكان مشركًا، ثم أسلم، وكان يعبد الله على شريعة موسى عليه السلام، ويقول ابن كثير: إن «تُبَّعًا» هو لقب، كها يقال «كسرى» لملك الفرس، و «قيصر» لملك الروم، و «فرعون» لملك مصر، و «النجاشي» لملك الحبشة، وغير ذلك من أعلام الأجناس، وهو ملك صالح على قول أغلب العلهاء، وليس نبيًّا كها يزعم البعض، وقيل: إنه قد أسلم قومُه على يديه، ثم لما مات عادوا من بعده إلى عبادة الأصنام والنيران، فعاقبهم الله كها ذكر في سورة سبأ، والله أعلم.

٥. لُقهَان الحكيم

ذكره الله تعالى في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا لُقَمْنَ الْحَمْدَةُ أَنِ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا لُقَمْنَ اللهُ غَنِيُّ اللهُ غَنِيُّ اللهُ غَنِيُّ اللهُ غَنِيُّ اللهُ غَنِيُّ كَمِيدُ ﴿ اللهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهُ غَنِيُّ كَمِيدُ ﴿ اللهِ وَلِهُ وَلَا اللهُ عَلِيهُ وَحَكَى من كلامه فيها وعظ به ولده، وحكى من كلامه فيها وعظ به ولده، عيث نهاه عن الظلم والشرك، والمشهور عند الجمهور أنه كان حكيمًا موحِّدًا مؤمنًا ولم يكن نبيًّا.

وقيل: إنه ابن أخت النبي أيوب، وإنه كان يعمل نجارًا، وقيل خياطًا، والله أعلم، وينحدر من النوبة (أسوان) في مصر، وهو شديد السمرة، ويقال: إنه أخذ العلم من النبي أيوب، وقد أعطاه الله الحكمة عندها، والله أعلم.

وقيل أنه نبي استنباطًا من الآية: ﴿ أَنِ اَشُكُرُ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشَكُرُ فَإِنَّمَا يَشَكُرُ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشَكُرُ فَإِنَّالَهُ عَالَى يَشَكُرُ لِنَفْسِهِ ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللّه عَالَى قَدْ خَاطِبه والله أعلم.

كما قيل: إن قبر لقمان الحكيم وابنه في شرق بحيرة طبرية بفلسطين، وقيل: باليمن بمنطقة غيلان، والله أعلم.

٦. ذُو الْقَرْنَيْنِ

ذو القرنين مذكور في القرآن الكريم في سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْعَلُونَكُ عَن ذِى ٱلْقَرْنَكَيْنِ ۖ قُلُ سَأَتَلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكُرًا ﴾ [الكهف:٨٦]، كان ملِكًا من ملوك الأرض، وعبدًا صالحًا مسلمًا، طاف الأرض يدعو إلى الإسلام لله تعالى، ويقاتل عليه من خالفه، فنشر الإسلام، وقمع الكفر وأهله، وأعان المظلوم، وأقام العدل.

وقد اختُلف في ذي القرنين، فقيل: كان نبيًّا، وقيل: كان ملِكًا، وقيل: لم يكن نبيًّا ولا ملِكًا، ولكن أكثر العلااء ذكره على أنه كان من الملوك الصالحين (الموحدين).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «هو ملك صالح كان على عهد الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ويقال: إنه طاف معه بالبيت، والله أعلم».

أما ما يتوارد على ألسنة بعض مَنْ لا علم له بحقائق الأمور أنه الإسكندر المقدوني باني الإسكندرية، الذي غزا الصين والهند وبلاد الترك، وقهر ملك الفرس واستولى على مملكته، أو أخناتون (الفرعون المصري) فهو قول باطل مردود (لا دليل صحيح عليه)، وقد بيَّن ذلك المحققون من أهل العلم، والله أعلم.

٧. عُزَيْر

قال الله تعالى: ﴿ أَوْ كَالَذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِى خَاوِيَةُ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ الله تعالى: ﴿ أَوْ كَالَذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِى خَاوِيَةُ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ الله أَنَّ يُحْيِ عَدْدِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِائْةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كُمْ لِبِثْتَ وَاللّهُ مِائْةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ قَالَ لَكِ مُعَامِكَ وَلَيْجُعَلَكَ ءَايكةً لِلنّاسِ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهُ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايكةً لِلنّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْمَعْمَانُهُ مَا ثُمَّ نَكُسُوهَا لَحْمَا فَلَمَّاتَبَيَّ لَهُ وَانظُرْ إِلَى اللّهَ عَلَى كُنِ ثَنْ اللّهُ عَلَى كُلّ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ عَلَمْ اللّهُ عَلَى اللّهُ ع

والمشهور أن هذا الرجل الذي مرَّ على القرية هو «العزير»، حكاه ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما، و «عزير» هو رجل صالح من بني إسرائيل، لم يثبت أنه نبي، وإن كان المشهور أنه من أنبياء بني إسرائيل باسم عزرا، كما قال ابن كثير رحمه الله في «البداية والنهاية» [٢/ ٣٨٩].

وقد ذكر اسم «عزير» في القرآن الكريم في مناسبات أخرى، قال الله تعلى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُنَيْرٌ ٱبْنُ ٱللّهِ وَقَالَتِ ٱلنّصَرَى ٱلْمَسِيحُ الله تعلى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُنَيْرٌ ٱبْنُ ٱللّهِ وَقَالَتِ ٱلنّصَرَى ٱللّهِ وَعَالَمَ اللّهِ وَعَالَمَ اللّهُ وَقَالَتِ النّصَارِي وَمَعَنَاهَا أَنَ اليهود مِن قَبَلُ قَدَالَهُ مُ ٱللّهُ أَنّ يُؤَفَكُون ﴿ اللهِ وَقَالَتِ النصارِي - زورًا -: إن قالوا - زورًا وكذبًا -: إن عزير ابن الله، وقالت النصاري - زورًا -: إن عيسى عليه السلام هو ابن الله، وهو قول بلا دليل، وادعاء بلا برهان، وهم شابهوا بهذا الافتراء دعوى المشركين من أن اللات والعزى ومناة بناتٌ، والملائكة بناتُ الله!! والعياذ بالله، لعنهم الله وأهلكهم وأخزاهم، كيف يُصرَفون عن الحق مع قيام الشواهد على وحدانية الله وأنه لم يلد ولم يكن له كفوًا أحد.

و لا حرج في أن يقال عنه: «عليه السلام»، حيث كان رجلًا صالحًا،

ذُكرت قصتُه في كتاب الله، وقد عده كثير من أهل العلم من أنبياء الله عليهم السلام، كما يذكره اليهود باسم «عزرا» ويعدّونه من أنبيائهم، والله أعلم.

٨. الخَضِر عليه السلام

(لم يذكر هذا الاسم صراحة في القرآن الكريم)

الخضر هو الشخص الذي ورد ذِكْرُه في القرآن في سورة الكهف كعبدٍ عالم صالح دون ذكر اسمه صراحة، قال تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبُدًا مِّنَ عِبَادِنَا عَالَى اللهِ صالح دون ذكر اسمه صراحة، قال تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبُدًا مِّنَ عِبَادِنَا وَعَلَمْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ مَوْسَى عند عَالَيْنَهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَمْ اللهُ مُوسَى هَلُ أَتَبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِمَنِ مِمَّا عُلِمت رُشْدًا ﴾ عجمع البحرين ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلُ أَتَبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِمنِ مِمَّا عُلِمت رُشْدًا ﴾ [الكهف:٢٦]، وثمة اختلاف في صفته، هل هو وليٌّ صالح أو نبي، ودليل مَن قال بنبوّته ما ورد في سورة الكهف لقوله تعالى: ﴿ وَمَا فَعَلْنُهُ مِنَ أَمْرِى ذَلِكَ قَالُ بنبوّته ما ورد في سورة الكهف لقوله تعالى: ﴿ وَمَا فَعَلْنُهُ مَنَ أَمْرِى ذَلِكَ تَأُولِيلُ مَالَمْ تَسَطِع عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٢٦]، وبالتالي فإن العلم علم الوحي من عند الله، والرحمة في رحمته هي من النبوة، ولكن لا يوجد حديث صحيح عن الرسول يُفيد بأنه كان نبيًّا، والله أعلم.

وقد كثر عند العوام أنه حي إلى الآن، وهذا لا دليل عليه.

ويُعدُّ الخضر مقدَّسًا أيضًا لدى العديد من الديانات الأخرى، مثل بعض الطوائف المسيحية، واليهودية، والدروز، والله أعلم.

٩. يُوشَعْ بنْ نُون

(لم يذكر اسمه صراحة في القرآن الكريم)

قيل: إنه يوشع بن نون بن أفرانيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام، وقد ذكره الله تعالى في القرآن دون ذكر السمه، وذلك في قصة موسى والخضر، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ

لِفَتَكُ ﴾ [الكهف:٦٠]، وقد جاء تعيينه (فَتَاهُ) في صحيح البخاري من رواية أُبِيِّ بن كعب عن النبي ﷺ أنه يوشع بن نون.

بعد وفاة هارون وموسى عليهما السلام تولى أمرَ بني إسرائيل يوشع بن نون عليه السلام، فدخل بهم بلاد فلسطين التي كانوا قد وُعدوا بها على لسان موسى عليه السلام في التوراة، وقام بأمره عليه السلام إلى وقت وفاته.

وقد ذكر المؤرخون أن الله تعالى فتح على يديه بيت المقدس، وقد خصّه الله بكرامة لم يَنلُها غيره، وهي حبس الشمس له، روى الإمام أحمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ ثُحْبَسْ لِبَشَرِ إِلَّا لِيُوشَعَ، سارَ لَيالِيَ إلى بيتِ المَقْدس»، وعلى هذا فقد عدّه بعضُ المفسرين المسلمين نبيًا من أنبياء بني إسرائيل، حيث قال ابن كثير في البداية والنهاية: ولما استقرَّت يدُ بني إسرائيل على القدس استمروا فيه وبين أظهرهم نبيُّ الله يوشع يحكم بينهم بكتاب الله التوراة حتى قبضه الله إليه وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة، فكانت مدة حياته بعد موسى سبعًا وعشرين سنة، وقد اتفق أهل الكتاب على نبوته عليه السلام، وهو نبي في كل من الديانتين السياويتين المسيحية، واليهودية، ولكن لم يثبت أن نبينا محمدًا عليه قال صراحة بأنه نبي، كها أنه لم يَنْفِ ذلك أيضًا، والله أعلم.

١٠. نبي بني إسرائيل (يقال عنه صمويل والله أعلم)
 (اللذْكُور في سورة البقرة آية:٢٤٦)

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَا مِنْ بَنِيٓ إِسۡرَءِيلَ مِنْ بَعۡدِمُوسَىۤ إِذْ قَالُواْلِنَبِيّ لَهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا نُقَتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا آلًا نُقَتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِينرِنَا وَأَبْنَآبِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَولُوا إِلّا قَلِيلًا مِّنْهُ مَّ وَاللَّهُ عَلِيمُ الْطَالِمِينَ ﴾ [البقرة:٢٤٦]، أي: وقد أُخِذت منا البلاد وسُبيت النساء والأولاد، فمن هو هذا النبيُّ الذي ذكر في هذه الآية؟

قال العلماء: إنه لما توفي النبي يوشع بن نون تولى أمرهم قُضَاةٌ منهم (سمو القضاة الموسويين)، وبقوا على ذلك مدة طويلة من الزمن، وفي هذه الفترة دَبَّ إلى بني إسرائيل الوَهن والضعف، وفَشَتْ فيهم المعاصى والمنكرات، ودخلت عبادة الأوثان والأصنام في صفوفهم، فسلَّط اللهُ تعالى عليهم الأُمَمَ القريبة منهم، فغزاهم العمالقة والآراميون والفلسطينيون وغيرهم، وكانوا إلى الخذلان أقرب منهم إلى النصر في كثير من حروبهم مع أعدائهم، وكان بنو إسرائيل على مدى الزمن قد قَتَلوا كشيرًا من الأنبياء؛ فسلط الله عليهم ملوكًا جبارين يسفكون دماءهم، وسلط عليهم الأعداء من غيرهم، وكانوا إذا قاتلوا أحدًا من الأعداء يكون معهم (تابوت الميثاق أو العهد)، وفيه ألواح موسى وعصاه، وهو ما أشارت إليه الآية الكريمة: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَاكِةَ مُلْكِهِ عَ أَن يَأْنِيكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبَكُمْ وَبَقيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَى وَءَالُ هَدرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَتِ كُونًا فِي ذَالِكَ لَآيةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤُ مِنين ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

وقد كان بنو إسرائيل يُنصَرون ببركة هذا (التابوت)، ولوجود التوراة بينهم منذ قديم الزمان، فَلَمْ يَزَلْ بهم تماديهم على الضلال والفساد حتى إذا كانوا في بعض حروبهم مع أهل غزة وعسقلان غلبهم هؤلاء الأعداء على أخذ التابوت، فانتزعوه من بين أيديهم، وأُخِذت التوراة من أيديهم، ولم يبق من يحفظها فيهم إلا القليل.

وفي هذه الحروب ماتَ ملكهم الذي كان يقودهم كَمَدًا، وبقي بنو

إسرائيل بالا راع، حتى هيأ الله تبارك وتعالى لهم غلامًا يقال له (شمويل) نشأ فيهم كها ذكر ابن كثير، وتولاه الله بعنايته وأنبته نباتًا حسنًا، ثم جعله الله نبيًّا، وأوحى إليه، وبعثه إلى بني إسرائيل، وأمره بالدعوة إلى دينه الإسلام وتوحيده تعالى وترك عبادة الأصنام، فلها دعا قومه بني إسرائيل إلى دين الله طلبوا منه أن يُقيم عليهم ملكًا يُقاتلون معه أعداءهم؛ لأنَّ مَلِكهم كان قد هلك، فكان من أَمْرِهم ما قَصَّ الله تعالى علينا في القرآن في سورة البقرة آيات [٢٤٦-٢٤٨]، (وأنه كان هو ذلك النبي، والله أعلم).

ثم أوحى الله تعالى إلى نبيه شمويل - والله أعلم - أن يجعل عليهم (طالوت) مَلِكًا، وكان رجلًا من أجنادهم، ولم يكن من بيت المُلك فيهم، فملَّكه الله تعالى عليهم لقوته الجسمية والعلمية، ولكن بني إسرائيل تمردوا على توليه المُلك، وقالوا لنبيهم (شمويل): ﴿قَالُوا أَنَّ يَكُونُ لَهُ ٱلمُلك عليه عَلَيْ الله الله الله وقالوا لنبيهم (شمويل): ﴿قَالُوا أَنَّ يَكُونُ لَهُ ٱلمُلك عَلَيْ الله الله الله أَعَلَمُ الله الله وزاده بالعلم والجسم، فهو أشد قوة وصبرًا في الحرب، وأكثر معرفة ما.

وأصبح (طالوت) مَلكًا على بني إسرائيل، وأيّده الله تعالى على المُلك بعودة التابوت الذي فيه ألواح موسى وعصاه إليهم، وكان هذا علامة على بركة مُلك (طالوت) عليهم، والله أعلم.

١١. الأسباط

(ذرية سيدنا يعقوب عليه السلام، ومنهم سيدنا يوسف عليه السلام)

جاء في القرآن الكريم:

- ١. ﴿ قُولُواْ ءَامَنَا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَهِعَمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النّبِيتُونَ مِن رّبِهِمْ لَا نُفَرّقُ بَيْنَ أَحَدِ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ, مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٦].
- ٢. ﴿ أَمْ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَهِ عَمْ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْ قُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ
 كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَدَرَى قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَدَةً
 عِندَهُ، مِنَ ٱللَّهُ وَمَا ٱللَّهُ بِغَفْلِ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٤١].
- ٣. ﴿قُلۡ ءَامَنَا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٓ إِبْرَهِيمَ وَإِسۡمَعِيلَ
 وَإِسۡحَقَ وَيَعۡقُوبَ وَالْأَسۡبَاطِ وَمَا أُوتِي مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنّبِيُّونَ مِن
 رّبّهِمُ لَانُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدِمِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٤].
- ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كُمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَٱلنَّبِيَّنَ مِنْ بَعْدِهِ وَٱوْحَيْنَا إِلَى اللهِ عَلَيْ مِنْ بَعْدِهِ وَٱوْحَيْنَا إِلَى اللهِ عَلَيْ مِنْ بَعْدِهِ وَٱوْحَيْنَا إِلَى اللهِ عَلَيْ مِنْ بَعْدِهِ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَٱيُوبَ وَالْرَهِيمَ وَإِيسَاءً عَلَيْ وَاللهِ وَعِيسَىٰ وَآيُوبَ وَمُولَا ﴾ [الساء: ١٦٣].

يرى بعض المحققين أنه وبالنظر في الآيات الأربع السابقة نجد أن الأسباط في الآية الأولى قد «أنزل إليهم».. يفهم ذلك من سياق الآية أوَّلا، ومن واو العطف ثانيًا؛ حيث إن الأسباط معطوفة على ما قبلها من الأنبياء الذين أنزل إليهم، كذلك في الآية الثانية نجد أن كلمة الأسباط معطوفة على ما قبلها من الأنبياء: إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، ونجد في على ما قبلها من الأنبياء: إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، ونجد في الآية الثالثة ذِكْرَ الأسباط معطوفة على الأنبياء، ويوصينا الله تعالى بالإيهان بالله، ويخبرنا بالإنزال إلى هؤ لاء الأنبياء، وعدم التفريق بين أحد منهم، وفي الآية الرابعة يخبرنا الله تعالى بالوحي إلى الرسول عليه وكذلك إلى

الأنبياء المذكورين، والأسباط، ومن ذلك نستنتج أن الأسباط قد يكونون من الأنبياء الذين أوحي إليهم، ويدخلون في زمرة الأنبياء، مع أننا لم نجد لهم ترتببًا في شجرة الأنبياء المعروفة.

أما كلمة «أسباط» فقد جاءت مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَهُمُ الْثَنَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأُوحِيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اَسْتَسْقَنَهُ قَوْمُهُ وَ أَنِ الْفَرِب بِعَكَ لَاللّهُ أَمُمًا وَأُوحِيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اَسْتَسْقَنَهُ قَوْمُهُ وَأَن اَضْرِب بِعَكَ لَا الْحَبَرُ فَأَنْبَجَسَتُ مِنَهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْعَلِم كُلُ أَنْسِ مَشْرَبَهُمُ وَظَلّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَنَم وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَن وَالسّلُوى أَناسِ مَشْرَبَهُم وَظَلّلْنَا عَلَيْهِمُ الْفَكَن كَانُوا مِن طَيِّبَتِ مَا رَزَقَنَكَ مُ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُم يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

ولقد جمع يعقوب عليه السلام أبناءه الاثني عشر - والذين تكوَّن منهم لاحقاً الأسباطُ (القبائل) - وأوصاهم بعبادة الله وحده، ومنهم سيدنا يوسف عليه السلام (النبي الوحيد المذكور صراحة في القرآن الكريم).

والذي يظهر من كلام ابن كثير في تفسيره أن هؤلاء الأسباط المذكورين هم ذرية بني إسرائيل وشعوبهم وأنبياؤهم الذين نزل عليهم الوحي على مدى الأزمان، ولا يلزم من ذلك أن يكونوا هم - أي أبناء سيدنا يعقوب عليه السلام - جميعًا صاروا أنبياء (بخلاف سيدنا يوسف عليه السلام)، والعلم عند الله.

وهناك الكثير من العلماء القدامى والمعاصرين الذين أيَّدوا اجتهاد ابن كثير أن أو لاد سيدنا يعقوب عليه السلام إنها هم من الرجال الصالحين؛ لأنهم أخطؤوا كثيرًا بحق سيدنا يوسف ولم يكونوا معصومين، بخلاف نبي الله سيدنا يوسف عليه السلام، والله أعلم.

١٢. آل عمران

(عائلة السيدة مريم عليها السلام)

«آل عمران» من المؤمنين الذين أخبر اللهُ عز وجل أنه اصطفاهم وفضّلهم على العالمين، وذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اَصْطَفَحَ ءَادَمَ وَفَوَّا وَءَالَ إِبْرَهِيمَ وَءَالَ عِمْرَنَ عَلَى الْعَلَمِينَ ﴿ اللهَ عُرِيّةَ أَبِعَضُهَا مِنْ بَعْضِ وَاللهُ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَهِيمَ وَءَالَ عِمْرَنَ عَلَى الْعَلَمِينَ ﴿ اللهَ عُرِيّةَ أَبِعَضُهَا مِنْ بَعْضِ وَاللهُ وَاللهُ مَرَّدً فَلَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّدً فَلَقَ مَعْرَدً فَتَقَبّلُ مِنْ اللهَ عَلَى اللهُ اللهُ عَمْرَدًا فَتَقَبّلُ مِنْ اللهَ عَلَى اللهُ اللهُ عَمْرَدُ وَلِي اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَمْرَدُ وَاللهُ اللهُ عَمْرَدُ وَاللهُ اللهُ عَمْرَدُ وَ إِنِّ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَاللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

وآل عمران منهم: مريم بنت عمران، ابنها عيسى عليه السلام، وإيشاع بنت عمران أخت مريم، وابنها سيدنا يحيى عليه السلام ابن سيدنا زكريا، وأمَّا أوجُه اصطفاء «آل عمران» على البشر فهي عديدة، منها:

إن إكرامهم كان بإدراج النبوة فيهم، وذلك في نبي الله عيسى عليه السلام، الذي كان من أولي العزم من الرسل، وفي نبي الله يحيى عليه السلام، فهو ابن خالة المسيح عليه السلام.

اصطفاؤهم بجعلهم بيت صلاح وخير وتقوى، فقد كان بيت آل عمران مشهورًا بالدين والعبادة، واشتهر في كتب التاريخ أن عمران كان من صالحي أهل زمانه، كها ذُكر القرآن الكريم أن امرأة عمران نذرت ما في بطنها لله سبحانه، كي يكون وَقْفًا على العبادة، وكلُّ ذلك بسبب إكرام الله عز وجل لهم.

القرآن الكريم مليء بالآيات التي تتحدث عن سيدنا عيسى بن مريم

وأمه عليهما السلام، وعن عظيم منزلتهما وكرامتهما عند الله تعالى، كقوله عز وجل: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَكَتَمِكَةُ يُمَرِّيكُم إِنَّ ٱللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِن وجل: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمُلَتَمِكَةُ يُمَرِّيكُم إِنَّ ٱللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَم وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمِن ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٥]، وقول عسلى ابْنُ مَرْيَم وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَتِ كَهُ يَكَمَرْيَمُ إِنَّ ٱللّهَ ٱصْطَفَىكِ وَطَهَركِ وَاصْطَفَىكِ عَلَى فِيكَمَرْيَمُ إِنَّ ٱللّهَ ٱصْطَفَىكِ وَطَهَركِ وَاصْطَفَىكِ عَلَى فِيكَمَرْيَمُ إِنَّ ٱللّهَ ٱصْطَفَىكِ وَطَهَركِ وَاصْطَفَىكِ عَلَى فِيكَمَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

وهكذا ففضائل آل عمران متواترة في الكتاب والسنة، وهي دليل ظاهر على أن أهل هذا البيت الكريم من المصطفين عند الله عز وجل، وهم من بني إسرائيل، وفيهم من الأنبياء الذين تم ذكرهم في الجزء الأول من هذا الكتاب.

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن عمران المذكور بالاصطفاء هنا هو والد نبي الله موسى عليه السلام، وفي المراد بـ (آل عمران) أقوالُ أُخرى، والله أعلم.

١٣ - الحواريون

(أصحاب وتلاميذ السيد المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام)

الحَواريُّونَ جَمعُ، مُفْرَدُه حَوَاريُّ، وهو الذي أخلص واختِيرَ ونُقِّي من أيِّ عيب، وهو الناصِر والمُؤيِّد والصاحب، ولكلِّ نبيًّ حواريُّون، والحواريُّون: هو اسم يطلق على أنصار سيدنا عيسى عليه السَّلام؛ وذلك بسبب إخلاصهم لسيدنا عيسى عليه السلام، وتقديم المشورة والنصيحة الصحيحة له في الوقت الذي احتاجها، وبذلك أصبحوا من أصحاب عيسى عليه السلام وأتباعه ورسله في تبليغ الدعوة، وقد ورد وُكُرُهم في القرآن الكريم عدّة مرات، فقال تعالى: ﴿قَالَ مَنْ أَنصَارِيَ إِلَى وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّمُ وَلّهُ وَلّهُ

بسبب قوة إيانهم وإخلاصهم في نيتهم لله تعالى وطُهْر سَرائرهم، ورغم قلة عددهم لم يخشوا شيئًا ولا حتّى لَوْمَةَ لائم، فأقرُّوا بالإيهان بالله وَحده، وكانوا على يقينِ أن ما جاء به عيسى ابن مريم هو الحقُّ من رجم، وقد جاء في القرآن الكريم أنهم أعلنوا اعترافهم بالربوبية الكاملة لله سبحانه وتعالى، حيث سلموا أمرهم تسليمًا تامًّا بكلِّ ما أنزله الله على أنبيائه من قبلهم، وأعلنوا امتثالهم لكلِّ أوامر الحق التي جاء بها نبيهم عيسي عليه السلام، وبعدها طلبوا من الله أن يجعلهم من عباده الأخيار، وذلك كما جاء في قوله تعالى: ﴿رَبِّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشُّنِهِدِينَ ﴾ [آل عمران:٥٣]، وقد طلب الحواريون من عيسى عليه السلام أن يُنزِّل عليهم مائدةً من السماء، ودار الحوار التالي: ﴿ إِذْ قَالَٱلْحَوَارِتُونَ يَعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآبِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [المائدة:١١٢]، فردَّ عليهم عيسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِن كُنتُم مُّؤِّمِنِينَ ﴾ [المائدة:١١٢]، حيث أمرهم بتقوى الله تعالى وخشيته والالتزام بحدوده والابتعاد عن الأمور التي تؤدِّي إلى الفتنة بين المؤمنين، ثـــة رد الحواريون على عيســي عـلـيـه الـســـلام في قوله تــعالى: ﴿ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَبِنَ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّلِهِدِينَ ﴾ [المائدة:١١٣]، قال العلماء: إنهم بيَّنوا في هذا الرد أنهم طلبوا نزول المائدة؛ بسبب حاجتهم إلى الطعام بعد أن ضَيَّق عليهم بنو إسرائيل في الرزق، وحتّى ينالوا البركة، ولتزداد قلوبهم إيهانًا بالله تعالى، وليشهدوا على صدق المعجزات التي أتى بها عيسى عليه السلام.

لقد كان لسيدنا عيسى عدد كبير من التلاميذ والأتباع، وهم من (الحواريين) أيضًا أثناء دعوته، ولكنهم لم يكونوا جميعًا رسلًا لسيدنا عيسى ولا رسلًا لله تعالى، فقد اختار سيدنا عيسى اثنى عشر منهم ليكونوا من أصحابه الخاصة، ليرسلهم ويدعوا إلى الله باسم المسيح عليه السلام، وقد

اختار اثنى عشر رسولًا على عدد أسباط بنى إسرائيل.

وعلى العموم فهُمْ من تلاميذ وأصحاب سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام، وليسوا من الأنبياء أو الرسل، والله أعلم.

١٤ - الرسل الذي أرسلهم سيدنا عيسى عليه السلام
 (الذكورين في سورة يس: ١٣ - ١٤)

القول الأول:

أَنهُ مَ رَسَلُ الله تعَالَى، ورسَله عز وجَل كثيرون، كما قَال تعالى: ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلُنَا رُسُلًا مِّن قَبُلِكَ مِنْهُم مَّن لَمْ نَقْصُصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [غافر:٧٨].

ويمكن أن يستدل له بها يأتي:

أولًا: جواب أهل القرية لهؤلاء المرسلين كان بقولهم: ﴿مَا أَنتُمْ إِلَّا بِشَرُّ مِّثَلُنكا ﴾، وهذا الجواب حكاه القرآن الكريم عن تكذيب الكفار لرسل الله، فقد كانوا يريدون إرسال الملائكة بدلًا من البشر، ولو كانوا رسلًا لعيسى عليه السلام لما أنكر أصحابُ القرية رسالتَهم بهذه الحجة.

ثانيًا: اعتراض أصحاب القرية بكون الرسل بشرًا هو من التعنُّت الذي اعتاده المكذّبون، والمتعنت لا فرق عنده بين رسل الله المباشرين ورسل عيسى عليه السلام، فهو يبحث عن الجدال العقيم، ويتذرَّع بأيِّ

شبهة ليكذب بها الرسل، فيستعمل هذا الجواب الداحض لكلِّ مَن ذكَّره بالله، وأَمَرَه بالإيهان به وحده لا شريك له.

ثالثًا: ظاهر القرآن الكريم يدل على أنهم رسل الله مباشرة، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ ﴾ فنسب الإرسال إلى نفسه عز وجل بضمير الجمع (أرسلنا).

وقد أطال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مناقشة هذا الموضوع في كتابه العظيم «الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح»، وذلك في معرض الجواب عن دعوى من يقول إن الحواريين أصحاب عيسى عليه السلام كانوا من الرسل أو من الأنبياء، وبعضهم يستدل بهذه الآيات في سورة يس، فبين بوجوه كثيرة أن الرسل الثلاثة الوارد ذكرهم في سورة يس هم رسل الله أرسلوا إلى تلك القرية قبل بعث المسيح عليه السلام.

القول الثانى:

أنهم رسل المسيح عيسى بن مريم، بعثهم إلى مدينة «أنطاكية»، واعتمده كثير من المفسرين، وقدموه في تفسيرهم للآيات، حيث روى الطبري بإسناده: «ذكر لنا أن عيسى ابن مريم بعث رجلين من الحواريين إلى أنطاكية (مدينة بالروم) فكذبوهما، فأعزَّهما بثالث»، ودليل هذا القول هـو النقل عن قتادة فقط، وإلا فليس في سياق القصة في القرآن الكريم تصريح ولا تلميح بذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

بعضهم يقول: إن المسيح أرسلهم في حياته، لكن المعروف عند النصارى أن أهل أنطاكية آمنوا بالحواريين واتبعوهم، لم يُملِك اللهُ أهل أنطاكية، والقرآن يدل على أن الله أهلك قومَ هذا الرجل الذي آمن بالرسل.

وأيضا فالنصارى يقولون: إنها جاؤوا إلى أهل أنطاكية بعد رفع المسيح، وأن الذين جاؤوا كانوا اثنين لم يكن لهما ثالث، قيل: أحدهما شمعون، والآخر بولص، ويقولون: إن أهل أنطاكية آمنوا بهم، ولا يذكرون حبيب النجار، ولا مجيء رجل من أقصى المدينة، فالأمر المنقول عند النصارى أن هؤ لاء المذكورين في القرآن ليسوا من الحواريين، وهذا أصح القولين عند علماء المسلمين وأئمة المفسرين، وذكروا أن المذكورين في القرآن في سورة يس ليسوا من الحواريين، بل كانوا قبل المسيح، وسموهم بأسماء غير الحواريين، كما ذكر محمد بن إسحاق والله أعلم.

وهـذا القـول هو الأقـرب إلى الصـواب، أن هؤ لاء المرسـلين كانوا رسلًا لله قبل المسيح، وأنهم كانوا قد أرسلوا إلى أنطاكية، وآمن بهم حبيب النجار، فهم كانوا قبل المسيح، ولم تؤمن أهل المدينة بالرسل، بل أهلكهم الله تعـالى كما أخـبر في القرآن، ثم بعد هـذا عُمِّرتْ أنطاكيـة، وكان أهلها مشركـين حتى جاءهم من جاءهم من الحواريـين، فآمنوا بالمسيح على أيديهم، ودخلوا دين المسيح والله أعلم.

ويقال إن أنطاكية أول المدائن الكبار التي آمنت بالمسيح - عليه السلام - وذلك بعد رفعه إلى السهاء والله أعلم.

١٥ - المجوس

(لم يُذكر في القرآن الكريم أسماء لأنبياء لهم)

ورد ذِكْرُ المجوس في القرآن الكريم في سورة الحج، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلنَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّبِئِينَ وَٱلنَّصَرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ أَشْرَكُواْ إِنَّ ٱللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدُ ﴾ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدُ ﴾ [الحج: ١٧].

(المجوس) لفظ يطلق على أتباع الديانة «الزرادشتية»، وهي مأخوذة

من كلمة (مكوس) من اللغة الفارسية القديمة، وهي عقيدة وثنية تقول بإله ين اثنين، أحدهما إله للخير والآخر إله للشر، وبينها صراع دائم إلى قيام الساعة، وقيل: بل هم عبدة النار، وينحدرون من مملكة قديمة كانت تقع في شهال إيران، وهم ليسوا بأهل كتاب، وهو ما عليه أغلب علماء السلف، وإنها كانوا يعاملون معاملة أهل الكتاب في ما يتعلق بالجزية فقط، وثمة مَن قال: إنهم من أهل الكتاب، ولكنهم بدلوا وحرَّ فوا كتابهم، واستدلوا بها ورد في صحيح البخاري أن النبي عليه قال: «سُنُوا بهم سُنة أهل الكتاب».

و (الزرادشتة) ديانة فارسية قديمة، أسسها شخص يُدعى (زرادشت) الفارسي الأصل الذي عاش في القرن السادس قبل الميلاد، ويقال: إنه نبيُّهم، ولا يعرَف عنه إلا قليل، وقيل: إن (زرادشت) تنبأ بظهور سيدنا محمد عليه وقد أصبحت الزرادشتية الديانة الرسمية لإيران في العهد الساساني في القرن الثالث الميلادي، ولكن بعد دخول الإسلام بلاد فارس دخل فيه معظم أهل إيران، ولم يبقَ من الزرادشتية إلا نفر قليل هاجر بعضهم إلى بلاد الهند.

وقد اختُلف فيهم، هل هم من أهل الكتاب، أم من الوثنين، أم من عبدة النار، وهم على عدة فرق أم لا؟ وهناك بعض السلف يوافق المجوس على نبيّهم (زرادشت) والكتاب الذي أنزل الله عليه والذي حُرِّف فيها بعد، ولكن انتسخ دينهم كها هو دين اليهود والنصارى بعد ظهور سيدنا محمد عليه والله أعلم.

١٦ - الصَابئين

(لم يُذكّر في القرآن الكريم أسهاء لأنبياء لهم)

لقد ورد ذكر الصابئة في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع:

- ١. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَدَىٰ وَٱلصَّبِعِينَ مَنْ
 ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْمُوْمِ ٱلْآخِرِ وَعَمِلَ صَلِحًا فَلَهُمْ أَجُرُهُمُ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خُوفُ
 عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢].
- ٢. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّبِئِينَ وَٱلنَّصَدَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ ٱشْرَكُواْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ مَ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [الحج:١٧].
- ٣. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّابِعُونَ وَٱلتَّصَرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَوْمِ ٱلْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَغْزَنُونَ ﴾ [المائدة: ٦٩].

والصابئة جمع صابئ، أي: الخارج من دين إلى آخر...

وقد اختلف الناس فيهم اختلافًا كثيرًا، فمنهم من قال: إنهم صنف من النصارى، ومنهم من قال: إنهم قوم بين اليهود والمجوس ليس لهم دين، وآخرون قالوا: إنهم قوم يعبدون الملائكة، وآخرون قالوا: إنهم موحدون يؤمنون بالله واليوم الآخر، لأنه يفهم من الآية ١٧ في سورة الحج أنهم قد يكونوا ليس من المشركين والآية ٦٩ من سورة المائدة ساوتهم بالذين آمنوا والله أعلم.

والصائبة (يلقبون أيضًا بالمندائية) قيل: إنهم أمة قديمة موجودة قبل اليهود والنصارى، وفيهم السعيد والشَّقي، وكانت (حَرَّان) في العراق دار مملكة هؤلاء قبل المسيح عليه السلام، وجملة أمْرِهم أنهم لا يكذّبون الأنبياء، ولا يُوجِبون اتّباعهم، وهم يُقرُّون أن للعالم صانعًا مدبّرًا حكيمًا منزَّهًا عن مماثلة المصنوعات (وله أسهاء وصفات حسنى)، ويقول أكثرهم: إن الوصول إلى جلاله لا بد أن يكون عن طريق وسيط من الروحانين الأطهار المقدسين، ثم ذكر أنهم يعبدون هذه الوسائط ويتقربون إليها

وبهذا يكون قد أشركوا، وقد كانوا منتشرين في بلاد الرافدين وفلسطين، ولا يـزال بعـض من أتباعها موجودين في العـراق، كما أن هناك صابئة في إقليـم الأحواز في إيـران إلى الآن ويطلـق عليهم في اللهجـة العراقية: «الصبّة»، ومع ذلك فلهم كتب يزعمون أن الله تعالى أنزلها على شـيت بن آدم، والكثيرون منهم يتبعون سـيدنا يحيى بن زكريا على وجه الخصوص، وهو نبيُّ عندهم، والله أعلم.

ثانيًا: أشهر النساء الصالحات اللاتي ورد ذِكْرُهنَّ في القرآن الكريم

اختلفت آراء على الدين حول قَصْرِ الله سبحانه وتعالى الرسالة والنبوة على الرجال بالدعوة وحرمانِ المرأة من ذلك، فقليل منهم من قال: إن هناك نبياتٍ من النساء، وجمهور العلماء نفوا ذلك، مؤكّدين أنه لا يجوز أن تكون المرأة نبية أو من الرسل. ليس انتقاصاً منها بل لطبيعتها ودورها في الحياة الذي لا يقل أهمية على دور الأنبياء في الارشاد والتربية.

وقد يؤذى النبيُّ، وقد يضطهد ويهاجر، وهذا مما لا تطيقه المرأة و لا تتحمله؛ لأن طبيعتها تسكن إلى الاستقرار، ولابد من توافر القوة البدنية واللسانية والقلبية في النبي لمواجهة الخصوم والمكذبين وجدالهم، وقد

يسمع النبي ما لا تطيقه الجبال، لكن من قالوا: إن هناك نبيات سيدات استندوا بقول عند تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّر مُوسَى أَنَّ أَرْضِعِيهُ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ استندوا بقول عند تعالى عن السيدة فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِ وَلا تَحَرَّفِ ﴾ [القصص: ٧]، وقوله تعالى عن السيدة مريم: ﴿ فَأُ تَخَذَتُ مِن دُونِهِمْ جِحَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنا فَتَمَثَلَ لَهَا بَشَرًا سُويًا ﴾ [مريم: ١٧]، فهذا دليل على أن أم موسى والسيدة مريم بنت عمران من الأنبياء، وليستا من الرسل.

وفى إطار الجدل حول نبوة النساء من عدمه يقول الدكتور يحيى إساعيل أمين عام جبهة علماء الأزهر وأستاذ الحديث بجامعة الأزهر: إن هناك أنبياء سيدات وليسوا رسلًا، لقوله تعالى في الآية السابقة، فهذا دليل على أن أم موسى ومريم بنة عمران من الأنبياء وليستا من الرسل... والله أعلم.

وأضاف أستاذ الحديث بالأزهر: إن الرسول مكلف برسالة، وهناك فرق بين الأنبياء والرسل، فالرسول مكلف برسالة من خلالها يتنقل ويُحاجِجُ ويجاهد ويقود الجيش، مشيرًا إلى أن الرسول من شروطه أن يكون ذكرًا، ورسالته قيادة وعبء ورسالة وقيادة جيوش.

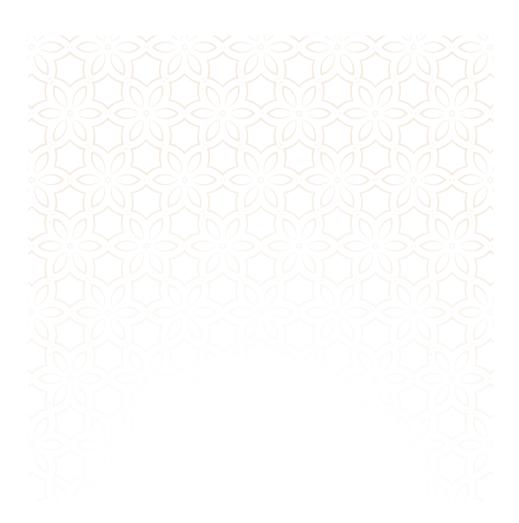
والاختلاف كان في تفسير كلمة «الوحي» ومشتقاتها، فالوحي في اللغة: هو الإعلام السريع الخفي، والإلهام الفطري، وهو المقصود في الآية، وهذا لا يدلُّ على النبوّة، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْمَوَارِبِّنَ أَنْ ءَامِنُواْ فِي وَبِرَسُولِي قَالُواْ ءَامَنّا وَاشْهَدْ بِأَنْنَا مُسْلِمُونَ ﴾ [المائدة: المحواريون هؤ لاء ليسوا أنبياء وإنها ألهمهم الله بها أراده منهم كها ألهم أم موسى والسيدة مريم.

ويطلق الوحي أيضًا على الإلهام الغريزي للحيوان كالوحي إلى النحل، قال الله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلغَّلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلِلْبَالِ بُيُوتًا ﴾ النحل: ٨٦]، وكذلك قد يكون وحى الله إلى أم موسى إنها وقع منامًا، وهذا

يقع لغير الأنبياء، وعلى هذا فلا دلالة في الآية على نبوَّة أم موسى.

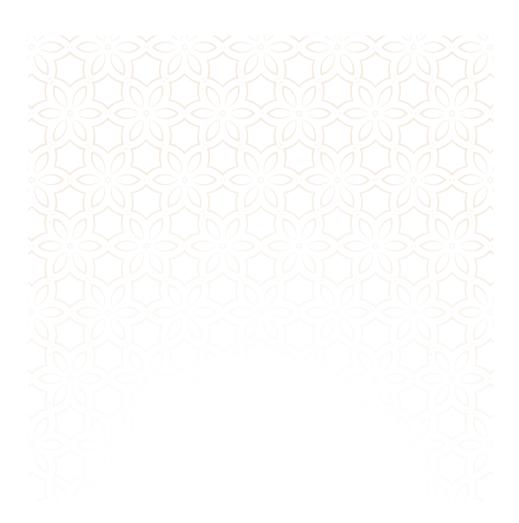
وأما السيدة مريم في قوله تعالى: ﴿ فَٱ تَخَذَتُ مِن دُونِهِمْ حِجَابَافَأَرُسَلْنَا وَاللّهَا رُوحَنَا فَتَمَثّلَ لَهَا بَشَرَاسَوِيًا ﴿ ﴾ قَالَتَ إِنّ أَعُوذُ بِالرّحَمُنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّا ﴿ اللّهَ قَلَ إِنَّكُمْ اَنُومِكُ وَبِي لِأَهْبَ لَكِ غُلْمَا زَكِيًا ﴾ [مريم]، فإنه ليس كل من خاطبته الملائكة فهو نبي، فقد كلمت الملائكة غير الأنبياء، بدليل الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، عَن النّبِيّ عَيْهُ: ﴿ إِنَّ رَجُ لِا أَنَّ اللّهُ فَي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ الله لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ [طريقه] ﴿ اللّهُ اللّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ [طريقه] مَلكًا، فَلَمّ اللّهُ عَلَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي في هَذِهِ الْقَرْيَةِ؟ قَالَ: هَلْ لَكُ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَخْبَتُهُ فِي الله عَزْ وَجَلّ، هَلْ لَكُ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَخْبَتُهُ فِيهِ الله عَزْ وَجَلّ، هَلْ لَكُ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَخْبَتُهُ فِيهِ الله عَزْ وَجَلّ، قَالَ: قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ الله وَإِلَيْكَ بِأَنَّ الله قَدْ أَحَبّكَ كَمَا أَحْبَتُهُ فِيهِ». والله أعلم. والله أعلى قَالَ: قَالَ: فَإِنِي رَسُولُ الله وَإِلَيْكَ بِأَنَّ الله قَدْ أَحَبّكَ كَمَا أَحْبَتُهُ فِيهِ». والله أعلم.

وقد جاء عن الرسول على أنه قال: «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكُمُلْ مِنَ النِّسَاءِ: إِلَّا آسِيَا بنت مزاحم، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةً عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» [رواه البخاري]، (والثريد هو من الخبر ومرق اللحم) وفي رواية أخرى ذكر معهن «السيدة خديجة بنت خويلد -زوجته الأولى- والسيدة فاطمة بنت محمد -ابنته الصغرى-». وآسيا بن مزاحم هي امرأة فرعون التي تلقت سيدنا موسى من اليم (نهر النيل) وأسندت رضاعته لأمه وآمنت به نبياً ورسو لا (وكانت ذات نسب وجمال من بني اسرائيل) وكان هذا الزواج هو الاختبار الذي نجحت فيه بجدارة واستحقت عليه لقب احدى سيدات أهل الجنة وكان فرعون قد عذبها لتتراجع عن هذا الإيهان إلا أن ذلك لم يحدث فقد خلد الله مقولتها في القرآن بقوله تعالى أنها قالت: ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ وَنِجَيْ مِن أَلْقَوْمِ ٱلظّلِمِينَ ﴾ [التحريم: ١١]، وفاضت روحها الطاهرة وهي على الإيمان.



الجزء الرابع

أشهر أنبياء ورسل أهل الكتاب (اليهود والنصارى – المسيحيين) الذين لم يذكروا في القرآن الكريم



قبل ذكر الأنبياء والرسل الذين أرسلهم الله تعالى لأهل الكتاب والذين لم يذكروا في القرآن الكريم نود التعريف بالديانتين السهاويتين اليهودية والمسيحية وأهم كتبهم وفِرَقِهم وهم:

أولًا: الديانة اليهودية:

* تعريفها:

هي المِلة التي يدين بها اليهود، وسُمُّوا يهودًا نسبة إلى (يهوذا) بن يعقوب (وهو ليس بنبي) الذي ينتمي إليه بنو إسرائيل (يعقوب عليه السلام) الذين بُعث فيهم موسى عليه السلام، فقلَبت العربُ الذال دالًا، وقيل: نسبة إلى الهود، وهو التوبة والرجوع كها في قول موسى لربه: ﴿إِنَّا هُدُنَا الله الله ولا الله وقيل بعد. وكانوا يُعرَفون في عهد موسى ببني إسرائيل، ثم أطلق عليهم اليهود فيها بعد. ويؤمن المسلمون أن الله أرسل الكثير من الرسل والأنبياء على اليهود (بني إسرائيل) وقد ذكر منهم بالاسم (١٣) نبيًا ورسولًا فقط كها ذكر في الجزء الثالث. بخلاف سيدنا عيسى عليه السلام، كها لا يعتبر سيدنا إبراهيم من وجهة نظر المسلمين نبيًّا لبني إسرائيل؛ لقول الله تعالى: ﴿ مَاكَانَ إِبْرَهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا الله يَعْمَانَ مِنَ المُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧].

* كتبهم:

- العهد القديم: وهو مقدس عند اليهود والنصارى؛ إذ إنه سجل فيه شعر ونشر وحِكم وأمثال وقصص وأساطير وفلسفة وتشريع وغزل ورثاء، وينقسم إلى قسمين:

١ - التوراة: وفيه خمسة أسفار: التكوين أو الخلق - الخروج - اللاوين
 (الأخبار) - العدد - التثنية، ويطلق عليهم أسفار موسى.

٢- أسفار الأنبياء، وهي نوعان:

* أسفار الأنبياء المتقدمين: يشوع - القضاة - صموئيل

الأول - صموئيل الثاني - الملوك الأول - الملوك الثاني.

* أسفار الأنبياء المتأخرين: أشعيا - إرميا - حزقيال - هوشع - يو ئيل - عاموس - عوبديا - يونان - ميخا - ناحوم - حبقوق- صفنيا-حجّى - زكريا - ملاخي.

- الكتابات: الكتابات العظيمة: المزامير (الزبور) التي أنزلت على داود- الأمثال (أمثال سليهان) أيوب.
- المجلات الخمس: نشيد الإنشاد راعوث المراثي الجامعة أستير.
- الكتب: دانيال عزرا نحميا أخبار الأيام الأول، أخبار الأيام الثاني.
- التلمود: هو روايات شفوية تناقلها الحاخامات حتى جمعها الحاخام يوضاس في كتاب أسهاه (المشنا)، أي: الشريعة المكررة لها في توراة موسى كالإيضاح والتفسير، وقد أتم حَبْرُهم المسمى يهوذا سنة ٢١٦م تدوين زيادات وروايات شفوية في كتاب سمي (جمارا)، ومن المشنا والجهارا يتكون (التلمود). ويحتل التلمود عند اليهود منزلة مهمة جدًّا تزيد على منزلة التوراة نفسها.

* فرق اليهود الرئيسة:

يبلغ عدد اليهود في العالم كله (حتى تاريخ إصدار الكتاب) حوالي عشرين مليون نسمة، أشهرهم:

- الاشكينار: (يهود أوروبا الشرقية).
- السفرديم: (يهود إسبانيا والبرتغال).

ومنهم: المزراحيون (اليهود الشرقيون)، والحسيديم (حركة روحانية اجتهاعية نشأت في شرق أوروبا)، والسامرة، وغيرهم كثير، وهم يختلفون في عقائدهم وطقوسهم. في الكثير من أمورهم وبعضهم لا يؤمنون بالعودة إلى فلسطين؛ لأن الله تعالى قد كتب عليهم الانتشار في الأرض، لأنهم خالفوا أوامره.

واليهود كتابيون موحدون، وهذا هو الأصل، لكنهم خالفوا شرع الله فاتجهوا إلى التعدد والتجسيم، مما أدى إلى كثرة الأنبياء فيهم لردهم إلى جادة الطريق.

لقد كان بنو إسرائيل أكثر الناس ذكرًا في القرآن؛ لأنهم أكثر الخلائق مكرًا بحَمَلَة الحق، وأشدهم إعراضًا عن الوحى: ﴿ كُلُّمَا جَاءَهُمْ رَسُولُ ا بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُتُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٠]، وهم أسوَد الأمم تاريخًا في سفك دماء الأنبياء: ﴿وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنْبِيكَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ [آل عمران: ١٨١]، وهم أكثر الأقوام خيانة للعهود: ﴿أَوَكُلُّمَا عَلَهَدُواْ عَهُدًا نَّبَذَهُ وَيِقُ مِّنْهُم ﴾ [البقرة: ١٠٠]، وهم أشد الشعوب جراءة على الله -تعالى-: ﴿ أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [النساء: ١٥٣]، ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحُنُ أَغْنِيَآهُ ﴾ [آل عمران: ١٨١]، وهم أكثر أهل الكتاب تعرضوا للعن أنبيائهم: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ بَغِي إِسْرَتِهِ يلَ عَلَى لِسَكَانِ دَاوُردَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة: ٧٨]، وهم أرغب بني الإنسان في إشعال الفتن والحروب ﴿كُلُّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأُهَا ٱللَّهُ وَيَسْعَونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ [المائدة: ٦٤]؛ لقد مارسوا ذلك رغم المذلة التي ضرب الله -تعالى- عليهم ﴿ ضُرِبَتَ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيِّنَ مَا ثُقِفُواً ﴾ [آل عمران: ١١٢]، وحاكوا الفتن والمكر رغم أنهم أجبن الناس وأحرصهم على الحياة وأكثرهم إخلادًا إلى الأرض

﴿لَا يُقَانِلُونَكُمُ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى تُحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَلَةٍ جُدُرٍ ﴾ [الحشر: ١٤]، ﴿ وَلَنَجِدَنَّهُمْ أَحْرَكَ النَّاسِ عَلَى حَيْوَةٍ ﴾ [البقرة: ٤٦]. تلك ملتهم وذلك ديدنهم لا يحيدون عنه؛ بل يتوارثون عبر أجيالهم هذه الأحقاد الغائرة والعداوات الراسخة: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَوَةً لِلّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالْعَداون المسلمين ويحيكون وَالْدِينَ أَشَرَكُوا ﴾ [المائدة: ٨٢]. وهم بمعظمهم يعادون المسلمين ويحيكون لهم الدسائس.

وتحقيقًا من الله -تعالى - لوعده لبني إسرائيل بالتمكين من الإفساد في الأرض والتمكين من الاستعلاء والاستكبار سخّر لهم عونًا ومددًا من الناس فاقتادوا العالم ومسكوا قوَّته بأيديهم، وسنخّروا إمكاناته لْمَارِجِمِ: ﴿ لَنُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَنَعَلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٤]، واحتلوا فلسطين وشردوا أهلها لكن وعيد الله -تعالى- لهم لا يتخلف: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ [الأعراف: ١٦٧]؛ فكلم صدر منهم إفساد جسَّدوا به جبلَّتهم الفاسدة جاءت العقوبة من الله جزاءً و فاقًا: ﴿ وَإِنْ عُدَّتُمْ عُدُنَا ﴾ [الإسراء: ٨]. إن غطر سة اليهو د وعيثهم في الأرض قدر مقدور؛ سواء كانت مرَّتا الإفساد المذكورتان في هذه الآية قد تحققتا، أو تحققت إحداهما والثانية هي التي ما نزال نعيشه اليوم أو لا تزال في رحم الغيب، فإن هذه الآية قد تضمنت إشارة واضحة لقابلية اليهو د لمعاودة الإفساد مرة بعد مرة كلم وجدوا فرصة سانحة لذلك؛ لما اتصفوا به من سجايا الإفساد الجبلية؛ ذلك أنهم جمعوا من ذميم الصفات وقبيح الأفعال ورذيل الخلال ما لم يضاههم فيه أحد، فضربوا أبشع الأمثلة في اعوجاج الطبائع وخبث النوايا، ورغم بشاعة وشناعة ما نُعتُوا به فإنهم لن يأتوا بأفظع من إيذائهم الله -تعالى- وكفرهم به، وقتلهم لأنبيائه، وتحريفهم لكتبه، ونقضهم لعهوده. ولكن الله تعالى يمهل ولا يهمل لقوله تعالى: ﴿ وَإِن مِن قَرْبَةٍ إِلَّا نَعَنُ مُهَلِكُوهَا قَبَلَ يَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ اَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي ٱلْكِئْبِ مَسْطُورًا ﴾ [الاسراء: ٥٨] أي أن الحضارات والمدنيات إذا طغت وتجبرت في الأرض فإن الله تعالى مهلكها ومعذبها لا محالة في الدنيا وفي الآخرة.

ثانيًا: الديانة النصرانية (المسيحية):

* تعريفها:

- تطلق النصرانية (المسيحية) على الدين المنزل من الله تعالى على المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، وكتابها (الإنجيل).

- وأتباعها يقال لهم: «النصارى»، نسبة إلى بلدة الناصرة من أرض فلسطين، التي وُلد فيها السيد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، أو «المسيحيون»، نسبة إلى السيد المسيح عيسى عليه السلام.

* أصلها:

جاءت مكملة لرسالة موسى عليه السلام، متممة لما جاء في التوراة من تعاليم، موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى عبادة الله تعالى خالق الكون وحده والتهذيب الوجداني والرقي العاطفي والنفسي، لكنها سرعان ما فقدت أصولها مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها، حيث ابتعدت كثيرًا عن صورتها الساوية الأولى؛ لامتزاجها بمعتقدات و فلسفات و ثنية.

كتبها وأناجيلها:

- العهد القديم: وهو التوراة الذي يعدُّ أصلًا للديانة النصرانية.
- العهد الجديد: أي الإنجيل، والأناجيل المعتمدة التي اعترفت بها الكنائس في القرن الثالث الميلادي أربعة وهي:

أ. إنجيل مَتَّى، أحدِ التلاميذ الاثنى عشر.

ب. إنجيل مرقص: نشط في الدعوة النصرانية.

ت. إنجيل لوقا: طبيب أو مصوّر من أصل يهودي.

ث. إنجيل يوحنا: وهو حواري ابن صياد، انفر د بالقول بالتثليث وبألوهية المسيح في ذلك الوقت المبكر من تاريخ النصر انية.

يلاحظ على الأناجيل الأربعة السابقة أنها لم تكن من إملاء السيد المسيح عليه السلام مباشرة، وأن كاتبيها ليسوا على مستوى من الأهلية ليكونوا علماء دين، كما أن أصولها ضائعة ولا تحمل أقل ما توجبه شروط الرواية التي يستلزمها كتاب ديني سماوي، والله أعلم.

وثمة إنجيل خامس اسمه إنجيل (برنابا)، وهو أحد رسل السيد المسيح عليه السلام، ولم تعترف به الكنيسة المسيحية؛ لأنه ينفي ألوهية المسيح، فضلًا عن أنه ذكر بأن المسيح بشر برسول اسمه أحمد، وقد بررت الكنيسة ذلك الرفض بأنه عملٌ ملفَّقُ لوجود الكثير من الأخطاء التاريخية فيه، وأنه كتب في وقت متأخر، والله أعلم.

الفِرَق النصر انية (المسيحية) الرئيسة:

الأولى: الكاثوليك: وهم أتباع الكنيسة الكاثوليكية العامة، وهي أكبر طوائف النصارى، ومركزها الفاتيكان بإيطاليا، وينتشر أكثر أتباعها في أوروبا.

الثانية: الأرثوذوكس: وهم أتباع الكنيسة الأرثوذوكسية، وهي كنيسة الروم الشرقية، ومركزها الأصلي قديمًا القسطنطينية (والآن في روسيا)، وأكثر أتباعها من شمال وغرب آسيا وشرق أوروبا وبلاد الشام،

ومنهم أقباط مصر والحبشة.

الثالثة: البروتستانت: ويتبعون الكنيسة البروتستانتية التي أسسها مارتن لوثر في القرن السادس عشر الميلادي، وأكثر أتباعها في أوروبا وأمريكا الشالية.

وهم يختلفون في عقائدهم وطقوسهم، وقد حارب بعضهم بعضاً في فترات من التاريخ حتى القرن العشرين ميلادي.

ويبلغ عدد المسيحين في العالم اليوم حوالي ١,١ مليار نسمة وهي الديانة السماوية الأولى عدداً في العالم، يليها الديانة الإسلامية التي يدين بها حوالي ٦, ١ مليار نسمة، ومنذ أن ظهر دين الإسلام وأهل الكتاب (اليهود والنصاري) يكيدون لهذا الدين ولنبيِّه، وقد أخبر الله تعالى عن ذلك: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَائِلُونَكُمُ حَتَّى يُرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِن ٱسْتَطَاعُواْ ﴾ [البقرة: ٢١٧]. وفي آية أخرى قال: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنَ أَهُلِ ٱلْكِنَبِ لَقِ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ [البقرة: ١٠٩]. وقد حاول المسيحيون الأوروبيون بعد أن قويت شوكتهم أن يردوا المسلمين عن دينهم ففي الماضي قاموا بحرب المسلمين وغزوهم في بلادهم، وما الحروب الصليبية عنا ببعيد (١١٠٠م. - ١٥٠٠م.) واحتلالهم لبيت المقدس وبلاد الشام ومصر وبلاد آخرى وكذلك تمكنوا من طرد والفتك بالمسلمين وتنصير بعضهم في الأندلس (جنوب أسبانيا حالياً) كلياً في القرن الخامس عشر ميلادي. و قد احترمت المسيحية المنتصرة اتفاقاتها مع المسلمين لفترة وجيزة، ثم باشرت عملية القضاء على المسلمين وحضاراتهم وثقافتهم بفرض اللغة الأجنبية وتغيير اللباس وغيرها من العادات والتقاليد، حتى إنهم تحالفوا مع اليهود أيضًا في بداية

القرن العشرين في محاربة المسلمين بشتى الطرق، وقد سلكوا عدة سبل منها:

- ١. الاستشراق.
- ٢. الاحتلال العسكري.
 - ٣. التنصير والتبشير.

وقد التقت مصالح المسيحيين الغربيين (في العصر الحديث) في أوروبا وأمريكا مع مصالح اليهود فتحالفوا معهم، وقد تبنى بعضهم (ما يعرف بالصهاينة) فكرة وجود إسرائيل على أنها تحقيق لنبوءات الكتاب المقدس، وعلامة على قرب عودة المسيح عليه السلام إلى الأرض ثانية (وهم متفقون مع المسلمين في قضية عودة السيد المسيح عليه السلام إلا اليهود). ولعلنا نجد من ثهار ذلك ما تقوم به بعض الدول الغربية من حماية لمصالح اليهود الذين يزعمون أنهم يريدون أن يبنوا هيكل سليهان مكان المسجد الأقصى في القدس تمهيدًا لما يسمونه معركة هرمجدون وتكون في فلسطين وفقًا لأحد التفاسير المسيحية وهناك حوالي ٨٥ مليون أمريكي فلسطين وفقًا لأحد التفاسير المسيحية وهناك حوالي ٨٥ مليون أمريكي

والحق يقال أن النصارى (المسيحيين) الموجودين في بلاد المسلمين هم إخوة متحابون لهم ومتجانسون معهم ومتساوون في الحقوق والواجبات ويعيشون بسلام ويحاربون معهم في الذود عن بلادهم ولا يوافقون على ما فعله اليهود من اغتصاب فلسطين العربية ويرفضون ما تفعله بعض الدول الغربية والشرقية من محاولات التفرقة بينهم وبين المسلمين ومن دعمهم لليهود الاسرائليين على وجه الخصوص ونسأل الله السلامة.

ثالثًا: أشهر الأنبياء الذين لم يُذكروا في القرآن الكريم وذكروا في العهد القديم (التوراة) والعهد الجديد (الإنجيل):

إِنْ مَا وَرِد فِي بِعض كتب التفسير عندنا (نحن المسلمين) مأخوذ عن بني إسرائيل، ووان تصديق بني إسرائيل، ووانبي على أَذِنَ بالتحديث عن بني إسرائيل، دون تصديق أو تكذيب، كما في قوله عَيْكِيْ : «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبُوّا أُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» [أخرجه البخاري]، وكما في قوله عَيْكِيْ : «إِذَا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَلاَ تُصَدِّقُوهُمْ وَلاَ تُكَذِّبُوهُمْ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلاً وَقُولُوا آمَنَا بِالله وكتُبُهِ وَرُسُلِه، فَإِنْ كَانَ حَقًّا لَمْ تُكذِّبُوهُمْ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلاً لَمْ تُصَدِّقُوهُمْ اللهُ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، فَإِنْ كَانَ حَقًّا لَمْ تُكذِّبُوهُمْ ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلاً لَمْ تُصَدِّقُوهُمْ » [أخرجه أبو داود في سننه].

قال الخطابي في «معالم السنن»: «ليس معناه إباحة الكذب في أخبار بني إسرائيل ورفع الحرج عمَّن نقل عنهم الكذب، ولكن معناه الرخصة في الحديث عنهم، على معنى البلاغ، وإن لم يتحقق صحة ذلك بنقل الإسناد، وذلك لأنه أمرٌ قد تعذر في أخبارهم؛ لبُعد المسافة، وطول المدة، ووقوع الفترة بين زماني النبوة».

ومن أشهر الأنبياء المذكورين في كتبهم:

أ. من ذكر في الجزء الثالث من هذا الكتاب وهم:

- ١. شيث ابن آدم (لم يذكر في القرآن الكريم).
- ٢. يوشع بن نون (ذكر كفتي سيدنا موسى عليه السلام).
- ٣. صمويل (لم يذكر اسمه إنها ذكر كنبي في أيام الملك طالوت).
 - ٤. عزرا (عزيز) (ذكر في القرآن إنها ليس كنبي).

ب. من لم يذكر في القرآن الكريم وهم:

٥. أشعيا.

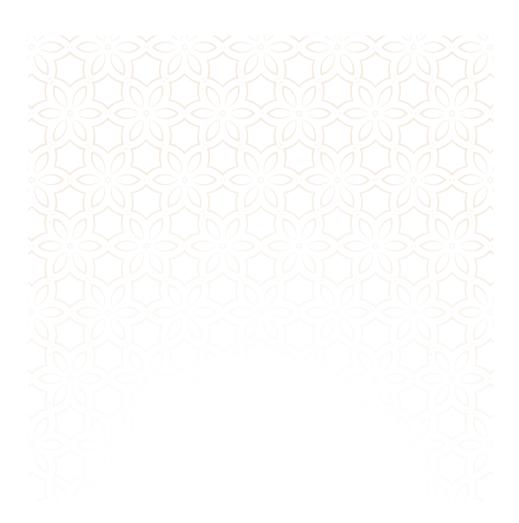
٦. دانيال.

٧. إرميا.

٨. حزقيال.

الأنبياء والرسل الذين لم يذكروا في القرآن الكريم

اليهودية			أسماء الأنبياء والرسل
-	شیت	-	۱ . شیت
يوشع بن نون	يوشع بن نون	فتی سیدنا موسی	۲. يوشع بن نون
شمويل	صموئيل	نبي في أيام طالوت	۳. صموئيل
عزرا	عزرا	عزير، لم يذكر كنبي	٤. عزير
أشعيا	أشعيا	-	٥. أشعيا
جرميا	جرميا	-	۲ . دانیال
دانيال	دانيال	-	۷. إرميا
حزقيال	حزقيال	-	٨. حزقيال



١. أشعياء

(أشعياء) مشهور ذِكْرُه عند أهل الكتاب كنبي من أنبياء بني إسرائيل (في الفترة بين ۲۰۰ ق.م.)، بل له سفر باسمه فيما يُدعَى بالعهد القديم يسمَّى «سفر أشعيا»، وليس عند المسلمين دليل على «إثبات» نبوة «أشعياء»، أو نفيها.

هذا الاسم ورد ذكره كثيرًا في كتب التفسير، مرة باسم (أشعياء)، ومرة باسم (أشعيا)، وفي كل مرة يذكره المفسرون على أنه من أنبياء بني إسرائيل، بل نقل كثير منهم أنه من الأنبياء الذين قتلهم بنو إسرائيل، كما في «تفسير الطبري» نقلًا عن محمد بن إسحاق، وتفسير ابن عطية «المحرر الوجيز» وابن عاشور، وغيرهم.

ومجرد الورود في الكتب والتراث لا يدل على الثبوت، وكتب التفسير يكثر فيها النقل عن بني إسرائيل؛ ولذا فالذي ينبغي في مثل ذلك التوقف، دون تصديق أو تكذيب، لما يلى:

أولًا: لم يرد في القرآن ولا في السنة النبوية ذكر لنبي بهذا الاسم مطلقًا. ثانيًا: ورد في بعض الآثار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنها ذِكْرٌ لنبي بهذا الاسم، وإسناده ضعيف جدًّا، ولذلك لا يصح نقله عنه.

٢. دانبال

(دانيال) ذكر اسمه في الكتاب المقدس وهو أحد الأنبياء الأربعة الكبار في التراث اليهودي والمسيحي، ويعَدُّ عند ابن كثير نبيًّا، جنبًا إلى جنب مع الأنبياء الآخرين الذين ذكروا في العهد القديم، على الرغم من أنهم لم يرد ذكرهم في القرآن الكريم، وهناك عدد قليل من الأحاديث التي تحمل اسمه والتي تشير إلى الزمن الذي أمضاه في جُبِّ الأسود، والله أعلم.

وقيل: إن دانيال عليه السلام نبي من أنبياء بني إسرائيل ممن لا يُعلم

وقت على اليقين، وقيل: أنه ظهر في بلاد الرافدين بالفترة حوالي ما بين • • ٧ ق.م. و • • ٦ ق.م.، إلا أنه كان في الزمن الذي بعد داود، وكان في الوقت الذي قدم فيه بختنصر إلى بيت المقدس وخرَّبه، وقتل فيه من قتل من بني إسرائيل وسبى من سبى وأحرق التوراة، والله أعلم.

٣. إرميا

يعـدُّ ابن كثير (إرميا) نبيًّا (ويسمى جرميا عند أهـل الكتاب) وولد في أورشليم (في الفترة حوالي ما بين ٦٤٦ ق.م. حتى ٥٨٦ ق.م.)، على الرغـم من أنه لم يرد ذكـره في القرآن في آيات قصـص الأنبياء، ومع ذلك يضع ابن كثير إرميا في القصص النبوي، جنبًا إلى جنب مع الأنبياء الذين ذكـروا في العهد القديم مثل دانيال، حزقيال وأشـعياء، ويعتقد العلماء أن إرميا كان سليل لاوي بن يعقوب، الذي عاش في زمن مضطرب عندما كان هناك العديد من مدّعي النبوة الذين نشروا رسائل كاذبة.

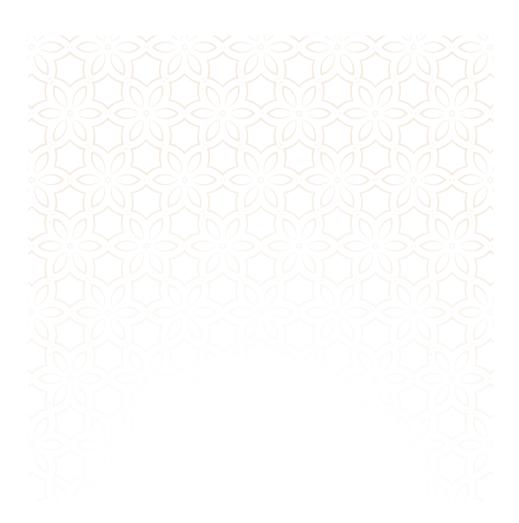
واشتهر أن الصحابة رضي الله عنهم عثروا على قبره، ثم أمرهم عمر بن الخطاب أن يغيبوا قبره خشية أن يتخذه الناس معبدًا أو يشرك بالله عنده، وقيل إن الذي وجدوه كان رجلًا صالحًا، وقيل: إنه قتل رجمًا في مصر، والله أعلم.

٤. حزقيال

وهو نبي مقدس في اليهودية والمسيحية (العهد القديم والعهد الجديد)، وهو كاتب سفر حزقيال في الكتاب المقدس، وسِفْره كان عبارة عن تنبُّؤات بخصوص سقوط القدس بيد البابليين وسقوط الأمم المجاورة، وأيضًا بخصوص عودة اليهود إلى القدس وإعادة بنائهم للهيكل، وتكلم أيضًا عن المسيح، وقيل أنه قد عاش ما بين سنتي ٢٢٢ ق.م و ٥٧٠ ق.م. والله أعلم.

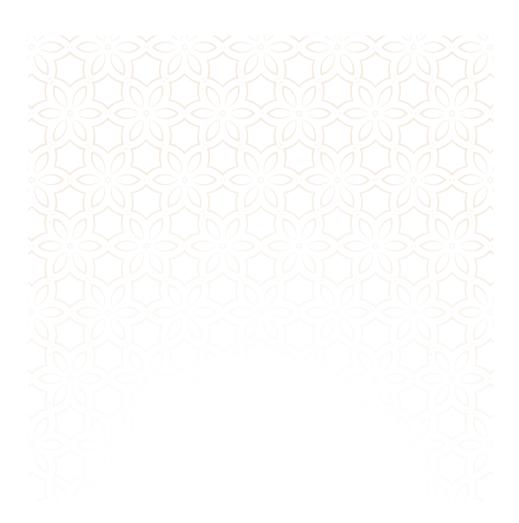
قال ابن إسحاق في تفسير هذه الآية (إستنادًا إلى أقوال أهل الكتاب): «فروا من الوباء فنزلوا بصعيد من الأرض، فقال لهم الله: موتوا، فهاتوا جميعًا، فحظروا عليهم حظيرة (حتى لا تنهشهم الذئاب)، فمضت عليهم دهور طويلة، فمرَّ بهم حزقيل عليه السلام، فوقف عليهم متفكِّرًا، فقيل له: أتحب أن يبعثهم الله وأنت تنظر؟ فقال: نعم. فأمر الله أن يدعو تلك العظام أن تكتسي لحمًا، وأن يتصل العصب بعضه ببعض، فناداهم عن أمر الله له بذلك، فقام القوم أجمعون وكبَّروا تكبيرة رجُل واحد، والله أعلم.

ولم يذكر لنا محمد بن إسحاق مدة لبث حزقيل في بني إسرائيل إلى أن قبضه الله إليه، فلم قبض نسي بنو إسرائيل عهد الله إليهم، وعظمت فيهم الأحداث، وعبدوا الأوثان، وكان في جملة ما يعبدونه من الأصنام صنم يقال له: بَعل، فبعث الله إليهم النبي إلياس (إل ياسين) عليه السلام، والله أعلم.



الجزء الخامس

مَن شاعت أساؤهم من المصلحين المشهورين من مؤسسي الشرائع الوضعية (وزعم أنهم من الأنبياء)



نقل الدكتور مصطفى محمود رحمه الله بعضَ أقوالِ الفلاسفة كسقراط وأفلاطون وأرسطو وغيرهم، إضافة إلى ما نقله من احتماليات أن (كونفيشيوس) قد يكون نبيًّا عاش في الصين... ومن الرسل الذين لم يقصصهم الله على سيدنا محمد كما نصت عليه الآية ١٦٤ من سورة النساء، ولكن هذا تم نَقدُه ورَدُّه من بعض العلماء الثقات من المسلمين، كما يلى:

أوّلًا: إنَّ النبوة والرسالة لا تَثبُتُ لأحدٍ من الناس إلا بنصِّ من القرآن الكريم أو السُّنة النبوية الصحيحة؛ ولذلك لَّا أخبرنا اللهُ تعالى بأسهاء وأخبار جَمْعٍ من أنبيائِه ورُسُله عليهم الصلاة والسلام بيَّن سبحانه بأسهاء وأخبار عدد منهم، قال جلَّ وعلا: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ وَعَلاَ: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ وَعَلاَ: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ وَعَلاَ: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ وَعَلاَ: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ وَعِيمَى وَأَيْوَبَ وَيُونُسَ وَهَرُونَ وَسُلَيْمَنَ وَإِسْمَعِيلَ وَاللَّهُ كُمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ وَعُرُونَ وَسُلَيْمَنَ وَاللَّهُ مَا الله عَلَيْ وَعُرُونَ وَسُلَيْمَنَ وَاللَّهُ مَا الله عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ وَعَادًا فَصَصَّمَتُهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ وَعَادًا مَنْ لَمُ يُذَكِر مِن الأنبياء وأزمانهم إلّا الله سبحانه، قال الله تعالى: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا وَأَصْعَبَ الرّسِ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَالِكَ كَثِيرًا ﴾ [النساء]، فلا يعلم تفصيل مَنْ لَم يُذكر مِن الأنبياء وأزمانهم إلّا الله سبحانه، قال الله تعالى: ﴿ وَعَادًا وَثُمُودَا وَأَصْعَبَ الرّسِ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَالِكَ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٨].

ثانيًا: ما ذكر عن بعض الفلاسفة والمُصْلحين وخصوصًا سقراط وأفلاطون وأرسطو، فإنهم ما كانوا على التوحيد لله جل وعلا، بل كانوا مشركين، أو مُلْحِدين، وإقرارُ الإنسان بوحدانية الله إنها ينفعه إذا خَلَصَ من الشرك؛ ولذا قال سبحانه عن أمثال هؤلاء: ﴿ وَمَا يُؤُمِنُ أَكُرُهُم مِن الشَّرِكُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٦]، وهكذا الأخلاق والحِكم إنها تنفع صاحبَها يوم القيامة إذا صدرت عن موحِّد لله جلَّ شأنه.

ونرى أننا في الحكم على هؤلاء الفلاسفة والمصلحين يجب أن نأخذ في عين الاعتبار أنهم قد يكونون والله أعلم من الموحدين الملهَمين، كما ورد عن ودّ ويغوث ويعوق ونسرا، فقد ألَّوهم وعبدوهم بعد موتهم بسنوات عديدة.

وقياسًا على ذلك فلا يمكننا الجزم بأن هؤلاء المصلحين لم يكونوا أنبياء أو رسلًا، وفي نفس الوقت لم نلحظ وجود أيِّ دليل قويٍّ بأنهم كانوا من الأنبياء، وبالتالي فإننا نأخذ بالأحوط، ولا نقول بأنهم من الأنبياء أو الرسل، بل من المصلحين والفلاسفة فحسب...

وسنذكر نبذة عن أشهر المصلحين وعقائدهم، وسنقسمهم إلى قسمين:

أ. في الحضارات القديمة (التي اندثرت)، وأشهرهم: حمورابي، أخناتون
 (فرعون)، سقراط، أفلاطون، أرسطو.

ب. في الديانات أو الشرائع والعقائد والتعاليم الوضعية، والتي ما زالت قائمة حتى الآن، وأشهرهم: مؤسسو شريعة الهندوس، والبوذيون، والطاويون، والكونفشيوسية، والسيخ.

أ. أسهاء أشهر المصلحين في الحضارات القديمة (التي اندثرت)

١. همورابي

(حمورابي) حكم بابل بين عامَي ١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م وحسب التأريخ المتوسط هو من العموريين، وهو سادس ملوك بابل، وهو أول ملوك الإمبراطورية البابلية، ولقد ورث الحكم من والده (سين موباليت)، وكانت منطقة بلاد الرافدين دُويلاتٍ مُنْقَسمة تتنازع السلطة فيها بينها، فوحدها حمورابي مُكوِّنًا إمبراطورية ضمت كلَّا من العراق والمدن القريبة من بلاد الشام حتى سواحل البحر المتوسط وبلاد عيلام (في إيران حاليًّا) ومناطق أخرى.

وتعود شهرة حمورابي العظيمة إلى التشريعات التي عُرفت باسمه، ودُعيت شريعة حمورابي، وتوَّج بها أعهاله الكبيرة طوال ثلاثة وأربعين عامًا قضاها في حكم بابل، فقد أصدر قانونه في العام الرابع والثلاثين من حكمه، بعد أن استقرت الأحوال في كل البقاع التي دانت لحكمه، وصار من الضروري أن تنظم العلاقات بين مختلف فئات المواطنين، وبين المواطنين والقصر، وأن تحدد حقوق الجميع بها يتلاءم والأعراف السائدة، وينسجم مع التقاليد السامية. وقد دُوِّن النصُّ باللغة البابلية وبخطها المساري على مِسَلَّة من حجر الديوريت الأسود، وهي موجودة في متحف اللوفر بباريس.

وقيل: إن حمورابي كان مؤمنًا، وإنه استند في تشريعاته القانونية (٢٨٢ مادة قانونية) على مبادئ نبيًّ من أنبياء الله عز وجل، بدليل عدم زَعْم حمورابي أنه سَلِيلُ آلهة أو ذو ذات إلهية، إلا أنه وصف نفسه بخليل الآلهة، ويرى باحثون - أبرَزُهم رئيسُ قسم علم الأديان المقارن - المعهد

الإسلامي في بريطانيا - أن حمورابي جاء بعد إبراهيم عليه السلام ب٠٠٣ عام، وليس قبله، وأن تسمية حمورابي تعني (خليل الرب) وليس (خليل الآلهة)، وما شريعة حمورابي إلا نسخة متصرَّف فيها من صُحُفِ النبيِّ إبراهيم عليه السلام؛ ولذا نجدُ التقاربَ بينها وبين التوراة ممكنًا، مع عدم أخذ اليهود أيًّا من القوانين من البابليين، بل هو الشبَهُ الحاصل بين صحف النبي إبراهيم وصحف النبي موسى عليها السلام، وهذا الأمر الذي حاول الكثيرون الالتفاف حوله لأسباب دينية أو سياسية، والله أعلم.

٢. أخناتون (فرعون مصر)

(أخناتون) عُرِف أيضًا قبل العام الخامس من مُلْكِه بـ (امنحوتب الرابع)، كان فرعون من الأسرة الثامنة عشرة، حكم مصر لمدة ١٧ عامًا، وتوفي ربَّما في ١٣٣٦ ق.م أو ١٣٣٤ ق.م، يَشتهِر بتخلِّيهِ عن تعدُّد الآلهة المصرية التقليدية، وإدخالِ عبادة جديدة تركزت على (آتون)، التي توصف أحيانًا بأنها ديانة توحيدية.

بعد أن طرد الملك «أحمس» الهكسوس من مصر وأسس بذلك الأسرة ١٨، وللسيطرة على المنطقة، وللحفاظ على المجال الحيوي للدولة، أو الأمن القومي كانوا يقومون بذلك تحت راية أحد الآلهة واسمه (آمون) –إله الشمس – في الجنوب من البلاد، مما أدى إلى تقوية نفوذ الكهنة، مما أقلق الملوك بشدة، وقرروا اتباع سياسة تقليم الأظافر مع كل رجال الدين؛ لكي يحدث توازن بينهم، وذلك عن طريق تقوية عبادة إله آخر اسمه (رع) في الشمال من البلاد.

واستغلَّ الكهنةُ من كلا الجانبين حالة التخبُّط هذه وشجَّعوها؛ لأنها أكسبتْهُم الكثير من السيطرة والكثير من الأموال، فمِنْ مصلحة الكهنة تعدُّد الآلهة؛ لأن ذلك يعنى تعدّد المعابد، فتزيد المطالبة بإرضاء الآلهة... وتفاقم الأمرُ حتى ظهور (امنحوتب الرابع)، فلما أراد توحيد العبادة رفض الكهنةُ من الطرفين، عليه اضطر (امنحوتب الرابع) نقل مقرِّ الحكم من طيبة إلى مدينته الجديدة (اخيتاتون) في تل العمارنة، وتخلى عن تعدُّد الآلهة المصرية التقليدية، وأدخل ديانة جديدة تركزت على الإله الواحد (أتون) التي توصف بأنها ديانة توحيدية، ولكن فقط خلال فترة حكمه التي دامت حوالي ١٧ سنة، وقد سمي بعدها (امنحوتب الرابع) باسم (أخناتون)، وتزوج بامرأة اسمها (نفرتيتي)، كانت تشاركه الفكر في عبادة الإله (أتون).

وتشير المعلومات إلى أن (أخناتون) كان رجلًا حالمًا مؤمنًا، رأى في الصم اعات الدينية والطائفية خسارة كبيرة للإنسان، وعليه فقد آمن بعقله ووجدانه، ووصل إلى نتيجة مفادها أن بني الإنسان إخوة، وأن كل الأمم والشعوب يجب أن تترابط وتتحالف انطلاقًا من محبة بعضها للبعض، وعبادتها لإله واحد أحد، بدلًا من أن تجتمع عنوة أو قهرًا بالسيطرة العسكرية، وكل تلك الأفكار والرؤى هي مبادئ كلية إنسانية، وإذا نظرنا إليها نظرة دينية فربها نعتبر الناطق بها نبيًّا أو أحد الصالحين، أو على أقل تقدير سنعتبره مُصلحًا ومجددًا دينيًّا مثل (مارتن لوثر) مؤسس المذهب البروتستانتي في أوروبا، أما إذا نظرنا إليها نظرة علمية، فسوف نكون أمام فيلسوف عظيم ارتقى بعقله وفكره، وقفز وتخطى حدود القبلية والعرقية والطائفية، واخترق برؤاه حاجز المألوف، وقرر إصلاح مجتمع الإنسان بتلك الأفكار، وعليه فالجزم بأنه نبيٌّ ونَفْيُ أنه فيلسوفُّ أو العكس هو أمرٌ غير ممكن حاليًّا؛ وذلك لأن القرآن يقول: ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلُنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [غافر:٧٨]، وبالتالي فلسنا على علم بكل الأنبياء، وأيضًا ما وصلنا من معلومات عن أخناتون لا تجزم بأنه كان حقًّا فيلسوفًا ولا نبيًّا، وعليه يظل السؤال مطروحًا

للأجيال القادمة، فربها يكتشفون أدلة وبراهين تثبت أحد الأمرين، والله أعلم.

٣. سقراط

(سقراط) هو فيلسوف وحكيم يوناني (٢٦٩ ق.م - ٣٩٩ ق.م) يعدُّ أحدَ مؤسِّسي الفلسفة الغربية، لم يترك سقراط كتابات، وجُلُّ ما نعرفه عنه مُسْتَقًى من خلال رواياتِ تلامذته عنه، ومِن بين ما تبقَّى لنا من العصور القديمة، تعتبر حوارات (أفلاطون) من أكثر الروايات شموليةً وإلمامًا بشخصية (سقراط)، وقد أصبح (سقراط) مشهورًا بإسهاماته في مجال علم الأخلاق، وإليه تنسب مفاهيم السخرية السقراطية والمنهج السقراطي، ولا يزال المنهج الأخير مستخدمًا في مجال واسع من النقاشات، كما أنه نوع من (البيداغو جيا علم التربية) التي بحسبها تطرح مجموعة من الأسئلة ليس بهدف الحصول على إجابات فردية فحسب، وإنها كوسيلة لتشجيع الفهم العميق للموضوع المطروح.

إن (سقراط) الذي وصفه أفلاطون هو مَن قام بإسهامات مهمة وخالدة لمجالات المعرفة والمنطق، وقد ظل تأثير أفكاره وأسلوبه قويًا حيث صارت أساسًا للكثير من أعمال الفلسفة الغربية التي جاءت بعد ذلك.

سقراط يذكر أحيانًا على أنه أكثر الرجال حكمة في العالم القديم، فبَعد أن عمل في الفن وقتًا قصيرًا تحول إلى الفلسفة، وثبتت من فوره شهرته كمفكر على جانب كبير من الأصالة والإبداع.

وقد ابتدع طريقة للتحقيق والتعليم هي سلسلة من الأسئلة تهدف إلى الحصول على تعبير واضح ومتهاسك عن شيء يفترض أنه مفهوم ضمنًا من كل البشر.

وكان دائم السعي وراء الحقيقة، والاهتمام بجَعْل مشاكل الحياة المعقدة أسهل على الفهم، ولتحقيق هذه الغاية كان مضطرًّا إلى مناقشة الكثير من المعتقدات والتقاليد المسلم بها، الأمر الذي أكسبه الكثير من العداوات.

في حياة السياسي الكبير بيريكليس كان سقراط في أمان؛ لأن هذا الرجل كان معجبًا به كثيرًا، ولكن بعد و فاته شرع أعداء سقراط في الضغط عليه لكي يسحب معظم ما قاله، ولكن لم يقبل بذلك، واستمر بالعمل في الخط الذي رسمه، وما كان يعتقد أن الحاجة تدعو إلى مناقشته، وأخيرًا حُكِم عليه بتهمة إفساد الشباب، وحُكم عليه بالموت بتَجَرُّع السُّمِّ، وعلى أقوال جميع العلماء فهو ليس نبيًّا أو رسولًا، والله أعلم.

٤. أفلاطون

(أفلاطون) عاش (٤٢٧ ق.م. - ٣٤٧ ق.) هو ارستوكليس ارستون، فيلسوف يوناني كلاسيكي، رياضي، كاتب لعدد من الحوارات الفلسفية، ويعتبر مؤسِّسًا لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي، معلمه سقراط وتلميذه أرسطو، وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربية والعلوم، كان تلميذًا لسقراط، وتأثر بأفكاره كما تأثر بإعدامه الظالم، وهو ليس نبيًّا أو رسولًا، والله أعلم.

٥. أرسطو

(أرِسْطُو) (٣٨٤ ق.م - ٣٢٢ ق.م) أو أرِسْطُوطَالِيس أو أرسطا طاليس، وهو فيلسوف يوناني، تلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر، وواحد من عظهاء المفكرين، تغطي كتاباته مجالات عدّة، منها الفيزياء والميتافيزيقيا والشعر والمسرح والموسيقا والمنطق والبلاغة واللغويات والسياسة والحكومة والأخلاقيات وعلم الأحياء وعلم الحيوان، وهو واحد من أهم مؤسسي الفلسفة الغربية.

والمعروف عند علماء الإسلام تكفير أرسطو، فقد قال ابن القيم في «إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان»: «وقد حكى أرباب المقالات أن أول من عُرِف عنه القولُ بقِدَم هذا العالم: أرسطو، وكان مشركًا يعبد الأصنام، وله في الإلهيات كلام كله خطأ من أوله إلى آخره وجاء منه بها يسخر منه العقلاء، فقد تعقبه رد عليه من طوائف المسلمين، وفلاسفتهم وأنكرو عليه هذا الكلام، فحقيقة ما كان عليه هذا المعلم وأتباعه: هو الكفر بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله واليوم الآخر، ودَرَجَ على أثره أتباعه من الملاحدة، ممن يتستَّرُ باتباع الرسل».

وأتباعه يعظّمونه فوق ما يُعظّم به الأنبياء السابقون عن عهده، ويرون عَرْضَ ما جاءت به هؤلاء الأنبياء على كلامه، في وافقه منها قبلوه، وما خالفه لم يعبؤوا به شيئًا، ويسمونه: المعلم الأول؛ لأنه أول من وضع لهم التعاليم المنطقية، وبالتالي فهو فيلسوف ومفكّر ملحد لا أكثر ولا أقل، والله أعلم.

ب. أسهاء بعض المؤسسين لأشهر الديانات أو الشرائع (التعاليم) الوضعية، والتي ما زالت قائمة حتى الآن (ويلاحظ أن معظهم من الآسيويين)

١. مؤسِّسُو شريعة الهندوس

تُعدّ الهندوسيّة من الشرائع (الدیانات) القدیمة التي یُقدّرُ عدد أتباعها بأكثر من ملیار شخص، مُعظمُهم في الهند والنیبال وسیرلانكا، واشتُقّت كلمة (هندوسیّة) من الاسم (هِندُو) الذي یعود لأصل فارسیّ، ولكنه لم یُستخدم لوصف هذه الدیانة، بل اعتمد علیه الفُرس فی وصف القبائل التي تعیش خلف نهر السِّنْد، ومن ثَمَّ استُخدِمَ المُصطلح في التعبیر عن العادات الدینیّة للشعب الهندوسی؛ ممّا أدّی إلی تسمیة دیانة الهندوس باسم الهندوسیّة، ولكن اسمها الأصلی هو آریا دهرم، كما أُطلِقَ علیها اسم الهندوکیة.

وتعود أصول وبدايات الهندوسية إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد، فظهرت نتيجة لتركيبة من عدّة ديانات وثقافات وعقائد اندمجت معًا، واهتمّت جميعُها بالحياة الآخرة والقداسة؛ حيث تأثّرت الهندوسية بالعديد من العقائد الدينيّة، ويعتبر «رام» و «كريشنا» من أنبيائهم حسب اعتقادهم، وهي تجمع بين الفارسيّة والكلدانيّة والآراميّة والمصريّة واليونانيّة والإسلام (مؤخّرًا)؛ لذلك لم تمتلك الهندوسيّة كتابًا مُقدّسًا واحدًا، بل اعتمدت على العديد من الكُتب، مثل المهابهاراتا والرامايانا والقيدا.

كانت بداية تاريخ الهندوسيّة مُعتمدةً على عبادة الهندوس للآلهة التي تُمثّل الطبيعة المُحيطة بهم كالشمس والمطر، ومع الوقت صارت مظاهر العبادة هذه تظهر في أشكال متنوعة تجمع العديد من الآلهة معًا، مثل شيڤا

و فيشنو وبراهما، وبناءً على المعتقدات الهندوسيّة تُعدّ معظم الحيوانات مُقدّسة، مثل الأفاعي والقرود والبقر وغيرها.

خلال تعاقب الحِقَب التاريخيَّة تطورت الهندوسيَّة؛ عن طريق تأثرها بست مدارس دينيَّة و فلسفيَّة ساهمت في تأسيس الثقافة الهندوسيَّة الدينيَّة الحالية.

كما أدّى وصول الآريين للهند إلى انتشار الطبقيّة بين الهندوس، وشملت الطبقات الأساسيّة الآتية:

- المنبوذون: هم مجموعة من الأفراد الذين يُصنَّفون في نهاية الطبقات الاجتماعيّة؛ لذلك لا يَعترِف بهم الهندوس؛ بسبب عملهم في مِهن لا تُجيز الهندوسيّة على أفرادها العمل بها، مثل النظافة العامة والدِّبَاغة.
 - ٢. طبقة السودرا: هي طبقة الخدم والعُمال.
 - ٣. طبقة ڤايسيا: هي طبقة الحِرَفيين والتَّجار.
 - ٤. طبقة الكشاتريا: هي طبقة المحاربين والحُكام.
 - ٥. طبقة البراهمانيين: هي طبقة رجال الدين والعُلماء.

وتعد هذه الديانة (بوضعها الحالي) وضعية -أي: من صنع البشر - وبالتالي فإن مؤسسيها - في بادئ الأمر - هم من الرجال المصلحين (وليسوا من الأنبياء والرسل) ، ثم تحولت تعاليمهم إلى تعاليم وثنية، والله أعلم.

وللأسف الشديد فإن المتعصبين لدينهم منهم لا يودون المسلمين المتجذِّرين في بلاد الهند وحكموها لفترة من الزمن ويعتبرونهم من الطبقات الدنيا ويسعون باستمرار لافتعال المشاكل معهم وحرق قراهم ومساجدهم؛ بُغية طردهم من البلاد.

٢. مؤسسو شريعة الطاويون

الطاوية هي إحدى التعاليم الشِّرْكِيَّة الشرق آسيوية، الداخلة في

عموم قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ أَشَرَكُواْ ﴾ [المائدة: ٨٦]، وهي إحدى أكبر (الديانات) الصينية القديمة التي لا تزال حية إلى هذا اليوم؛ إذ ترجع إلى القرن السادس قبل الميلاد.

تقوم فكرتها على العودة إلى الحياة الطبيعية، والوقوف موقفًا سلبيًّا من الحضارة والمدنية كما نعرفها الآن، فالطاوية بصورة عامة تُعرَف بأنها طريقة أو أسلوب العيش مع الطبيعة.

يُعتَقَدبأن (لوتس) هو صاحب مذهب (ديانة) الطاوية، وقد وضع كتابه (طاو-تي-تشينغ)، أي: كتاب طريق القوة، وقد التقى به كونفوشيوس فأخذ عنه أشياء وخالفه في أخرى.

بقيت الطاوية أكثر من ألفي سنة كفلسفة تؤثر في الفكر الصيني، إلى أن زعم أحد الكهنة (شانغ طاو لينغ) أنه قد جاءه الوحي من الرب تعالى بأن يتحمل إصلاح تبعات (الدين) الطاوي، وأنه قد ارتقى وسُمِّي المعلِّم الساوي، وقاد ذلك التنظيم، وأصبح له سلالة عرفوا بالمعلِّمين الساويين، ومن هذا الوقت تحوَّلت الطاويةُ من مجرد فكر فلسفي إلى ديانة لها أتباع في مناطق مختلفة من العالم.

أفكار الطاوية تعتمد على تصورات وفلسفة خاصة للكون والحياة وعلاقة الإنسان بالكون، حيث يعتقد الطاويون أن كل ما في الوجود هو (الطاو)، فهو أصل كل الأشياء، وإليه مَرَدُّ كلِّ الأشياء، وأنَّ كلَّ ما في الكون يسعى الكون تمثيل للطاو في ثنائية (الين) و (اليانج)، وكل ما في الكون يسعى للموازنة بين قوتي (الين) و (اليانج)، حتى يتحقق التناغم مع (الطاو) الذي هو أصل الكون وانبثقت عنه جميع الموجودات، ويعتقدون أنه يشمل طاقة كونية حيوية اختلف اسمها من لغة إلى لغة ومن بلد إلى بلد ومن تطبيق إلى تطبيق، كالصحة والرياضة والتغذية.

وينفي الطاويون الأصليون وجود الإله؛ لأنَّ إثبات الإله يقتضي وجود نقيضه حسب مفهوم الثنائية المطلوبة لتوازن الكون، إلا أنَّهم لا يبالون باعتبار بعض أتباع الديانات الساوية لمفهوم (الطاو) على أنه قريب لمفهوم الإله.

اهتم الطاويون بطول العمر، ويعدُّ تقدُّمُ السِّنِّ دليلًا على القداسة، حتى صار من أهداف التصوُّفِ الطاوي السعيُ لإطالة العمر والخلود؛ لذا اهتموا بالبحث عن إكسير الحياة، مما أدى إلى تطور علمَي الطِبِّ والكيمياء، حيث يؤمنون بالطاقة البشرية وتأثيرها، ويُولُونَها اهتهامًا كبيرًا، وخاصة بالرياضات الروحية الجسدية مثل اليوغا، والتي من خلالها يرتقي الإنسان إلى مرحلة الخلود كها يزعمون، ومن اختراعاتهم في هذا المجال اختراع الورق من قشر الشجر والعنب.

الموطن الأصلي (للديانة) الطاوية هو الصين، وتوجد فئات طاوية في ماليزيا وسنغافورة وبانكوك، كما تعدُّ اليابان من أوسع البلاد علمًا بالطاوية في أيامنا الحالية، أما تايوان فهي أهم ملجأ للطاوية في القرن العشرين بسبب الهجرة الطاوية إليها في القرنين السابع والثامن عشر، وبذلك يتضح بأن الطاوية قامت على فكر فلسفي يدعو إلى العودة للطبيعة والتناغم معها، وهي ليست بدين أنزله الله تعالى، وما يدَّعونه بأنهم أنبياء الله تعالى كذب وافتراء، ولا يَعْدُون كُونَهُم فلاسفةً ومفكرين لا غير، والله أعلم.

٣. مؤسسو شريعة الكونفشيوسية

(الكونفشيوسية) مذهب تعاليم (ديانة) أهل الصين، وقد أسسها (كونفشيوس) وهو فيلسوف صيني، ولد حوالي سنة ٥٥٠ قبل الميلاد، وقد أقام مذهبه الذي يتضمن كل التقاليد الصينية عن السلوك الاجتماعي

والأخلاقي، وعلى أن يكون هناك حكومة تخدم الشعب تطبيقًا لمثل أخلاقي أعلى.

وقد كانت تعاليمه وفلسفته ذات تأثير عميق في الفكر والحياة في آسيا (الصين، اليابان، كوريا، تايوان، فيتنام)، ويلقبُ (نبيّ الصين)، وقد آمن الأسيويين به لأنه كان مخلصًا ومعتدلًا معقولًا وعمليًّا، وهذا ما يتفق مع المزاج الآسيوي (الصيني)، وهو بذلك كان قريبًا منهم، فلم يطلب إليهم أن يغيروا حياتهم أو يطوروها، وإنها أكَّد لهم كلَّ ما يؤمنون به؛ فوجدوا أنفسهم في تعاليمه؛ ولذلك ظلت فلسفة كونفشيوس آسيوية ولم تتجاوزها، ولكن هذه الفلسفة قد انحسرت تمامًا عن الصين بعد أن تحولت إلى الشيوعية.

وكان (كونفشيوس) يصف نفسه بأنه يتحدث عن السهاء، وأنه مجرد ناقل وليس مبتدع، وبالتالي فإن السهاء قد استودعته رسالة إبراء العالم الصيني من أوجاعه، وأن السهاء لن تخذله.

وكثيرًا ما وُصف بأنه أحد مؤسسي هذه (الديانات)، ولكن هذا تعبير غير دقيق بل خاطئ؛ فمذهبه ليس دينًا، فهو لا يتحدث عن إله، وإنها عن طريقة في الحياة الخاصة والسلوك الاجتهاعي والسلوك السياسي والأخلاق الفاضلة، ومذهبه يقوم على الحب، ونظافة اليد واللسان، وعلى احترام الأكبر سننًا والأكبر مقامًا، وعلى تقديس الأسرة، وطاعة الصغير للكبير، وطاعة المرأة لزوجها، ولكنه في نفس الوقت يكره الطغيان والاستبداد، وبالتالي فهو فيلسوفًا مصلحًا ليس نبيًّا، والله أعلم.

٤. مؤسسو شريعة البوذيين

تقوم البوذية - والتي أسسها (سدهارتا جوماذا) الملقب بـ (بوذا) -

على أنه يحب رفض ونبذ العيش في تَرَف، كما دعَتْ إلى المحبة والتسامح وفعل الخير، ولكنها تحولت إلى معتقدات ذات طابع وثني بعد وفاة بوذا مؤسّسها.

وقد انصرف بوذا إلى الزهد والتقشف والخشونة في المعيشة والتأمَّل في الكون ورياضة النفس، وعزم على أن يعمل على تخليص الإنسان من آلامِهِ التي منبَعُها الشهوات، ثم دعا إلى تبني وجهة نظره؛ حيث تبعه أناس كثيرون.

كانت البوذية في الأصل حركة رهبانية نشأت داخل التقاليد البراهمانية (الهندوسية)، وتحولت عن مسارها عندما قام بوذا بإنكار المبادئ الأساسية للفلسفة الهندوسية، بالإضافة إلى رفضه وصاية السلطة الكهنوتية.

وقد نشأت البوذية في شهالي الهند، وانتقلت تدريجيًّا إلى مناطق عدة مثل الصين ونيبال والتبت ومنغوليا وكوريا واليابان وسير لانكا وغيرها، والكثير من الدول الآسيوية منذ حوالي • • ٥ سنة قبل الميلاد، ويبلغ تعداد معتنقيها حوالي • • ٥ مليون في كل أنحاء العالم، نصفهم في الصين والباقي في العديد من البلدان في شرق آسيا، وهي تعتبر رابع ديانة في العالم.

لقد جرّدت البوذية الكون من مفهوم الخالق الأزليّ، ولا تعارض مع فكرة وجود عدة آلهة، إلا أنها رفضت أن تخصّص لها مكانة في عقيدتها، وليس للآلهة يد في خلق الكون، كما لا يمكنها التحكم في مصير الكائنات الحية، وترفض البوذية الصلوات والقرابين، وانقسمت البوذية أيضًا إلى عدة مذاهب، وهم لا يرتاحون للديانات الأخرى وخصوصًا للمسلمين؛ لاعتقادهم أنهم أصحاب عنف (لأن المسلمين وكذلك بعض المسيحيين كانوا يقومون بأعمال عنف بإسم المصلحة الوطنية العليا)، ولضرورة

الحفاظ على نفوذهم الأخلاقي ذي الأغلبية السكانية فعمدوا إلى افتعال الحروب والمذابح بينهم وخصوصاً في سيريلانكا وبعض مناطق اللصين، وبهذا يعتقد بأنهم من الملاحدة أو الوثنين، والله أعلم.

٥. مؤسسو شريعة السيخ

(السيخية): هي تعاليم (ديانة) توحيدية دراميَّة وهي آخر العقائد الدينية التي نشأت في شمالي الهند في نهاية القرن الخامس عشر، وتأتي كلمة (سيخية) من كلمة (سيخ)، وهي بدورها تأتي من الجذر السنسكريتي الذي يعني: (التلميذ)، وهي واحدة من أحدث الأديان الوضعية في العالم، وقد أسسها: (غورو)، أي: المعلم أو الإمام (ناناك) الهندوسي الذي تأثر بالدين الإسلامي وكان يصوم ويصلي ويختلي بنفسه ويتأمل، وعاش مأساة الحروب المتكررة بين الهندوس والمسلمين التي استمرت قرونًا طويلة (وما زالت توابعها حتى تاريخنا هذا)، وأتى بعده خلفاء يقال إن عددهم حوالي عشرة كانت مهمتهم رعاية السيخ، وتتضمن المعتقدات الأساسية للسيخية، والتي تم توضيحها في كتابهم المقدس «جورو جرانث» صاحب الإيهان والتأمل في اسم الخالق الواحد، والوحدة الإلهية والمساواة للبشرية جمعاء، والانخراط في خدمة نُكْران الذات، والسعى لتحقيق العدالة لمصلحة الجميع وازدهارها، واتباع سلوك معيشة صادق، وتعيش الغالبية العظمي حوالي (٢٠ مليون) في شهال غرب الهند في البنجاب، ويعدّ معبد الهيكل الذهبي من أهم الأماكن المقدسة عندهم، وسبب انتشارها في العالم هو اعتماد الإنجليز عليهم في بعض الحروب، وهجرات السيخ خارج بلادهم، حيث بدأت الهجرة السيخية إلى بريطانيا وبعض الدول الأخرى منذ الحرب العالمية الأولى.

وتستند السيخية على تعاليم مؤسسها، وتتضمن:

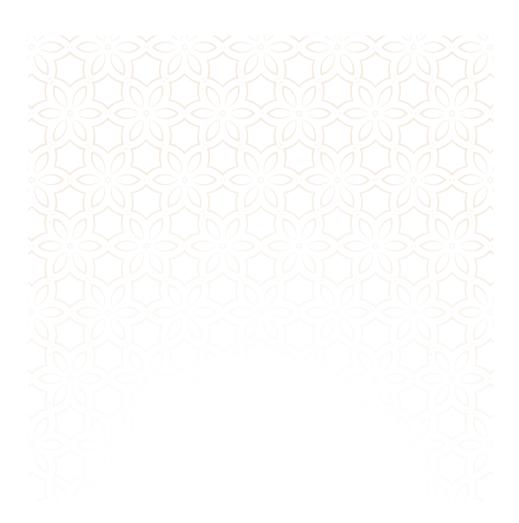
- الإيمان بالله.
- الالتزام بالخمس كافات.
 - إلغاء الطبقية.
 - وحدانية الله وتعظيمه.
 - إنكار الوحي.

ولا تعَدُّ السيخية ديانة ساوية، بل هي (عقيدة) وتعاليم وضعية، وبالتالي فإن ما يسمى (أنبياءها) الأولين هم من الفلاسفة والمفكرين والرجال المصلحين، والله أعلم.

الجزء السادس

أهم الأحداث والحضارات التاريخية الكبرى في حياة الأنبياء والرسل عليهم السلام (الذين ذكروا في القرآن الكريم)

المعلومات الواردة في هذا الجزء مأخوذة من المعتمد على كتاب «المعارف» لابن قتيبة، وكتاب «البداية والنهاية» لابن كثير، و «أطلس تاريخ الأنبياء والرسل» لسامي المغلوث، علمًا بأن التواريخ المذكورة غير دقيقة، ولا يمكن الجزم بصحتها، إلا أنها تقريبية على الزمان الأول، تداولها أهلُ التراجِم. وقد ذكرت في هذا الجزء لتكوين فكره عامة عن كيفية انتشار الناس والأقوام وأهم الأحداث والمدنيات والحضارات المختلفة التي نشأت في مختلف الأزمنة التقريبية وفي حياة الأنبياء والرسل وأماكنهم، والله أعلم.



حوالی سنة ۲۰۰۰ - ۲۰۰۰ ق.م؛

قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَمْضُكُرْ لِبَعْضِ عَدُوُّ وَلَكُرْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْنَقُ وَمَتَعُ إِلَى حِينٍ ﴾ [البقرة ٢٦]، يرى الباحث أ / عادل طه يونس في كتابه حياة الأنبياء: أن ظهور سيحنا آدم وزوجه حواء عليهما السلام على سطح الأرض يوافق هذه الفترة من التاريخ، ويذكر الطبري في «تاريخه» أن آدم أُهبِط في الهند وحواء في جزيرة العرب، وهو المكان الذي التقيا فيه.

الفترة التقريبية:

حوالي سنة ۲۰۰ ق.م:

مولد شيث بن آدم، ومِن نَسْلِهِ جاء جميع الأنبياء، وهو مَن حمل لواءَ الدعوة إلى الله مطبِّقًا لشرعه، وفي عهده بدأ يتسع انتشارُ البشَرِ داخلَ الجزيرة العربية، وبدأ الإنسانُ الاستفادةَ من جلود الحيوانات في صنع مساكنَ تَقِيهِ برودةَ الشتاء وحرارة الصيف، وبدأ الناسُ يزرعون محاصيلَ زراعيةً جديدة، بعد أَنْ هيَّأ اللهُ لهم سُبُلَ فِلاحة الأرض وسَقْيِها.

حوالى سنة ٤٨٠٠ ق.م:

خُروج مَوجاتِ بَشَريةِ مِن جِزيرة العرب إلى مناطق الأنهار القريبة (العراق – الشّام – مصر)، وخلال هذه الفترة بُعثَ نبيُّ اللّه إدريس عليه السلام في العراق حوالي سنة ٢٥٠٥ ق.م، ليقوم بمهمة الدعوة إلى الله، وقيل: إنه وصل إلى مصر، ويُعَدُّ نبيُّ الله إدريس ثانيَ نبيٌّ ذُكر في القرآن بعد آدم عليه السلام، خلاف شيث الذي لم يُذكَر في القرآن، إنما ذكرتْهُ كُتُبُ أهل الكتاب.

الفترة التقريبية:

حوالی سنة ۲۰۰۰ ق.م:

اتِّساعُ مناطق انتشار الإنسان إلى (إيران والسِّند والهند وآسيا الصُّغرى وأرض السودان وبلاد المغرب)، في الوقت الذي برزتْ فيه أولى حضاراتِ وادي الرافدين، وبداية استخدام البشر لبعض المعادن في صناعتهم الأولى، وازدهار زراعة المحاصيل القيِّمة حولَ الأنهار.

حوالي سنة ٤٠٠٠ ق.م:

أُولى حضارات وادي النيل، وبناءُ هَرَمِ سقارة، واتَّساعُ دائرةِ الانتشار البشري إلى الصين وما حولها، وبدايةُ التغلغُلِ البشريِّ إلى شَرق أوروبا ووسط إفريقيا، بالتَّزامُن مع تطوُّرِ دُويلات في العراق، فبرزت الدولة السومرية حضاريًا من خلال تقدُّمها في الجانبين: الزراعي والصناعي.

الفترة التقريبية:

حوالي ٤٠٠٠ سنة ق.م إلى ٢٠٥٠ ق.م:

نتيجةً لضَعفِ الوازع الدينيِّ في هذه الغترة انحرف الناسُ، وزاد الإمعان في الكفر؛ فأَرْسَت المدنيَّاتُ القديمة أُسُسَ مجتمعاتها على مُثُلِ زائفة تُمجَّد القوةَ المادية، دون اكتراثِ لِمُثُلِ الخير والحق والهُدى، فتفشَّى الشركُ باللَّه، وظهرت التشريعاتُ الجائرة، وانحطَّت الأخلاقُ، وخلال هذه الفترة اكتمل انتشارُ البشرِ في بلاد العالم القديم، وأخذت الحضاراتُ الفارسية والهندية والصينية تُسجِّل حضورَها التاريخيُّ بكلِّ قوة، وراحتُ هذه الحضاراتُ تنقل خِبراتِها إلى حضاراتِ مجاورةِ لها، وازدهرت خلال هذه الفترة التجارةُ المتبادَلة بينهم، وشاع نظامُ المقايضة آنذاك بشكل غير مسبوق.

حوالى سنة ٤٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ ق.م:

تمادى بنو البَشَر في البَغْي والظُّلم والفساد، وكانت حضارةُ بلاد الرافدين [العراق] أولَ مَن سجَّل حالة عبادة الأصنام آنذاك، وذلك بوسوسة من الشيطان، فبعث الله نبيَّه **نوحًا عليه السلام** داعيًا قومَه إلى عبادة الله وَحْدَهُ قُرابةَ ألفِ سنة، ولكنَّ قومه استمروا في ضلالهم حتى أوقع الله عليهم الطوفانَ العظيم عقابًا ربانيًا على ما اقترفته أيديهم.

الفترة التقريبية: حوالى سنة ۳۲۰۰ ق.م:

حصلتْ هِجْراتُ جديدة من جزيرة العرب لبعض الشعوب (الأموريين، الكنعانيين، الفينيقيين، الآراميين)، واستوطنت في بلاد الشام، وفي ذات الوقت ظهرت أولُ أسرة فرعونية بأرض مصر، وتسمى هذه الفترة «عصر الدولة المصرية القديمة، وعاصمتها ممفيس»، وأرسى المصريون حضارتهم، وبنوا الأهرامات الكبرى في عهد الأسرة الرابعة.

حوالی سنة ۲۷۰۰ ق.م:

استطاع المصريون خلال هذه الغترة بناءَ أهرامات الجيزة، وبرز الكنعانيون في أرض الشام، وتألَّق الغينيقيون في مجال البحر، وازدهرت مُدُنُهم في المجال التجاري والحضاري، فمنها: مملكة أوغاريت صاحبة الأبجدية المشهورة في سوريا، ومنها جبيل، وصيدون (صيدا) وصور في لبنان.

الفترة التقرىبية:

حوالی سنة ۲۰۰ ق.م:

عودة الحياة الحضارية إلى جنوبي العراق بعد الطوفان، وازدهار الحركة الاقتصادية فيها، ومنها تمَّ التعامل الأول بالغُمْلات النقدية المصنوعة من مواد مختلفة كوسيط للمقايضة، مثل: الغُمْلة السومرية التي ظهرت خلال هذه الفترة، وكانت مصنوعة من الأصداف البحرية، وفي هذه الفترة ظهرت انحرافات عَقَديَّة في مجتمع الجزيرة العربية.

حوالی سنة ۲۵۰۰ ق.م:

ازدهار حضارة وادي الهندوس والحضارة الصينية، وبدأت تنشأ في آسيا الصغرى بعضُ المدُن لهذه الحضارات، فيما راحت الحضارة المصرية تستخدم الكتابة على ورق البردي الذي ينتمي إلى النباتات المفصلية التي تنمو بغزارة وسط المياه الراكدة في الدلتا المصرية.

حوالی سنة ۲۶۰۰ ق.م؛

الفترة التقريبية:

تعدُّ هذه الفترة فترة الانحراف العَقَدِيِّ الثاني، حيث اغترَّ قومُ عاد بالأحقاف [في عُمَان وشرق اليمن] بحضارتهم المادية التي وصفها اللهُ في القرآن الكريم بقوله: ﴿إِنَّ ذَاتِ الْمِادِ ﴿ اللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فيهم هودًا عليه السلام مذكِّرًا إيَّاهم بنعَمِ الله عليهم، فكذبوه، فعاقبهم الله بإنزال العذاب الأليم عليهم من رجس وغضب.

حوالی سنة ۱۱۰ ق.م:

كان «لثمود» موقعٌ إستراتيجي على طريق القوافل في منطقة الحِجْر[شمال العلا في الجزيرة العربية]، وازدهر عندهم فنُ نحت الجبال لتكون مساكن وقصورًا في السهول؛ فأخذهم الزُّهُوُّ والغرور والخبرياء، وصَدُّوا عن سبيل الله، فتغشَّى الشركُ بينهم؛ فبعث اللهُ صالحًا عليه السلام يدعوهم إلى عبادة الله، لكنُّ قومَه كذبوه واستهزؤوا به حتى أوقع الله عليهم العذاب الأليم عقابًا لهم.

الفترة التقرىيية:

حوالی سنة ۲۰۰۰ ق.م:

قيام دولة بابل الأولى، ونهوض الآشوريين في الشمال، [في العراق]، وتألُّق الغينيقيين في البحر المتوسط، وفي مصر استطاعت إحدى الأُسَر المالكة توحيدَ البلاد، واتخذت طيبةَ عاصمةً لها.

واستطاع البشر خلال هذه الغترة الوصول إلى شمال أمريكا على أيدي الهنود الحُمْر عبر مضيق بيرنغ الذي يغصل بين قارة آسيا (روسيا حالياً) وقارة أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة حالياً).

حوالی سنة ۱۹۹۰ ق.م - ۱۹۰۰ ق.م:

ولد سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام في «أور» جنوب العراق، وكان أهلُها يعبدون الكواكب والتماثيل، وفي ذات الوقت أخذ الكنعانيون برسم حضارتهم على أرض كنعان [فلسطين]، وظهر لوط عليه السلام.

بينما بدأت تعُمُّ جهات أوروبا موجاتُ بشرية قادمة من شرقها، أما شمال أفريقيا فقد سجل السكانُ حضارتهم عبر مباني حجرية متطورة،بينما طور الصينيون زراعاتهم.

وحوالي سنة ١٩٢٠ ق.م هاجر سيدنا إبراهيم الخليل من أور إلى أرض كنعان مع ابن أخيه لوط.. ومن ثُمَّ بُعِثَا في قوميهما، وفي جزيرة العرب بدأت تخرج من أرض اليمن قبائل صَوْبَ أرض الحجاز بعد أُفُول حضارتي عاد وثمود، أما مِصر فقد أضحت خلال هذه الفترة أكثرَ نضجًا في الجوانب الحضارية.

> الفترة التقرىبية:

حوالى سنة ١٩١٥ ق.م:

ولد إسماعيل عليه السلام في جزيرة العرب (مكة)، ثم لمَّا شبَّ إسماعيل عليه السلام برفع قواعد السماعيل في مكة قام مع والده إبراهيم عليه السلام برفع قواعد البيت الحرام استجابةً لنداء الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَهِعُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَعِيلُ رَبَّنَا فَقَبَّلُ مِثَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿ اللَّهُ مَنْ وَأَجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن فَرُيِّيَنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبُعَيْناً أَيْتَ التَّوَابُ ٱلتَّعِيمُ ﴾ [البقرة: ١٧هـ-١٢٨].

حوالى سنة ١٩٠٠ ق.م:

هلاك قوم لوط، وخراب سَدوم وعمورة [في الأردن حاليًا]، بعد أن عصى قومُ لوط نبيَّهم، فأرسل الله عليهم حجارةً من سِجِّيل مَنضُود، وجعل عاليَ أرضهم سافلها، وجعل مكان أرضهم بُحيرة خبيثة هي البحر الميت، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكُو لَنَكُرُونَ عَلَيْهِم مُصِّحِينَ ﴿ وَإِنَّكُو لَنَكُرُونَ عَلَيْهِم السلام في العراق.

الفترة التقريبية:

حوالى سنة ١٨٠٠ ق.م:

مولد يعقوب (إسرائيل) عليه السلام في بابل في العراق، ثم هاجر إلى فلسطين، وبعدها غزا الهكسوس البدو (ناحية الأسكندرية حالياً) لرعاة أرض مصر، وأقاموا ممالك لهم في الدلتا شمال مصر (الوجه البحري).

حوالی سنة ۱۷۰۰ ق.م:

وُلد **يوسف عليه السلام**، ثم قام إخوتُه بتدبير مؤامرة ضدَّه للتخلُّص منه بعد فَرْطِ أبيهم في حبه، وألقوه في الجُبِّ، فأنجاه اللَّه من ذلك، ثم وصل إلى مصر وعمره سبعة عشر عامًا وأصبح عزيز مصر وازدهرت فيها البلاد. ومن ثَمَّ هاجر آلُ يعقوبَ إلى أخيهم في مصر. وفي حوالى سنة ١٦٠٠ ق.م، توفي يوسف عليه السلام بمصر بعد أن مكث فيها حوالي ٩٣ سنة، وفي هذه الفترة برزت في بلاد فارس (إيران) الصناعات الجلدية، وأخذت تتبادل تجارتها مع الدول المجاورة.

> الفترة التقرىبية:

من حوالی سنة ۱۵۰۰ ق.م – ۱۵۵۰ ق.م؛

بعثة سيدنا شعيب عليه السلام [الهلقُّب بخطيب الأنبياء] إلى قوم مَدين [أصحاب الأنبياء] إلى قوم مَدين [أصحاب الأيكة] لتصحيح عقيدتهم وتجديد إيهانهم، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَلَّهُ أَمُرُنَا جَيِّنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ، بِرَحْمَةٍ مِنَا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيكِرِهِمْ جَرِيْمِينَ ﴿ كَانَ لَرَيْغَنُواْ فِيهَا أَلَا بُعُدًا لِمَدَيْنَ كُمَا بَعِدَتُ تُمُودُ ﴾ الصَيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيكِرِهِمْ جَرِيْمِينَ ﴾ كَان لَرَيغَنُواْ فِيهَا أَلَا بُعُدًا لِمَدَيْنَ كُمَا بَعِدَتُ تُمُودُ ﴾ [اههد: ٩٤-٩٥].

حوالی سنة ۱۵۶۰-۱۶۲۰ ق.م:

قيل: إن النبي أيوب عليه السلام قد بعث نبيًا للآراميين والعمورين في بلاد الشام في حوالى سنة ١٥٠٠ ق.م في سهل حوران بسوريا، وقد اشتهر بالصبر على البلاء، وقيل: إنه دُفن في سهل حوران بالقرب من دمشق في سوريا.

الفترة التقريبية:

حوالی سنة ۱۵۰۰-۱۲۲۵ ق.م:

قيل: إن النبي **ذا الكفل عليه السلام** بُعث للآراميين والعموريين نبيًا في حدود السنة ١٤٦٠ ق.م، في دمشق الشام، وقيل: إنه دُفن فيها، والله أعلم.

حوالي سنة ١٤٥٠ ق.م:

اختُلف في فترة بِعثة وخروج نبي الله **موسى عليه السلام** وأخيه **النبي هارون عليه السلام** وقومهما من أرض مصر، ونجاتهما من فرعون مصر – الذي قيل إنه رمسيس الثاني – وجنودِه والأغلب أنها كانت في هذه الفترة والله أعلم.

الفترة التقريبية:

حوالى سنة ١٣٧٥ ق.م:

وفاة **يوشع بن نون عليه السلام**، فتى سيدنا موسى، وهو الذي سار بالجيل التالي من بني إسرائيل وبمَن بقي من الجيل الأول [المُعَاقَبِ في التّبه (صحراء سيناء)]، وحاصر بيت المقدس، وكاد أن يفتحها، إلا أن الشمس أوشكت على الغروب فدعا ربه أن يحبسها عليه حتى يتم الفتح، فاستجاب له، ودخل الأرض المقدسة في فلسطين بجيشه منتصرًا، وفي هذه المرحلة تضعضعت الإمبراطورية المصرية في آسيا.

حوالى سنة ١٥٠ ق.م:

بداية عهد ما يسمَّى: «القضاة الموسويين» [الذين يقضون بشريعة موسى عليه السلام] في أرض كنعان، والذي استمر حوالي ٤٠٠ عامًا، وكان يحكمهم فيها ١٢ سِبْطًا، وبرزت على السطح الأبجدية الفينيقية في جبيل [لبنان]، وبدأ يبرز نجم الدولة الآشورية في العراق على مسرح الحياة السياسية.

ً الفترنيية:

حوالی سنة ۱٬۵۰ ق.م:

انتصار الفلسطينيين [الكنعانيين]على بني إسرائيل في عهد «القضاة الموسويين»، واستيلاؤهم على تابوت عهد الرب، وهو الصندوق الذي حُفظت فيه ألواخُ العهد – وفقًا للتراث اليهودي – ووُضحُ هذا التابوت حاخل قدس الأقداس في الهيكل في بيت المقدس! وبعد خمسة وعشرين عامًا من هذا التاريخ ظهرت على المسرح السياسي في الصين أسرة «التشاو» التي حكمت أجزاء كبيرة منها. في حين بدأ في أرض كنعان حكم أول ملوك بني إسرائيل (طالوت) الذي ذكر في القرآن الكريم.

من حوالی سنة ۱۰۱ ق.م- ۹۳۰ ق.م:

فتح نبي الله **داود عليه السلام** أور سالم (بيت المقدس)، واتخذها عاصمة لمملكته أربعين عامًا، ثم حكم بعده ابنُه سليمان عليه السلام أربعين عامًا أيضًا، واستطاعا – أثناء حُكمهما – تكوينَ دولة قوية كبيرة أخضعت دولًا عدة من أهمها مملكة سبأ في أرض اليمن أيام الملكة بلقيس.

وعاصرت سبأ في بدايتها حكم نبي الله **سليمان عليه السلام**، ثم انحرفت الدولة في المجال العقدي؛ فعاقب اللهُ أهلها بسَيْل العَرم.

> الفترة التقريبية:

من حوالی سنة ۹۱۰-۸۵۰ ق.م:

قيل: إن النبي **إلياس عليه السلام** قد بعث نبيًا للفينيقيين حوالي ٨٧٠ ق.م في بعلبك بلاد الشام [في لبنان حاليًا]، ولم يُعلَم مكانُ دفنه، وقد قيل: إن الله رفعه إليه، والله أعلم.

حوالي سنة ٩٠٠ ق.م:

انقسام مملكة بني إسرائيل – بعد وفاة سليمان عليه السلام – إلى مملكة بني إسرائيل – بعد وفاة سليمان عليه السلام – إلى مملكة بسرائيل، وعاصمتها أورشليم. نابلس..ومملكة الجنوب، وتسمى مملكة يهوذا، وعاصمتها أورشليم. وخلال هذه الفترة تبنَّى اليونانيون الأبجدية الفينيقية، وقام الآشوريون بغزوات متكررة على بلاد أرمينيا (بأوروبا حالياً) وفينيقيا وكنعان ووضعوهم تحت حكمهم.

الفترة التقريبية:

من حوالی سنة ۸۸۵-۵۷۵ ق.م:

قيل: إن النبي **اليسع عليه السلام** قد بُعث نبيًا حوالي سنة ٨٣٠ ق.م للآراميين من بني إسرائيل في الشام – دمشق، وقيل: إنه دُفن في فلسطين، والله أعلم.

حوالی سنة ۱۵۰ ق.م:

بروز الشـعوب السكالتية في «غالية الغرنسـية» و «الجزيرة البريطانية»، وظهور قوة الأتَروريين في إيطاليا.

وازدهــرت قبل هذه الغترة بعَقدين المدن اليونانية الحرة كإسـبطرة، فــي وقت أخذ الهنــود الحمريؤسســون حضارات في وســط أمريكا وجنوبهــا ، وراحوا يزرعون محاصيل غيــر معروفة في العالم القديم، وقام الغينيقيون بتأسيس قرطاجة على الساحل التونسي.

حوالی سنة ۷۵۰ ق.م؛

الفترة التقريبية:

بعثة نبي الله **يونس بن مَتَّى عليه السلام** إلى مدينة نينوى من أرض آشـور في شمال العراق، وبروز الأدب الإغريقي (اليوناني القديم) خلال هذه المرحلة، وتمثل الإلياذة والأوديسـة لهوميروس نُضج هذا الأدب، كما أن الألعاب الأولمبية بدأت تظهر على المسرح الاجتماعي في بلاد الإغريق (اليونـان، قبرص، ألبانيا، إيطاليا، تركيا، مصر، وببلدان أخرى على البحر الأبيض المتوسـط)، وانتشـر الانحلال الخلقي خـلال هذه الفترة، ويجسد ذلك المخلفات الأثرية والتي تمتلئ بالعُري!

حوالی سنة ۷۵۰ ق.م:

تأسـيس مدينة «رومـا» بإيطاليا، والتــي دامت دولتها حوالي خمســة قرون قبــل الميلاد، وإلــى هذه المدينة تنســب الحولــة الرومانية التي شــنَّت حروبهــا علــى المناطق المجــاورة لهــا، واســتطاعت بعد ذلك الســيطرة على معظم إيطاليا، ثم احتلت الجيــوشُ الرومانية المدنَ اليونانية الأخرى.

الفترة التقرىبية:

حوالی سنة ۷۰۰ ق.م:

قيـام المملكة الميدية ببلاد فـارس (إيران وما حولهـا)، وازدهر خلال هذه الفترة سَــكُّ العُملات النقدية في مملكة «ليديا» بآســيا الصغرى، واستطاع الآشوريون في شمال العراق الاستيلاء على مملكة إسرائيل وإســقاط عاصمتهم من المسرح الجغرافي، وهي الفترة التي عرفت في التاريخ بفترة التغريب الآشوري.

من حوالی سنة ۲۰۰ -۸۵۰ ق.م:

احتـل فرعون مصر أرض كنعان، ثم مملكــة يهوذا، وقعت الموقعة الحاسـمة فـي التاريخ بين «نبوخذ نصَّـر» ملك بابل و «تحــو» ملك مصر والآشوريين، وهي موقعة كركميش (على الحدود بين سوريا وتركيا)، وهي موقعة كركميش (على الحدود بين سوريا وتركيا)، بعدهــا انســحب المصريون مــن أراضي الشــرق القديــم والتي كانت تحــت سـيطرتها، ثم قــام نبوخــذ نصَّر بحملــة على مملكــة يهوذا وأورشــليم عرفت بالســبي البابلي الأول، ثــم كرر حملتــه الثانية على المملكتين، وســبى بني إسـرائيل من كنعان إلى مملكتــه عبيدًا، في حين فرَّ بعضهم إلى مصر وأقطار أخرى، وعرفت هذه الفترة بالسبي البابلي الثاني، وهي الأشهر تاريخيًا.

الفترة التقرىبية:

حوالی سنة ۲۰ ق.م:

ميلاد مؤسِّــس ما يســمَّى (الديانــة البوذية) ســدهارتا جوتاما، والذي ثار على تعاليم الهندوســية ويَعتقد فيــه البوذيون أنه ابن اللَّه، تعالى اللَّه عمــا يقولــون علــوًا كبيــرًا، حيــث انتشــرت ديانتــه بين عــدد كبير من الشــعوب الآســيوية، ولا ســيما في الصين واليابــان والهند ونيبال وسومطرة وسيلان وسيرلانكا وسيام (تايلاند حاليًا).

حوالی سنة ۵۵۰ ق.م:

غـزو الغـرس الأخمينيين بقيادة «قـورش» أرضَ بابـل، وقضاؤهم على الدولـة الكلدانيـة فيها، وخلال فتـرة حكمه قام بإعـادة اليهود إلى أرض كنعـان، فأطلق عليهم اليهود وعلـى ديانتهم اليهودية، وبعد أربع عشرة سنة اتجه قمبيز الغارسي نحو أرض مصر واحتلها.

الفترة التقريبية:

حوالی سنة ۲۰ ق.م:

حوالی سنة ۳۵۰ ق.م:

قام الإسكندر المقدوني (اليوناني) بغزو بلاد الشــرق حتى وصل إلى أطــراف الأراضــي الهندية، ثم عــاد من حيث أتــى، لكن المنيــة باغتته في بابل، فتقاســـم قادتُــهُ البلادَ التــي فتحها، حيث أخــذ «البطالمة» (الإســكندرية) بمصــر، وأخذ الســلوقيون بلاد الشــام (أنطاكية، تركيا حالياً).

الفترة التقريبية:

من حوالی سنة ۳٤٠ ق.م-۳۰۰ ق.م:

انتشر الشُّرك وعبادة الأصنام، ووضح ذلك في حضارات الشرق والغرب، تغشَّ ـتُ الديانــات الكثيرة فــي أرض الهند، وخصوصًا بعــد قيام دولة «موريا»، ودولة «ماغاذا» شرقي الهند، ثم حكمت عائلة «غويتا» شمالي الهند، وهم الذين أحيوا اللغة السنسكريتية عماد الثقافة الهندية. وفي هذه الغترة بدأبناء أجزاء منفصلة من ســور الصين العظيم قبل مجيء أســرة «التشين» للحكم، ثم أكمل الإمبراطور «شيه هوانغ» بناء السور.

وفي هـذه المرحلـة قـام «طليمـوس» الأول اليوناني وأحـد رفقاء «الإسـكندر المقدوني» الذي أصبح حاكمًا على مصر بشـنٌ حملة على «أورشـليم»، ونقـل عددًا كبيرًا مــن اليهود إلــى إفريقيـا، وازداد توهُّج «قرطاجـة» (فــي تونـس حاليًـا) وبقية مــدن الشــمال الأفريقي على المسرح السياسي.

حوالی سنة ۱۵۰ ق.م:

روما تغزو بلاد الإغريق (اليونان وما حولها) وترث مناطق نفوذها، وبدأت تبرز على الساحة السياسية بعض الممالك العربية، أهمها: مملكة الأنباط وعاصمتها البتراء (في الأردن)، ومملكة تدمر (في سوريا) والتي كانت على ارتباط كبير مع الدولة الرومانية، ثم خاضت معارك حامية الوطيس ضد الفرس في عهد ملكهم (أذينة) الذي بسط نفوذه على البلاد السورية، ثم جاءت بعده الملكة زنوبيا، ثم قامت ممالك عدة في جزيرة العرب أهمها: معين وقتبان وسبأ وحمْيَر.

الفترة حوالى سنة ١٠٠ ق.م: التقريبية:

بعث ة زكريا عليه السلام في بني إسرائيل (في فلسطين)، والذي طلب من الله أن يرزقه ولدًا يخلفه في الذكر، قال تعالى: ﴿وَزَكَرِيّا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَرِثِينِ ﴿ الْمَدِينَ اللّهُ أَنْ يرزقه وَلَمْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ وَوَهَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ وَكُوبُ وَيَدْعُونَا رَغَبًا لَهُ وَرَهَبُنَا لَهُ وَرَهُبُنَا لَهُ وَرَهُبُنَا لَهُ عَنْ مِنْ اللّهُ عَنْ وَيَدْعُونَا كَارَغَبًا وَرَهُمْ اللّهُ اللهُ عَنْ مِنْ عَلَى اللّهُ عَنْ مُنْ عَلَى اللّهُ عَنْ عَنْ عَلَى اللّهُ عَنْ عَنْ عَلَى اللّعَالَى عَنْ عَلَى اللّهُ عَنْ عَنْ عَلَى اللّهُ عَنْ عَنْ عَنْ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْ عَلَى اللّهُ عَنْ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَل

حوالی سنة ۳۰ ق.م

تم تأسيس الإمبراطورية الرومانية، حيث سيطر الرومان على معظم الـــدول العربيــة القديمــة كالأنبــاط وتدمــر، وراح الرومان يكثــرون من إنشــاء المدارج والمسارح في هذه البلاد. وبرز في هذا الوقت الصينيون باحتلالهم بلاد التبت، وقام «إكتافيوس» الروماني باحتلال مصر، وقبل عقدين من هذا التاريخ تم تجديد مملكة إغريقية في أرض الهند.

> الفترة التقريبية:

حوالی سنة ۱ م

ميلاد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام (في بيت لحم في فلسطين) بعد ستة أشهر من ميلاد يحيى بن زكريا عليهما السلام، وكانت ولادته أيام الملك هيرودوس بمعجزة إلهية، قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتَ الْمَلَيْكُةُ يُكُمْ يُمُ إِنَّ اللهُ يُبَيِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ ٱلشَّمُهُ ٱلْمَسِحُ عِيسَى ٱبْنُ مُرْيَمٌ وَجِيهًا فِي اللهُ وَالْمَيْدُ وَالْمَيْدُ وَالْمَيْدُ وَالْمَيْدُ وَالْمَيْدُ وَالْمَيْدُ وَالْمَيْدُ وَمِنَ ٱلْمُقَيِّينَ ﴾ [آل عمران ٤٥]، ويعتبر ميلاده بداية التاريخ الميلادي الذي تؤرّخ به معظمُ دول العالم.

حوالی سنة ۳۲ م – ۳۰م

لما بلغ عيسى عليه السلام الثلاثين من عمره هبط عليه الروح الأمين (جبريل)، فكان ذلك بدء رسالته الإلهية، ولا سيما أن اليهود لم يعودوا على عقيدة موسى، بل انحرفوا عن ذلك؛ فانتهكوا المحرمات، ومالوا إلى أخل الرب، وأساؤوا الأدب إلى أنبياثهم، وألصقوا بهم التُّهَم، وبعدها بعام قاموا بقتل سيدنا زكريا وسيدنا يحيى عليهما السلام، وبعدها بعام قاموا بقتل سيدنا زكريا وسيدنا يحيى عليهما السلام، ولما عجز كهان اليهود عن إيقاف دعوة السيد المسيح عليه السلام تأمروا على صلبه، فوَشَوْبه إلى القائد الروماني بيلاطس، وادعوا بأنه يثير الفتن ضد السُّلْطة، فقام أحد تلامذة السيد المسيح «يهوذا بأنه يثير الفتن ضد السُّلْخبار عن مكانه، وأراد الله تعالى أن يرفعه إليه، وجعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، لقوله تعالى: وجعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، لقوله تعالى:

الفترة حوالى سنة ١٠٥ م التقريبية: ___

اختـراع الــورق في بــلاد الصين، ممــا مهَّد لنشــر الكتــب والمصنفات العلمية.

وخلال هذه المرحلة قام القسيس «بولس» بتأسيس كنيسة نصرانية مهَّدت لنشــر النصرانية في شــرق أوروبا، وقام الرومان بضم الولايات العربية إلى إمبراطوريتهم.

أما في الهند فقد اتسعت الهُوَّة بين «البوذيين» بعد انقسامهم. ثم بدأت فترة الحكم الفارسي الساساني على العراق.

من حوالی سنة ۳۱۳ م - ٤٠٠م

اعتراف الإمبراطـور الروماني «قسـطنطين» بالديانــة النصرانية كدين رســمي للبلاد، واتضح جليًا في مؤتمر «نيقيــة» بعد ذلك عام ٣٢٥م، – الذي حضره أكثر من ٣٠٠ أسقف – حيث عقد للنظر في بدعة «آريوس» القسـيس المصــري وأتباعــه الـذي كان ينــادي بأن يســوع ليــس أزليًا؛ فالمسيح كباقي البشر، وبين «الكســندروس» بابا الإسكندرية وأتباعه، فقرر المجتمعون نَفْيَ «آريوس»، وقد حضر قســطنطين هذا المؤتمر الذي بارك دخوله في النصرانية والقول بألوهية المسـيح، ووصم أتباع الريوس بلقب (أعداء المسيحية).

وتــم اتخــاذ «بيزنطـــة» عاصمــة رســمية للرومــان، وتبديــل اســمها إلـــى «القســطنطينية»، ثــم انقســام الإمبراطوريــة الرومانيــة بعـــد وفــاة «ثيــودوس» بيــن ولديـــه: الإمبراطوريــة الشــرقية، وعاصمتهـا «القسطنطينية» (اسطنبول)، والإمبراطورية الغربية وعاصمتها «روما».

الفترة التقريبية:

من حوالی سنة ۲۷۱ م-۱۵۰ م

ســقوط الإمبراطوريــة الغربية الرومانيــة على يد القبائــل «الجرمانية»، وقيــام ممالــك لهــا مثــل «القــوط» الشــرقيين والغربييــن «الفرنجة» و«البرجنديين».

وفــي هذه الأثناء ازدهرت حضارة «المايا» فــي أمريكا، وراج التنصير في أوروبا، واستطاعوا إدخال الغرنجة إلى هذا المعتقد الجديد.

وبرزت مملكة «كندة» في الجزيرة العربية، وحدثت قصة أصحاب الأخدود لنصارى نجران، قال تعالى: ﴿ قُنِلَ أَضَكُ أَلْأُخَذُودِ الْ النَّارِذَاتِ ٱلْوَقُودِ الْ النَّارِذَاتِ ٱلْوَقُودِ الْ النَّارِذَاتِ ٱلْوَقُودِ الْ النَّارِذَاتِ ٱلْوَقُودِ الْ النَّارِدَةِ النَّارِذَاتِ النَّوْمُ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ اللَّ وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمُ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُواْ بِاللَّهِ اللِوجِيءَ ١٨٥.

وفي عـام (٥٢٥) م قامت حملة حبشية على جنوب جزيرة العرب، وبعدهـا بفترة أصبح الحـارث بن جبلة أميـرًا على الغساسـنة (العرب المسيحيين).

حوالی سنة ۷۱ه م

حوالی سنة ۱۱۰ م

الفترة التقريبية:

لمَّا تمَّ للنبي محمد ﷺ أربعون سنة بُعث نبيًا ورسولًا، حيث نزل عليه جَبريل عليه السلام بالوحي في يوم الإثنين لسبع عشرة ليلة خَلَتْ مِن رمضان، تقول عائشة رضي الله عنها في الحديث الصحيح: «أُوَّل ما بُدِئَ به رسـولُ الله ﷺ الرؤيا الصالحة في النوم... ثم حُبِّب إليه الخلاءُ، وكان يخلـو بغار حراء يَتَحَنَّثُ فيه [يتعبَّد] الليالي ذوات العدد... حتى جاءه الحق وهـو في غار حراء، فقال له: اقرأ، فقال: ما أنا بقارئ...» [رواه البحاري].

من حوالی سنة ٦٢٢م - اهـ

لها اشتدً أذى قريب للنبي محمد ﴿ وأصحابه أوره الله تعالى بالهجرة إلى يثرب [الهدينة الهنورة]، قال تعالى: ﴿ إِلّا نَصُرُهُ فَقَدُ بالهجرة إلى يثرب [الهدينة الهنورة]، قال تعالى: ﴿ إِلّا نَصُرُهُ أَنَّذِينَ صَكَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجُهُ النِّذِينَ كَفْرُوا نَانِي اَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى الْفَارِ إِذْ يَحُولُ لِمَنْ مِنَا فِي الْفَارِ إِذْ يَحُولُ لِمَنْ عَنَى اللهُ عَنْ رَبِّ اللهُ عَنْ رَبِّ الله مَنَا فَي الله عَنْ مُنَا فَي الله عَنْ الله عَنْ الله الله الله الله الماركة بدأ هِي النوبة، عَا، ومن هذه الهجرة المباركة بدأ التأريخ الإسلامي.

الفترة التقرىبية:

من حوالی سنة ٦٢٣م-٦٣٢م

وابتداً **الرسول محمد** هي يعد العدة لبناء دولة إسلامية قوية البنيان شحيدة الأركان، فكان من جراء ذلك أن بنى جيشًا إسلاميًا خاض به ثمان وعشرين غزوة وعددًا كبيرًا من السرايا، استطاعت هذه الغزوات والسرايا أن تدافع عن حياض العقيدة الإسلامية، وأن توطّد أركان الدولة الجديدة، والتي أخذت على عاتقها حمل لواء دعوة الأنبياء والرسل في الدعوة إلى الله تعالى والإسلام للواحد الأحد.

بعد أن حقق الله تعالى لنبيّه الكريم **سيدنا محمد** ﷺ نشـر الدعوة الإسـلامية فـي جزيرة العـرب، هيأ الله له الحجَّ في السـنة العاشـرة، وبعدما فتح المسـلمون مكة في السنة الثامنة. فكانت حجةُ الوداع فرصـةُ للمسـلمين أن يتعلموا مـن الرسـول الكريم مبـادئ وأصول عقيدتهم الاسلامية.

وبعــد أَن أَدًى الرســول ﷺ الأمانةَ ونصــح الأَمَّة وتركها علـــى المَحَجَّة البيضــاء، توفي صلـــى اللَّه عليه وســلـم وعمره يناهز الثلاثة والســـتين عامًا.

ملاحظة

إن قيام الحضارات والمدنيَّات على مدى التاريخ البشري كان بسبب اتِّباعِ البشرِ للسُّن الكونية التي وضعها اللهُ سبحانه وتعالى، من العلوم المادية ومراعاة قوانين الكون وتطبيقاتها في الحياة، ثم إن الحفاظ على تلك الحضارات ومدة بقائها يعتمد على مقدار إيهانها بالله تعلى خالق الكون ومدبِّره، واتِّباعها لتعاليمه عز وجل من خلال الرسُل والكتب السهاوية التي أرسلها للبشرية على مدى العصور.

وما تَدَهْوُرُ وزوالُ هذه الحضارات والمدنيَّات القديمة إلا لعِنادها وبُعْدِها عن القِيم الإيهانية - وأوَّلُها التوحيد - والأخلاقية، وهذا من سُنَّته تعالى في خلقه.

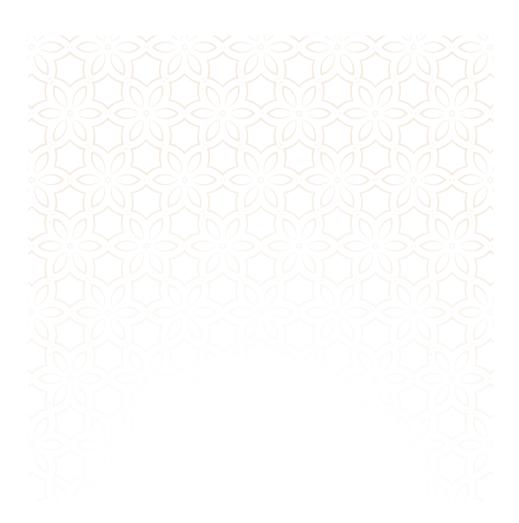
ويكون هذا التدهور والاضمحلال على مدى من الزمن، وهو ينطبق على كل الحضارات والمدنيات على مدى التاريخ البشري بها فيها الحضارة الإسلامية، فقد كانت سائدةً في الأرض من بعد بعثة الرسول محمد والمحمد القرن وحتى بداية القرن التاسع عشر الميلادي، ولكنها تعرضت خلال هذه المدة الزمنية للعديد من المحن والابتلاءات والانحسار، من ذلك: غزو المغول والتتار والصليبين والأوروبيين في عصور لاحقة، ولكن سرعان ما أزاحهم الله تعالى وطردهم من هذه البلاد بعد عودة المسلمين إلى كتاب الله تعالى وتعاليمه، وما تفوُّقُ الحضاراتِ الشرقية والغربية على المسلمين في القرنين الأخيرين حتى أيامنا هذه إلا نتيجة ابتعاد المسلمين عن تعاليم ربهم، وعدم فهمهم لها كما يجب أن تكون، والاكتفاء بالمظاهر وبعض الأوهام التي تكوّنت عبر العصور من غير وجه حق، وعدم التمكُّن من العلوم المدنية التطبيقية التي كانوا هم من ساداتها سابقًا، وقد أخذها منهم غيرهم وعملوا بها وطوروها وزادوا من الاكتشافات الكونية، وبرعوا في الاختراعات التي تسهلً

الحركة والحياة من الناحية المادية، ولكنهم أهملوا تعاليم الله تعالى، وسُنن الله تعالى جاريةٌ على الكون كما أخبرنا في كتابه حتى يوم القيامة؛ ليسأل الناس جميعًا عمًّا كانوا يعملون، ويكون الجزاء حسب العمل، ونسأل الله العافية في الدين والدنيا والآخرة.

تنبيه مقتبس من: الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر الأسبق رحمه الله

ولقد فهم المسلمون الأولون روع هذا الدين الحنيف، اختلفوا في فهم بعض نصوص كتاب الله تعالى وسنة رسوله ولكنهم مع هذا الإختلاف كانوا متحدين في المبادئ والغايات، ولم يكفر بعضهم بعضًا ثم خلف من بعدهم خلف جعلوا دينهم لأهوائهم فتفرقت الأمة الإسلامية إلى شيع وأحزاب ومذاهب وعصبيات واستباح بعضهم دماء بعض، فطمع فثهم وتجرأ عليهم أعداؤهم وانتقصوا بلادهم من أطرافها، كل هذا ودعاة الفرقة سائرون في غيهم لا يدفعهم إلى هذا الطريق الشائك أجد أمرين: أما الجهل بمبادئ الإسلام الصحيح، أو الكيد لهذا الدين الحنيف لغايات شخصية. وقد استغل المستعمرون أسباب العداوة والبغضاء وينفخون في نار قد خمد لهيبها كل هذا المتبقي لهم الكلمة النافذة في بلاد الإسلام.

إن السبيل الوحيد إلى إعادة الصف الإسلامي إلى وحدته وقوته، وأن نطرح وراء ظهورنا تلكم التأويلات البصيرة للنصوص الشرعية من كتاب الله والسنة الصحيحة وأن نجعل أهواءنا تبعًا لديننا ولا نجعل ديننا تبعًا لأهوائنا، والمسلمون جميعاً مسؤولون عن أداء رسالة الإسلام والعمل لتأليف القلوب ولم الشمل وتوحيد الصف الإسلامي.



الخاتمة

هناك أمور وتساؤلات عن الأنبياء والرسل في التاريخ البشري تأخذ حيرًا من تفكير الإنسان، ولا يصل فيها إلى النتيجة المرجوَّة؛ وقد حسم القرآنُ الكريم والسنة الشريفة أكثر هذه التساؤلات، فلا بدَّ من تفويض أمرِها إلى الله تعالى؛ ليتفرَّغ تفكيرُنا لما هو أهمُّ، وللهدف الذي خَلَقَنا اللهُ من أجله، وهو عبادته سبحانه، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقَتُ ٱلجِّنَ وَٱلْإِنسَ إِلّا لَيَعْبُدُونِ ﴾ [الذريات: ٥].

الثوابت التي ينبغي علينا مراعاتها في أمر الرسل والأنبياء في التاريخ البشري:

أولا: التسليم لله بالخلق والعبادة والطاعة وتَسْيِير أمور الناس بها يحتاجونه في حياتهم وجميع أوقاتهم.

ثانيًا: كل ما له علاقة بوصول العلم من المصدر (الخالق) إلى النفس الإنسانية المُدرِكة يتمثل في النبوة والرسالة والوحي والكُتب والشرع.

ثالثًا: أرسل الله تعالى آلاف الأنبياء والرسل على كافة الأقوام خلال العصور السابقة في كل مكان، ولم يكن هذا الإرسال لأمة دون أخرى، ولا لقارة دون غيرها، بل كان إرسالًا لكل الأمم، على اختلاف أجناسها ولغاتها ومكانها وزمانها، كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدَ الله تعالى: ﴿ وَلَقَدَ الله تعالى: ﴿ وَلَقَدَ النَّه تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدَ النَّه تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدَ النَّه تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدَ الله تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدَ الله تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدَ الله تعالى: ﴿ وَلَقَدَ الله تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدَ الله تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدَ الله تعالى: ﴿ وَلَقَدَ الله تعالى: ﴿ وَلَقَدَ الله تعالى: ﴿ وَلَقَدَ الله وَاللَّهُ وَالْحَدَ الله وَاللَّهُ وَالْحَدَ الله وَاللَّهُ وَالْحَدَ الله وَاللَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّاللَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّا اللَّهُ وَلَّهُ وَلَّاللَّهُ وَلَّهُ وَلَّا اللَّهُ وَلَّهُ وَلَّا اللَّهُ وَلَّا اللَّهُ وَلَّا اللَّهُ وَلَّا اللَّهُ وَلَّا اللَّهُ وَلَّا الللَّهُ وَلَّا اللَّهُ وَلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَّا الللَّهُ وَلَّا اللَّهُ وَلَّا لَهُ وَلَّا لَا اللَّهُ وَلَّا لَهُ وَلَّا لَا اللَّهُ وَلَّا لَهُ وَلَّا لَهُ وَلَّا لَلَّا لَا اللَّهُ وَلَّا لَهُ اللَّهُ وَلَّا لَهُ وَلَّا لَاللَّهُ اللَّهُ وَلَّاللَّهُ وَلَّا لَهُ اللَّهُ وَلَّا لَهُ اللَّهُ وَلَّاللَّا لَا الل

في العالم غير صحيح.

رابعًا: من أركان الإيان في الدين الإسلامي: الإيان بجميع رسل الله وكُتبِهم إجمالًا على مرِّ العصور.

خامسًا: مِن عدل الله تعالى أنه قضى أن لا يعذّب أحدًا لم تبلغه دعوةُ الأنبياء والرسل، كَمَا قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كُنّا مُعَذّبِينَ حَتّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥]، وقال الله تعالى: ﴿ ذَلِكَ أَن لَمْ يَكُن رَّبُكَ مُهَاكِ ٱللّهُ وَالْمَالِكَ ٱللّهُ وَالْمَالِكَ اللهُ تعالى: ﴿ وَال الله تعالى: ﴿ وَإِن مِن أُمّةِ إِلّا بِطُلِمِ وَأَهَلُهَا غَفِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٣١]، وقال الله تعالى: ﴿ وَإِن مِن أُمّةٍ إِلّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ [فاطر: ٢٤].

سادسًا: الأنبياء والرسل هم صفوة الخلق، والمذكورون في القرآن الكريم هم صفوة الصفوة، ونحن مأمورون بالإيهان بجميع الأنبياء – مَن ذُكِر اسمُه في القرآن الكريم ومَن لم يُذْكر – بصورة إجمالية، وبكتبهم، ورسالاتهم، وهذا من أركان الإيهان.

سابعًا: إن الله تعالى لم يقص علينا خبر جميع الرسل، بل قص علينا خبر بعضهم، وأكثرهم لم يقص علينا خبره، كما قال الله تعالى:
﴿ وَرُسُلًا قَدَ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقَصُصْهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقَصُصْهُمُ مَا عَلَيْكَ ﴾ [النساء:١٦٤]؛ لأن الفائدة المرجوّة لنا ولجميع البشر من هذه القصص بعينها.

ثامنًا: بعض الرسل والأنبياء مفضلون على بعض، ومنهم من هم أولو العزم، وهم سيدنا نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وسيدنا محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿وَلَقَدُ فَضَّلْنَا بَعْضَ النِّيكِينَ عَلَى بَعْضٍ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ [الإسراء:٥٥]، وقال سبحانه: ﴿ فَأُصْبِرَ كُمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِل لَمُّمُ ﴾ [الأحقاف:٣٥].

تاسعًا: إن دين الله واحد هو (الإسلام) لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ الله وَاحد هو (الإسلام)، وأوحاه الله تعالى إلى كل الرسل، من سيدنا آدم عليه السلام إلى سيدنا محمد عليه وإنها كان تطبيق هذا الدين خلال هذا الزمن على شريعة الأنبياء والرسل، كشريعة إبراهيم الذي أنزل الله عليه الصحف، وشريعة موسى، وشريعة عيسى، وشريعة محمد الخاتمة والخالدة إلى يوم الدين.

عاشرًا: كان الناس على شرائع أنبيائهم التي أوحاها الله إليهم خلال زمانهم، أما رسولنا الأعظم فقد أذِنَ الله لأمته - من بعده - بالاجتهاد، وما على المسلمين من بعده سوى الاجتهاد في فروع التشريع وأدوات التنفيذ فقط حسب الزمان والمكان والمصلحة العامة.

حادي عشر: رسولنا محمد على قد أُنزِل عليه القرآنُ الكريم من عندالله تعالى، وهو الكتاب المهيمن على كل ما قبله من الكتب السهاوية، وقد بعثه الله للناس كافة وفي جميع أقطار الأرض للدعوة لدين الإسلام.

ثاني عشر: إن القرآن الكريم هو كتاب هداية وإرشاد وعقيدة ومنهج للحياة، في المقام الأول وليس كتاب تاريخ، وذلك يستلزم أن ما ورد في القرآن الكريم يَفِي بغرض هداية الخَلْق أجمعين، وأن ما ذكر منه فيه الهداية التامة لكافة البشر لو تم فهمه والعمل بإر شاداته.

إن كتب العلماء السابقين قد ضمَّت جهدًا علميًّا مشكورًا أشهرها كتاب «البداية و النهاية» لابن كثير، وفي بعضها روايات إسرائيلية أُخذت

من كتب النصارى واليهود وقد تكون غير دقيقة أو صحيحة كما أن لغة بعضها صعبة الفهم على شباب اليوم ولهذا فإن الكتاب الوحيد الذي وردت فيه قصص ٢٥ من أهم الأنبياء والرسل بكمال لا يطاول وبصدق هو (القرآن الكريم)، ولئن بدَّلَ أصحابُ الكتب السهاوية السابقة في كتبهم وأنفسهم وتصرفاتهم، فإن القرآن الكريم هو الكتاب الحكيم والوحيد الذي بقي بلا تبديل ولا تحريف، حفظه الله تعالى كما أُنزِل على الرسول الكريم على الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحَنُ نُزَّلُنَا ٱلذِّكُم وَإِنَّا لَدُم لَكُوظُونَ ﴾ الرسول الكريم على الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحَنُ نُزَّلُنَا ٱلذِّكُم وَإِنَّا لَدُم لَكُوظُونَ ﴾ الرسول الكريم على الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحَنُ نُزَلُنَا ٱلذِّكُم وَإِنَا لَدُم لَكُوظُونَ ﴾

لم يذكر القرآن الكريم ولا الأحاديث النبوية الصحيحة شيئًا عن (الديانات) أو الفلسفات والمذاهب السابقة والحالية، بخلاف ما تم ذكره في القسم الثاني من هذا البحث، ولم يتكلم عن نبوة النساء أيضًا، علمًا أنه كان هناك أحبار لليهود والنصارى في عهد الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، وقد قابلهم الرسول الكريم وتكلّم معهم، ومنهم ورقة بن نوفل الأسدي القرشي – وهو ابن عم السيدة خديجة بنت خويلد، زوجة النبي وقبله الراهب بَحِيرا (كان راهبًا في منطقة بصرى الواقعة في جنوب سوريا)، ونصارى نجران، ويهود المدينة، ولو كان هناك من شرائع ساوية غير شرائع أهل الكتاب (كالهندوسية، والبوذية، والطاوية، وغيرها)، أو تقرير لنبوّة السيدة مريم أو غيرها لجرى نقاشٌ حول ذلك ونقلت لنا في كتب السيرة النبوية الشريفة.

وبالتالي، فإنه يُكتفى بأخذ العبر من قصص الأنبياء والرسل المذكورين في القرآن الكريم فقط، وما بينه رسولنا الكريم على ويجب العلم بأنه لوكان هناك من فائدة للعباد من ذكر الأسهاء والتواريخ أو التفاصيل التي لم

تذكر عن كل الأنبياء والرسل والصالحين المذكورين في القرآن الكريم منذ بدء الخلق لغاية سيدنا محمد على لذكرها الله تعالى في كتابه، كما يجب الانتباه إلى أن الغوص في هذا الموضوع ليس من التدبّر في شيء، بل يجب المرور عليه مرور الكرام، وأخذ العبر بما هو مذكور في القرآن الكريم والسنة الشريفة الصحيحة، وأن ننتبه إلى مراد الله تعالى من الإيمان والعمل به، وأن لا نأخذ بصورة قطعية ويقينية ما ذُكر في الكتب السماوية السابقة؛ لأن ما بقي من هذه الكتب محرّف وغير مكتمل – بنصّ القرآن الكريم –، وبالتالي فهناك شكوك في صحتها.

لذلك يجب أن نرتِّب أولوياتنا، بالبدء في القراءة والفهم الصحيح مما يزيد الإيمان بالله تعالى والعمل والتطبيق الصحيح بما أمر، والتحلِّي بالأخلاق والعلم، وإعمار الأرض، والتسامح، والتسامي عن الاختلافات في الاجتهاد والفقه، والسعى إلى الوحدة الإسلامية، والسعى لامتلاك أدوات القوة (العلمية والعملية والمادية) بإتقان، وعدم الخوض في المسائل الخلافية عملًا بقول الله تعالى: ﴿ يِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتَّ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُم وَلا تُسْعَلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة:١٣٤]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَاذِهِ ٣ أُمَّتُكُمُّ أُمَّةً وَكِدةً وَأَنَا رَبُّكُم فَأَعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:٩٢]، واستخدام الأساليب والأدوات العصرية لتصل إلى قلوب الأجيال الحالية والمستقبلية بسهولة ويُسْرِ وقبول لنُحسِّن ونرفع من مستوياتنا العلمية والمادية، لنقوم بخدمة هذا الدين القويم الخاتم بما يعمِّر الأرض، ويرفع راية الإسلام بما يرضى ربّ العباد في الاستخلاف، ومعاملة أتباع الديانات السماوية أهل الكتاب -بصورة خاصة- بالحسني والودّ والتعاون على الخبر والإيجابية والبناء والعيش المشترك ضمن دوائر الأوطان، بالإضافة إلى التعاون مع أتباع العقائد والديانات والفلسفات الوضعية الأخرى من منطلق التعامل

الإنساني والعلمي والمادي المتبادل، لما فيه المصلحة العامة للمسلمين ولتطور البشرية، مع عدم التفريط بالثوابت الإسلامية وخصوصية دين الإسلام.

نرجو أن نكون قد وُفِّقنا في تقديم معلومات مختصرة عن الأنبياء والرسل الموحى إليهم من ربّ العالمين والمذكورين في القرآن الكريم، وعن المشهورين من الرجال والنساء الصالحين، والمصلحين، والفلاسفة، والقادة من غير الأنبياء والرسل الكرام، والله من وراء القصد، وهو نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله ربّ العالمين.

الفهرس

	إهداء
٧.	مقدمة السالسالسالسالسالسالسالسالسالسالسالسالسا
۹.	١ - ما تعريف النبي والرسول؟ وما الفرق بينهما؟
٩.	٢- الأنبياء والرسُل الذين أوحى الله إليهم، وعددهم
1.	 ٣- الحكمة من ذكر مناطق معينة للأنبياء المذكورين في القرآن
١١	٤ - ما الوحي؟
١٤	٥. عصمة الأنبياء والرسل
10	٦. الفرق بين المعجزة والإرهاص والكرامة والإلهام
۱۷	٧- الفرق بين الرسول والوليِّ
۱۷	٨- الدجَّالون أدعياء النبوَّة

المراجع الأول المراجع الأول المراجع الأول المراجع المر

• أسلوبُ القرآنِ الكريمِ المُعْجِزُ في تقديمه النبياء الله تعالى (من كتاب		
M	«أنبياء الله» لأحمد بهجت - بتصرُّف -)	
	و الجزء الثاني و المراد الثاني و المراد الثاني و المراد ال	
157	• الأنبياءُ والرُّسل الذين جاء ذِكْرُهم في القرآن الكريم .	
٤٥	الصفات المشتركة للأنبياء والرسل	
٤٩	ا. سيدنا آدم عليه السلام	
٥٢	٢. سيدنا ادريس عليه السلام	
00	٣. سيدنا نوح عليه السلام	
٥٩	٤. سيدنا هو د عليه السلام	
٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٥. سيدنا صالح عليه السلام	
٦٧	٦. سيدنا إبراهيم عليه السلام	
٧٥	٧. سيدنا لوط عليه السلام	
٧٨	٨. سيدنا إسماعيل عليه السلام	
۸۲	٩. سيدنا اسحق عليه السلام	
۸٥	١٠. سيدنا يعقوب عليه السلام	

PA ::	ا ١١. سيدنا يوسف عليه السلام
97	١٢. سيدنا شعيب عليه السلام
	١٣. سيدنا أيوب عليه السلام
1. 8	١٤. سيدنا ذو الكفل عليه السلام
7.V.	١٥. سيدنا موسى عليه السلام
	١٦. سيدنا هارون عليه السلام
119	١٧. سيدنا داود عليه السلام
178	١٨. سيدنا سليمان عليه السلام
17	١٩. سيدنا إلياس عليه السلام
177	٢٠. سيدنا اليسع عليه السلام
١٣٦	٢١. سيدنا يونس عليه السلام
١٤٠	۲۲. سيدنا زكريا عليه السلام
18٣	٢٣. سيدنا يحيى عليه السلام
1 ٤ 7	۲٤. سيدنا عيسى عليه السلام
104	٢٥. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

- جدول الأنبياء والرسل في الأديان الإبراهيمية: (الإسلام، المسيحية،
اليهود) حسب تسلسل ظهورهم مع بعض الاختلافات بين العلماء والله
اعلی اسلامی
- خريطة أماكن ظهور الرسل والأنبياء الذين ذكروا في القرآن الكريم في
الشرق الأوسط
الجزء الثالث المجزء الثالث
• المشهور من الأقوام والأنبياء والرسل والأولياء الصالحين والنساء
الصالحات من غير الأنبياء والرسل الذين ذكروا صراحة في القرآن
الكريم
- أولًا: ما ورد في القرآن الكريم من ذكر لبعض الأقوام والشخصيات
واختلف فيهم هل هم من الأنبياء أو من الأولياء الصالحين١٧٩
١. شيث بن آدم عليه الصلاة والسلام
٢. وَدُّ وَسُوَاعٌ ويَغُوثُ وَيَغُوثُ وَيَعُوقُ وَنَسْرَا
٣. أبناء سيدنا نوح عليه السلام
٤. تُبَّع (من ملوك بني حِميَر في اليمن)
٥. لُقَهَان الحكيم
٦. ذُو الْقَرْنَيْنِ

٧٠ عُزَيْر ١٨٤
٨. الخَضِر عليه السلام
٩ يُوشَعْ بنْ نُون ١٨٥ ١٨٥
٠١. نبي بني إسرائيل (يقال عنه صمويل والله أعلم)١٨٦
1. الأسباط ١٨٩٨ ١٨٩٨
۱۲. آل عمران
۱۹۲ – الحواريون
١٤ - الرسل الذي أرسلهم سيدنا عيسى عليه السلام١٩٤
١٩٦
١٩٧ - الصَابئين
- ثانيًا: أشهر النساء الصالحات اللاتي ورد ذِكرُهنَّ في القرآن الكريم . ١٩٩
الجزء الرابع
• أشهر أنبياء ورسل أهل الكتاب (اليهودية والمسيحية)
الذين لم يذكروا في القرآن الكريم
- أولًا: الديانة اليهودية
- ثانيًا: الديانة النصرانية (المسيحية)

- ثالثًا: أشهر الأنبياء الذين لم يُذكّروا في القرآن الكريم وذكروا في العهد		
القديم (التوراة) والعهد الجديد (الإنجيل)٢١٣		
الأنبياء والرسل الذين لم يذكروا في القرآن الكريم ٢١٥		
۱. أشعياء ٢١٧		
۲ دانیال المال		
٣. إرميا		
٤. حزقيال		
الجزء الخامس		
• مَن شاعت أسماؤهم من المصلحين المشهورين من مؤسسي الشرائع		
الوضعية (وزعم أنهم من الأنبياء)		
- أ. أسماء أشهر المصلحين في الحضارات القديمة (التي اندثرت) ٢٢٥		
۱. همورابي		
١. حمورابي		
۱. حمورابي ۲. أخناتون (فرعون مصر)		

ب. أساء بعض المؤسسين لأشهر الديانات أو الشرائع (التعاليم) الوضعية،
والتي ما زالت قائمة حتى الآن (ويلاحظ أن معظهم من الآسيويين) ٢٣١
١. مؤسَّسُو شريعة الهندوس
٢٠٠ مؤسسو شريعة الطاويون ٢٣٢
٣. مؤسسو شريعة الكونفشيوسية
٤. مؤسسو شريعة البوذيين
٥. مؤسسو شريعة السيخ
الجزء السادس
• أهم الأحداث والحضارات التاريخية الكبرى في حياة الأنبياء والرسل
عليهم السلام (الذين ذكروا في القرآن الكريم)
- تنبيه مقتبس من: الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر الأسبق
رحمه الله
الخاتمة: الثوابت التي ينبغي علينا مراعاتها في أمر الرسل والأنبياء في التاريخ
البشري١٢٧
الفهرس

